طاهر زمخشري

# الشراع الرفاف

طبع الشركة التونسية لفنون الرسم

١٩٧٤ م – ١٣٩٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى قارئي العزيز .. ؟!

إلى الذي أعطاني الحب كل الحب .. فلم أجد ما أقدمه له
إلا هذه الخطرات من دمي ودموعي التي
سكبتها من خافقي الرهاف في هذه النفثات
لتعرب له عن حبي ووفائي الدائمين ..
فأرجو أن تجد الرضا منه وعنده القبول ..
فهي منه وإليه مع الأمس العائد بالحب والأمل
والغد المشرق بالسعادة التي تمد ظلالها لنا
في دروب الحياة والحب

١٩/ ٦/ ١٣٩٤هـ
٩/ ٧/ ١٩٧٤م



صاحب المعالى فضيلة الشيخ حسن آل الشيخ

وزير المعارف المحبوب

لقد أراد الله لك أن تحمل أمانة الكلمة ، فكنت بحملها جديـرا بفضل الله تعالى ، وكانت خواطـرك الجـريئة البنـاءة التى نشرت بعضها على أعمدة الصحف واستقرت فى ضمائـر القـراء ولامست احساس وشعور كل من قرأ منها شيئا واستمع اليها عبر الاثير ٠

ولم تقل فيها الا ماتدين به وكأنك بذلك تشهد الله والناس أنك بحوله دحل الثقة التى منحها لك رائد المسيرة على الدرب ( الفيصل ) الذى أوقف عمره للجهاد فى سبيل اعلاء الكلمة ، كلمة التوحيد ، لانه خير من يردد فى السر والعلن ( اقـرأ باسم ربـك الذى خلق

خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ) ، صدق الله العظيم .

فلقد حمل حفظه الله وأيده بنصره كلمة التوحيد ، وجاهد فى سبيل اعلائها ، ولست بصدد سرد الاقوال التى تحولت بعون الله وتوفيقه الى اعمال لست بصدد سردها فى هذه الكلمة الموجزة وانما أريد أن أستشهد بأن من أشرف أعماله اجادة اختيار الرجال العاملين معه فى هذا المضمار ، ولذلك نولك الثقة التى كنت بها جديرا .

فلقد دأبت على العمل فى صمت وآتى بذلك أكله ضعفين ، وملأ الصدى المدوى الجوانب التى تتجاوب فيها اصداء كلمة التوحيد على ألسنة من يرددون كلمة ( اقرأ ) وتضاعيف النفوس العامرة بالايمان ، وكانت خطوات العمل فى سبيل ازدهار التعليم ، وانتشار مبادىء العقيدة على مراحل كانت الاولى التوعية الاسلامية فى المدارس وعلى سائر المستويات تبعها تنظيم حركة الكشاف المسلم : ثم تنظيم حركة الشباب المسلم : وكل ذلك فى اطار من التعارف والاخوة اللذين هما من أكبر المنافع التى يشهدها حامل كلمة التوحيد : وفى ظلال الفريضة التى أكمل الله بها الدين والتى هى فريضة الحج ، التى هى زمان ومكان الملتقى على أساس التعارف والاخوة فى صعيد واحد وتحت لواء واحد .

وكل هذا كان من بعض الابعاد التى نافست لحساب امتدادها عجلة الزمن ووصل اليها ازدهار الحركة التعليمية فى مملكتنا الفتية التى قاد مسيرتها حامل سلاح الصمت الضارب به عنق المستحيل، وكاشف به الغياهب ، والناشر به نور الاسلام ، صاحب دعوة التضامن التى كان بها كلمة الله فى الارض وهبة منه لاهلها : وانى

أعيد هنا بكل اعتزاز ما قلته في مناسبة افتتاح مكتبة المدينة المنورة :

يا بلادي حزت أعلى مرتبه يوم أن شيدت صرح المكتبة
فاذا التاريخ من ادراجها راح يطوى بافتخار حقبه
ويباهي بالذي شيدها كل من أملاه أو من كتبه
بيمين ( الفيصل ) الفذ الذي كان للناس من الله هبه

نعم لقد كان من الله للناس هبة : بالحكمة التي وهبه الله مفتاحها الذي فتح به أبواب الخير ، والنافذة التي أطلت منها المملكة العربية السعودية ولقد عمل حفظه الله على اعطاء كلمة الحق في الانشار ، فازدهرت الحركة التعليمية : فارتفعت المنارات على الدرب (جامعات) بما فيها من امتدادات تبرهن على أن الحضارة ليست أكثر من كلمة تقول الحق وتعمل من أجله وتنتصر له لتزهق الباطل الذي يحاول أن يطفيء نوره :

حضارتنا يشيد بها السلام وقصتها سيقرؤها الانام
فما كانت صروحا شامخات يزخرف من روائعها الرخام
على أرض المشاعر بالسجايا من الاسلام شيدها الوئام
وواضع أسها الصقر المجلى وبانيها على النهج الحسام

ولقد حملت يا صاحب المعالي : أمانة هذه الكلمة فوهبت للحفاظ عليها حياتك ووقفت عليها أيام العمر وربيعه.وحياتنا في هذا البلد الطيب ولله الحمد ربيع أنت بشبابك عنوانه ورمز الجهاد بمن حولك من مشاعل أنت المسؤول عن دوام اشعاعها أمام الله وقائد المسيرة والوطن وذلك لتكون حركتنا المتطورة وحضارتنا القائمة رائدة كما كتب الله لها وقائمة على مبادىء (اقرأ) وفي ظل لواء كلمة التوحيد توحيد الكلمة والصف والهدف وانها نور الله في الارض ويأبى الله

الا أن يتم نوره ولذلك حقـق الكثيـر الكثيـر من أهـداف دعـوة التضـامن :

يا دعـاة السـلام هذا لـواء رف فى العـالمين وهو السلام
وأمـد الحيـاة بالـدين للنـاس ، وان الإفـيـاء منـه الـوئـام
جمع الشمل فى وثـاق تـآخ من عـراه الايمـان والاسـلام
وهو فى قبضة المؤيـد بالنصـــر وللعدل ( فيصـل ) وامـام

ولقد جاءت نتائج مؤتمر الادباء لتجسد كل هذه المعانى.. ذلك لان تكريم الادباء تكريما لمن يقدر على حملها بأمانـة يشعـر معهـا بالدعة والاستقرار والاطمئنان .

وأنت يا صاحب المعالى أدرى بما تقيته وألقاه من القائد الرائد من رعاية وتقدير أعاد إلى الامل بعد اليـأس وجـدد نشاطى بعد خمول وجعلنى أجمع شتات أفكارى وأواصل سعيى بخطوة مطمئنة ان شاء الله وان أول انتاجى بعد ركود طويل هـذا الديـوان الذى سميته ( الشراع الرفاف ) فأرجو أن ينال شيء من الرضاء وألف مرة أشكرك يا صاحب المعالى وأتمنى لك المزيد من القدرة على حمل الامانة ليتزايد هذا الاشعاع ، اشعاع نور العلم والفكر على يديك ، وفى ظل القائد البطل فيصلنا المحبوب حفظه الله ورعاه .

طاهر عبد الرحمن زمخشرى

# دعاء السحر

يا باسطَ الرّزْق يا ربّاه خذ بيدي — فأنتَ بالعَفوِ حنان ومنّانُ

ولا تكلني إلى حَولى يغرر بي — فأَنتَ بالطَّولِ يا الله حَنّانُ

فاغفرْ وسامحْ وزدني بالرضا كرما — فمن ظلاً لكَ للدّاعين أفنانِ

فما لجأتُ إلى ظلّ أفيءُ لَهُ — إلا نَداكَ وفي العَينَيْن هتّانُ

وقدْ سألتُكَ أرجُو منْكَ مغفرة — وإنّ جودَكَ بالغُفْرانِ إحسانُ

فيا غفورُ ، ويا غفّارُ يَمْنعني — عن ذكر ما أبْتغي ذنب وعصيانُ

ومن سواك يثيبُ المذْنبين إذَا — أتوه يدفعهم في الدّرْبِ إيمانُ

فأنتَ أنتَ رحيم بالذي قَعَدت — به الذنوبُ فأغَضَى وهو نَدْمانُ

وأنتَ أنتَ مجيب والكريمُ بمَا — يرُجو المسيءُ الذِي أغواه شيطانُ

وأنتَ أنتَ رؤوف والحَليمُ بمن — عَصَى لأنّكَ بالعاصين رحمانُ

# مجالي الحب

يا شراعَ الأيامِ طافتْ به الذكرى على أمسنا القريبِ البعيد
في الروابي الوضاءِ ؛ في الرّوْضةِ الخضْراءِ ، ما بينَ عاطرٍ ونضيدِ
في العوالي ؛ وفي قُباءٍ ؛ وفي عِرْوَةَ ؛ في ملتقى الحرارِ السُودِ
في مجالي الهوى ومَسْرى الترانيم ؛ ومجلى السنى ؛ وملعبِ غيدِ
في مغان فيها المحاسنُ بالإِغْراءِ تسطو بأعينٍ وقدُودِ
فالقدودُ التي تميسُ بها الأعطافُ يَلْهُو دلالها بالكبودِ
والبشاشاتُ في المرابع إشْراقٌ يُشيعُ الضياءَ بالتغريدِ

وتصبُ الصفاءَ من منبع الإيمانِ ريّا لكل قلبٍ عميدِ

عَشقَ الحُسنَ في مَغَاني القداساتِ وأمجادِ طارفٍ وتليدِ

فإذا الذكرياتُ تخطُرُ فيهَا ويعيد الصدى نَشيدَ الخلودِ

* * *

وإذا نحنُ من هوانا مع النَّجْوَى نُنَادِي بلَهْفَة المُسْتَعيدِ

كيفَ كُنَّا نَعيشُ في كنفِ المَجْدِ . وقد مَاسَ في مَطَارف سودِ

السَّنَا حاكهَا وصوَّرَ منْهَا ما ضيا صافحَ المُنَى من جديدِ

في حنين به نعودَ إلى الماضى بمَا رفَ حَوْلَنَا منْ بنودِ

كلُهَا بالإخاءِ تَجْمَعُ شَمْلا في إطَارٍ من أمةِ التوْحيدِ

أمةٌ صَاغَهَا الإلهَ من الحبِّ نَقى الأهدَافِ وَالمَقْصُودِ

قد تلاقتْ على الصَفَاءِ ورَاحَتْ تَشهد الله إثْرَ كلِ سَجودِ

أنها للهدى ستَبْنى صروحا رتوالي مسيرةَ التصعيدِ

للواءِ ما زال يخفق بالدينِ ويهفو لنصرنَا المَوْعودِ

في الجهَادِ الذِي عقَدْنَا له الرايةَ عبْرَ المدَى لخَيْرِ الوجودِ

# لبيك

ربِّ لبيكَ يا كريمَ العطاءِ  يا رجاءَ الدّاعي ونورَ السَّماءِ
يا رؤوفا ومُنْعِما ورحيما  وملاذًا وكاشفَ الضرّاءِ
يا مغيثَ المكروبِ ، يا رافع البأسِ ويا دافعا صنوفَ البلاءِ
يا نصيرَ المظلومِ ، يا ملجأ المحرومِ ، يا منْ يجودُ بالسَّراءِ
يا رحيما بنا ؛ ويا مُسْدلَ الأستارِ فوق الذنوبِ والأخطاء
يا غفورا لما فعلْنا من الآثامِ في جهْرِنا وطَيِّ الخفاءِ
يا ودودا قد ضمَّنا بالتآخي في ظلالٍ نديَّةِ الأفياءِ

وإليها نلوذُ نَسْتَمْطِرُ الغفرانَ من فيضك السخيّ العطاءِ

* * *

قدْ أتيناكَ طائعينَ مُنيبينَ ونرجُو الرجوعَ بالآلاءِ
بالثوابِ المرْجُوّ والعفْوِ والصفح ؛ عسانا نكونُ في العُتقاءِ
منْ عذابِ السعيرِ ؛ من هول ما نلقاهُ يوْم الحسابِ عند اللقّاءِ
فلَكَ العزّةُ التي ما أذلّتْ من أتاها يا أرحمَ الرُحماءِ
ولك الرفعةُ التي قد تعالتْ فرفعنا ضراعةَ الضعفاءِ

* * *

ربِ لبيكَ قد عبدناكَ طوْعا وعصَيْنَا بضِلّهِ الأهَواءَ
فتقبلَ ضراعةً في اعتراف من نفوس تنوءُ بالأنواءِ
فمن الوزرِ قد تعثر خَطوٌ فرمانا للتِّيهِ عبْرَ العَراءِ
فأنرْ دربَنا بهدْيكَ وارحمْ وأعدْنا إلى السبيل السواءِ
وأعنّا على الحياةِ بنصْرٍ منكَ نَسْمُو بهِ إلى العلياءِ
فالنّفارُ الذي أصِبْنَا ببلواهُ سهام تصيبُ بالغُلواءِ

شَتَّتَتْ شَمْلَنَا فَهِمْنَا حيارى والتلاحي يَشُدُّنَا للوَرَاء

ويُذِيبُ الأَكْبَادَ فينا لَظَى الحقْدِ ؛ ويُعْشي العُيُونَ بالبغضَاءِ

وَالذي يُشعل الضَّغائنَ يبغي أنْ يَذر الجهُودَ ذرّ الهباءِ

هاله أن رأى الأمُورَ استقرّتْ بائتلاف مُؤزّرٍ بالإخاءِ

فانتصرْنَا على الضغينةِ والحقدِ وفُزْنَا بوَحْدة شَمَّاءِ

وانتفضنا إلى الكريهةِ صفًّا ناصرَ الحقّ بذله بالدِّمَاءِ

فإذا الدينُ عروة ؛ والتآخي مبدأُ ؛ والسلامُ خيرُ لواء

الْتَأَمنَا في ظلّهِ وَاتحَدْنَا وَعَرَفْنَا طَريقَنَا للفداء

وكمَا قدْ وَعدْتَ بَارِكْ سرانَا وانتصاراتنَا علَى الأعْداءِ

يا سخيَّ العطاءِ سدِدْ خطَانَا وأقلنا العثَارَ يا ذا العَلاءِ

وتلطَّفْ بنا ؛ وزدنا يقينا واهْدنَا واكْفِنَا شرورالقضَاءِ

* * *

يَا إلاها لرحبه قَدْ قَصَدْنَا وحَطَطْنَا الرّحَالَ في الإسرَاء

لعُلاكَ الذِي تَحلّى بمرآك وسدّ الفَضَاءَ بالأضْواءِ

بمعاني الجلال فيكَ ؛ وبالقدْس وما فيه من سنى وسَنَاءِ

في صعيدٍ به المشاعرُ ضَجَّتْ بوفودٍ تناثرت في الفضاء

في صعيدٍ به المواكبُ طَافَتْ لَمَسَّها الطهر في الشُّفُوف الوضاءِ

في صعيدٍ به المآزِرُ بيض حاكها الحبُ من نسيج الصفاءِ

في صعيدٍ به الجموعُ تلاقَتْ في نداءٍ مُجَلْجِلِ الأصْداءِ

في صعيدٍ به العيونُ التي تَذْرِفُ تَنْدَى بذلَّةِ استجداءِ

تسأل العفوَ منحةً ؛ والمثوباتِ نميرا ؛ يُمِدُّنَا بالرَخاءِ

وبأفيائه نعيش مع النعماءِ في كفّ أكرَمِ الأمناءِ

فيصلُ العرب من أشادَ وَأعْلى فوق هام السماكِ أقوى بناءِ

ومن الأنْفُسِ التي تفْتَدِيهِ لَبِنَات مَشْدُودَة بالوفاءِ

وهي تدعو له بأن يَصْنَعَ النَّصرَ ؛ ويَحيَا مُؤْزرا بالولاءِ

* * *

فالجمُوعُ التي تناديك يا ربٌّ نفوس مسكُوبَة في النّداءِ

وتباهي بها الملائكَ فيهِ وهيَ تَدْعُوكَ يا سَميعَ الدعاءِ

# مِنَ الهَدَا

«صداحة الروض ما أشجاك أشجانا ... نُوحي بشكواكِ أوْ بوحي بشكوانا»

قدْ قالهَا شاعرٍ أذْكتْ لوَاعجهُ ... دوافعُ الشَّوْق لما بات أسوَانَا

أمَّا أنَا ولَهيبُ الحب في كبدي ... يمورُ بين حنايا النَّفس برْكانَا

قد سَاجلتني بواد «وُج» صَادحة ... وطارحتني الشَّدا عَذْبا ومرْنانَا

فعاد بي لـ«لهدا» من رَجعها عَبَق ... أعادَني في مجالي الحُسن هيمَانا

تحني الشُّجَيراتُ هاماتٍ مشذبة ... تعانَقتْ في مَغاني الحبِ أغصانَا

لَها عَدَوْتُ بأسبابٍ ملَفقَة ... إلى طيوف أذَاعتْ بعض نجوانَا

لما هتَفتُ بمنْ جادَتْ أنامله ... وفيضُها عادَ بالذكرى لدنيانَا

أيامَ كان الصبا يلهو بصبوتنا ... واليا سمينُ يحيي طيبَ مَسرانَا

وللطيورِ أغاريد مُعَطرَة ... تُشجي وتطربُ أرْواحا وأبدانَا

والصخرُ تغسلهُ بالعطْر هاطلةٌ تمد من حوله للزّهر بُستانا
وللصباح من الأفنانِ نادِيةٌ بها النسيمُ تأنّى ثمّ حيّانا
ومعزفُ الحب أنفاس مُغردَة تصوغُ منها قوافي الشّعر أوْزانا
فقلتُ في همسةِ الشّادِي لفرْحتهِ يا من بهذا الصفاء البكرِ وافانا
لكَ الفداءُ نفوس كلما هزجتُ بالعدلِ كنتَ به للنّاس ميزانا
لكَ الولاءُ عقود كلما انتظمتْ حباتهُ انسكبتْ بالحب فينانا
لكَ الهوى كلما طافَ الحنينُ بنا إليكَ نرجوكَ إكراما وإحسانا
وفى أياديكَ آمال مُصفقة الخيرُ ينشرُها في الأرْض أفنانا
والروضُ يضحكُ مزهوا بنضرتها والوردُ ينضح بالأشذاء ريّانا
والناسُ في ظلها يرجونَ بارقة وأنتَ تُعطي بما تبنيه هتانا
لنا أياديكَ في بيض الربا قمَم من فوقها شادت الأمجادُ بُنيانا
أركانهُ في تخوم الأرض ثابتة وشأوُه لاح فى العلياءِ ضحيانا
وكل مجدبة من فيئه ابتسمتْ والخصبُ في رَحبها يختالُ تيهانا
روى المرابعَ بالنعماءِ فانتفضتْ بها المسَرةُ تشدو فيك ألحانا

على صداها يسيرُ الركبِ مُبتجهـا ويقطعُ الشوطَ مَزْهُوًا وجذلانا

* * *

والشِّبر في أرضنَا يمتد دافقهُ طولَ المدى يَغمُرُ الآفاق إحسانا

تبرا لمن شاء أو من شاءَهُ لهبا ومن أنابيبه ينسابُ طوفانا

يريه كيف النَّدى حال اللظى ألقا للسلم يَزْحفُ بنَّاءً ومعوانا

لإنَّهُ « فيصل » والله أشهرَهُ لردِّ كيدِ الأُلى شاءُوه طَعَّانا

يُذْكي الشُّرورَ ويلهو حرٌّ لاهبه بالحرث والنسل طُغنيَانا وعدوانا

* * *

لكنهُ الخيرُ يهْمي في مرَابعنا مَصَانعا ومشاريعا وبنيانا

ثلاثة في السرَى والله يحرُسُها ورائدُ الدّربِ من يحدُو لمسرانا

وفي الترانيم أرواح مجندَةَ يحوكُ منها نَسيجُ الحبِ تيجانا

للنصر والفوز من لألائها قبس على سناهُ سنمْضي نحو مَرْمانا

و« فيصلُ » لانتصار الحقّ يحملهُ وراح يبني دعاماتٍ وأرْكانا

كما يشيد صروح المجد شامخة بأمّةٍ قد سقاها الحبُ إيمانا

# مَوْكِبُ السَّلامِ

قد أتيناكِ يا طيوفَ الأَماني فانشري العطرَ فرحةً باللقاءِ

قد أتيناكِ نحتسي من نمير الصفو كأسا مَزَيجها من ضياءِ

قدْ أتيناك لا تخافُ فضولَ العذْلِ أو نحتمي من الرقباءِ

* * *

عُلقتْ أعين بكلِ شعيبٍ فوق ذكرَى على جدارٍ المساءِ

وعلى صَفْوها تدارُ الأَحاديثُ عذابا تروي نفوسَ الظماءِ

وارتعاشُ الشفاه بالهمس ينْدَى بطيوبِ رَفَّافَةٍ في الجواء

فِي مَغانٍ بها المراحُ على الربوةِ يَمشي بغيمةٍ دكْنَاءِ
تَنْشُرُ الظلّ والعبيرَ على الأَغصانِ من حولِ خَيْمَةٍ بَيْضَاءِ
جَمَعَتْنَا نَرْوِي اللّواعجَ بالأَفراحِ في ظلِ فرحةٍ سَمْحَاء
وحمامُ السّلامِ في سرْبهِ الأَبيضِ يلتفُ حَوْلَ ركبِ الإخاءِ
ويُغَنّي أنشودةَ الجحفلِ الظافرِ في ظلِ رايةٍ خَضْرَاءِ
أينمَا رَفْرَفَتْ تمدُّ رواقا للتآخي وَحقْنِ أزْكى الدّماءِ
وهي في قَبضَةِ تُشَيِّدُ للأَمْجَادِ صرحا موطّدَ الأَرجاءِ
وتقيمُ البناءَ للعدلِ والحقِ ، وتمشي بركبنا البنّاءِ
ورؤاهُ التي تُوصوصُ بالأَضْواءِ تجلو مكانَنَا في العلاءِ

* * *

ها هنا في مرابعٍ راح فيها الحبُ يُهدي السلام للأَصفيَاء
بالذي يَحرسُ المكاسبَ للشعبِ ، ويَحْمِي ذمارها بالعطاءِ
وهو أغْلى من الحياةِ ولكنْ يُرخص الروحَ في سبيل الفداءِ
وهو مازال بالمواكبِ يَسْرِي ليقيم الصروح في الجوزاءِ

كلما سارَ بالجحافل شوْطاً صافح النَّصر في الطريق السواءِ
فإذا أسفر الصباحُ بما ننْشُدُ ، فالنورُ معطياتُ الإباءِ
وهي تَشدُو بمن يُشيدُ ويعْطي ثمَراتِ الكفاح للأبْناءِ

* * *

وعروسُ المنَى بكلِ طريقٍ تتهادَى بروْعَةٍ غنَّاءِ
واصطفاقُ الأفراح في كل مجلى يترامى مغردَ الأصداءِ
والصبا والجمالُ في كل دربٍ صفقا في الرُبى بكف الهناءِ
وعَذارَى الإلهامِ في الفتْنَةِ اليقْظَى توَاثبْنَ في بُرودِ الحياءِ
والثريا حسَّانَة عربد التيهُ بأعطافها من الخيلاءِ
قد أثارَتْ بظرفها لهفةَ الشَّوقِ وراحتْ تَعيثُ في الأهْواءِ
ويدي وسطَ لجةٍ من لجينٍ تَتلهى بالموجةِ العذراءِ
استطابَتْ على الترائبِ مُرتَادا فَأغْفَتْ به على الأنداءِ
حين ضلَّتْ طريقها عند مجْرَى العطرِ بين الفتونِ والإغراءِ
فإذا بالرقيبِ في زَحْمَةِ الغادينَ يرنو بمقلةٍ عَشْواءِ

والضبابُ الشَّفيفُ يحجبُ مأوَانا ويُبْدي مفاتنَ الأشْيَاءِ

* * *

فخيوطُ الأَصيلِ تَنْسِجُ للأحلامِ ثوْبا مُورَّدَ الأجْزاءِ

وعلى كلّ صخرةٍ صبوة تَشْدُو ورَجْعُ الصدى طرُوبُ الأداءِ

وعلى كلِ بسمةٍ وردةُ تغفو وَيَنْدَى فتونُها بالشَّذاءِ

وانطلاقُ النسيمِ في الأُفقِ الأخضرِ فوقَ "الهدا" البَشُوشِ الرواءِ

وعيونُ تذوبُ من سطوةِ الإغْراءِ مأخوذة بأحلَى المرائي

وهوانا بين الصخور على القمةِ ينسَابُ نشوة في الدمَاءِ

* * *

وحكاياتُ حبُّنَا زهرات سوف نروى غراسها بالوفاءِ

لتعودَ الذّكرى إلينا بَشَاشَاتٍ تمدُ النفوسَ بالسَّراءِ

والأَمانى العذابُ فى موكب الأفراح تَخْتَالُ فى الشُّفوف الوضاءِ

وأنا والهوى نرف جناحين بدنيا جذّابةِ الأفْياءِ

كلّما طافت المسرَّة دارت حوْلَنَا بالمنَى طيوفُ البَهاءِ

# شراع الذكريات

يا شراعا يرفُ بالأُمنيات في خضم يموجُ بالذكرياتِ
أمسنا كان هاهُنَا يتهادَى بالصبا في مرابع الصَّبوات
وخُطى العمر بين سود الليالي لم يزلْ وقعُها على الربوات
في المغاني التي سقاها هَوانا وكساها الجمالُ بالبسمات
من عذَرى بين الخمائلِ تلهو بورودٍ صداحة النّسمات
والنسيمُ العليلُ يسترقُ الخطوَ برجعٍ مُغَرِّدِ النفحات
وهو مازال في «السلامة» يسرِى مُستسر الخطى على الشرفات

قـد ترامى به الـوجـومُ على الأيْـن ، كليـل الأنفـاسِ والنّبـرات

لم يعـد ينفُـثُ العبيـرَ ومـا عَـادَ يبـث الفتـــونَ بالشـذَّرات

فـإذَا بالخـريف والحطـبِ اليـابـس يعنـي كهـولــةَ السَّنــوات

في إهـابٍ ... كـان الربيعُ بـه يلهـو ... فأضحى المـرَادَ للعــلات

كـان يهفـو إلى الجمـالِ افتتـانـا صار يرتاعُ من صَدَى الضحكات

والهـوى كـان يـوم كـانَ فتيـا يقطـفُ العمـرَ من «ربيع الحياة»

* * *

في مـروج تضاحـك الزهر فيهـا بيـن مَغْنـى «شهار» «والمثناة»

والبشـاشـاتُ في «السـداد ووُج» نافَسَتْ في الهوى «غدِيرَ البنات»

وسفـوحُ «الهـدَا» يـداعبُهَا الطَّـلُّ فتغفـو على الـرّبـى النَّضرات

وعلى العُشب من رؤاهـا طيـوف لـوحـتْ في التِّـلال بالـزهرَات

وذكـاءُ التي تُقيـمُ وراءَ السحُـب عُرْسـا حسَّـانُه نفثاتي

سكبـتْ ضـوءَهـا لتغسـلَ بالإشْعَـاع جـرْحـا أحسُّ في عمـق ذاتـي

والمجـالاتُ كلهـا فتنـة يقْظـى تمـدُّ الظـلالَ في الـرّحبـات

بمراحٍ به السّنون استدارتْ فرَمتنَا بحلْوه للشَّتات

وانتفَضْنا نعيدها ذكْرَيَاتٍ وصداهَا المبحوحُ في العرصات

تستعيدُ النِّداءَ بينَ طُلُول ورسوم وأربع دَارسات

* * *

ذكرتْني أيامَ نفرحُ بالغيثِ ، ونعدُو في السَّيْل بالوثبَات

والحوَارِي بنا تُوصوصُ كالنجم بليل ينوءُ بالظُّلُمَات

والجدَارُ الذي يريد سقوطا راح يعطي الإنذارَ بالطقطقات

نحنُ من تحته نجلجلُ بالضحكِ ونُثني الأعناقَ باللّفتَاتِ

ونباحُ الكلاب يخترقُ الأذن بصوت مُمَزق البَحَّاتِ

وقطيعُ الأَغنام يلذعُهَا البرْدُ فترجو المُعين بالغمغمات

والرذاذُ الملتاعُ من صَخبِ الرّيح يدقُ الأَبواب والعتبات

والعيونُ التي تُحَاذِرُ أنّ تلقاهُ خلفَ النوافذِ المقْفلاَتِ

والظلامُ الرهيبُ يَلْتَحفُ الصمتَ ، ويُرْخي ستائرًا داكنات

وعلى الدّرب هُوّة تنشرُ الذّعر بما حولها من العثراتِ

واللحاظ التي تَخطفها البرق تُضيءُ الطريقَ بالوَمَضَات

وعلى نورها نَسير زرافات ؛ نباري الرعودَ بالقَهقَهَات

والسَّحَابُ الذي تكاملَ عَبْرَ الأُفقِ خلّى السبيلَ للنَّيِّراتِ

فأضاءَتْ بنورها معبرَ الجونِ وقد ماس بالخُطَى الخفِراتِ

وانبَرَى يُوصِل السرى في جُيُوبٍ وشُقُوقٍ مُضِيئَةِ الفتَحَاتِ

وعيونُ النُّجُومِ تومضُ فيها تحت سُجْفِ الظَّلاَمِ بالرعشات

وعلى ضوئهَا نعيدُ الذِي نَحفَظُ عن حُبِّنَا على السَّرَوَات

* * *

أين يا ربع بعدَ زحفِ العوادي مَرْتَعٌ كان مُخْصبَ الجنبَاتِ

أين بيضُ المنَى بسودِ اللّيَالي أين مَلْهَى الهوَى ؛ وأين لداتي ؟

أينَ شَطْرِي الذِي افتقدتُ ؛ وقد عِشْتُ على فقده رفيق شكاتي ؟

كان لي تَوْأما ، وآسي جراحي بالذي فيه من جميل السِّمات

كان أغلى من الحياةِ لروحي بالهوى فيه كم سرَتْ نغمَاتي

كان لي غنوةَ ؛ وما زالتِ الغِنْوَةُ مِلْءَ الأسْمَار والنَّدَوَات

كانَ محرابَ وحدتي ؛ كان قيثارَ نشيدي ؛ وكان المفتاحَ للمعضلاتِ
كلما الهمُّ عَضَّني منه ناب وتَمَلْمَلت جاءَ بالمذْهلاَتِ
فأراهُ الدَواءَ للنفْسِ والدّاءِ ؛ ومن بَعْدِهِ فقدتُ أُسَاتي
غاله الموتُ ، وهو في مَيْعَةِ العُمْرِ ، وأبْقى الحيَاةَ للفلذَاتِ
أينَ شَطْرِي تُرَى ؟ ! وهل تطلبُ النفس جوابا لسُؤْلِهَا من رُفَاتِ
كانَ أحلى من الجمالِ بما يُعْطي وبعضٌ من العطاء بَنَاتي
فلهنَ الغَدَاةَ أصدحُ بالنَّجْوَى ورُجع الصّدَى يُبلُ لهاتى

* * *

فالشَّبابُ الذى قطَفنَا جنَاه ذَبُلتْ فيه نَضْرَةُ الوَرَقَاتِ
فوَقَفْنَا بالعُمْر نَأْنَسُ بالقفْر وهل فى القفَارِ من مؤْنساتِ ؟!
كم نادي والصوتُ يرجعُ سؤْلا عن ليالٍ بحبِّنَا مُقْمِرَاتِ
أينَ ما مُزْنُ قهقهَاتُ الصبَايَا من خرير السيول فى الطرقات ؟!
أين جَرُّ الذيول فى وَحْلِهَا الراسب من كلّ أغيدٍ وفتاة ؟!
أيْنَ لا أيْنَ فالقضاءُ طواها فَارْتَضَيْنَا الرجوعَ بالحَسرات؟!

وعلى رغم ما يثير شجاها     فسحة العمر لا تزال تواتي

* * *

وإذا كان حبُّنا قد توارَى     فهنا اليومُ مشرقَ الصَفحاتِ

للذي عَادَهُ الهَوَى فتغنَّى     وأعادَ التغريدَ بالخَفقاتِ

لا حنينا كمَا يريدُ التَّمنِّي     بل نشيدا لصفونا في الحيَاةِ

فالليَّالي التى طَواهَا صبَانا     بَرزَتْ في مدارِجِ الأُمسياتِ

في ضفافِ المسْيال حيثُ المثاني     هَمسَاتُ الجفُون بالنَّظَرات

والذي حرّك المعازفَ بالذكْرَى لحاظٌ تنيرُ في الحُجُرات

تحتَ أهدابها من الليَّل جُنْحُ     والثّريَّا في ضاحك الوَجنَات

جئتُهَا والشُجُونُ تحرق قلبا     يَسْتَحثُّ الوجيبَ بالدّقَّات

خوفَ أن يسكتَ الأَنينُ شجاه     بعدَ أن عاد ذائب الحبَّاتِ

وهو الآن يستزيدُ من الذّكرى جَبينَ الصباح بالقبُلاَت

وربيعُ الحياة أنْقَى المرايا     لِهَوانا وأكرم المُعْطيَات

وحديثُ العيون عن ليلة الصفو ببَحْرٍ مصفق الموْجات

وصفيرُ الرّياح يلهثُ بالإعياء بين الجحور والصّخراتِ
والضباب المسكوب فوق تلالِ الرّملِ يُبْقى نَداهُ فى الهضَباتِ
والوجيبُ المنغومُ من خافقِ الواله أفْشَى الأسرار بالنَّبَضَاتِ
فى الحكايات عن غرام تلظّى بأمانٍ مشبوبَة الجمرَاتِ
ورُؤاها العذَابُ كانت على الدّرب تناغى الإحساسَ والخلجَات
بابتسامات وَرْدها ولحاظ غَرِدَاتٍ ذكيَّة اللّمَحَات
قَيَّدَتْنى على هوَاهَا وألقتْ بفؤادى ما بين ماضٍ وآت
فأرى الأمسَ فى مَغَانى التصابى قد تلاقى بحاضرٍ فى فلاةِ
فى « البَوَادى » تثاءب البيد عنها جنح ليلٍ يُضِيءُ بالهَمَسَاتِ
عند شطّ يصفق الموجُ فيه والدّجى يغرق المَدى فى سبات
فيه مدّتْ لى السعادةُ فيئا خطرت فى امتداده ذكرياتى !
وأنا والسهاد نعبرُ فى الصحراءِ عُمْراً موزَّع الرّغبات
نتحدّى الآلام فى المركب الصعب ونحتث خطونا بالثَّبَات
والمجاديفُ لا تزالُ تُغَنِّى لشراع السفين بالأُمنيات
ومن الشوقِ لهفةٌ تحمل الذِكرى تُنَاغى بهَا ... « ربيعَ الحياة »

يا بوادى الهوى ، ويا ملتقى الأحباب ، يا من أتيت بالبركات

الرفيق الذي وجدت بنجواه أنيسا يحد من شطحاتي

من هوى لم يكن سوى ومض برق لسراب أثار من نزواتي

ورمى بي إلى المتاهة في البيداء ... أقفو خطاه فى السهرات

* * *

ما تلوث بي المآسي على الدرب .. فماذا أضاع مني أناتي ؟

أهو الحسن ؟ ، ألف حسناء كانت سلوتي في القديم من ليلاتي

قلت أهوى الشبيه فيها فراحت تتلهى بمقودي وقناتي

فرجعت الغداة أسال عن ليلاي ما بين حيرتي بالتفاتي

للتي أطلب الشبيه لها وهما فأجني الثمار من هفواتي

بحنيني ؟ وبالذي أسهد العين وأبكى الفؤاد بالزفرات

وهي في لجها على الزورق الحاني تغذ السرى لشط النجاة

حيث تلقي العصا . ونفرح باللقيا . وفي ظل أسعد اللحظات

* * *

يا بـوادي الهـوى .. ويا ملتقـى الأحبـابِ أرجو العطـاءَ منك فهاتِي ؟

فالّتـي تَلْبَـسُ الحيـاءَ رِداءا    والدّلالُ الصـداحُ في الحركات

قد تهـادتْ بيـن النَّدامى بقـدٍ    يتغنّـى والنـايُ في الخَطَـواتِ

وانثنَتْ كالغـزال تخطـرُ وَثْبـا    كفـراشٍ يَـرِفُ في الجنَّـاتِ

وطيـوفُ الأحـلام فـوق المحيـا    نافسـتْ بالـرؤى سنَـا النَّيِّـراتِ

واستـدَارتْ إلى يمينـي وكانـتْ    عن يسـاري تهيـمُ في سبحـاتـي

قلت ماذا ؟ قالت : أخـافُ من البـرد . فقلـتُ : البـرودُ في الكلمـات

فاسـكبيهـا تُطْفِيءْ لظى السَّهـدِ في عينـي وتبـردْ ما شَبَّ في طَيَّاتي

من حـريـقٍ كان الـزنـادُ لهُ أنْتِ ..... فهـلاّ رَحمْتِ مـن آهاتـي ؟

راحتـي تحفـظُ العهـودَ لمـن أهـوى .. ولـكنـه شحيـحُ الهبَـات

والـدّجـى راقـصٌ ومن كبـدِ «الزرقـاء» بـدرٌ يُنـيـرُ في خَطَـرَاتـي

حَجَبَتْـهُ عنِّـي العـوائـقُ ، والأقْـدَارُ مـدّت إليـه بالأنمـلاتِ

ورمتـه إلى النَّـوى في طريـق    عجـزت عن عبـوره قدراتـي

★ ★ ★

والأَسَى ضاق بالصمود حباني — من معانيه أصعبَ الصَّهوات

وبها قد عبرتُ جسرَ الأماني — لا أُبالي الأسنّةَ المُشْرَعاتِ

كلما راشَتْ السهام أصابتْ — واستدارتْ تجودُ بالطَّعَنَات

والجراحُ التي طَوَيْتُ بنفسي — صرَخَتْ بالأنينِ في جَنَبَاتي

* * *

يا دموعَ الأَسَى رَوَيْتِ حيَاتي — فكفى ما لقيتُه من عظَاتِ

فالغرَاسُ التي سقيتُ بدمعي — بادلتْني الإحسانَ بالسيِّئَات

وأرتني كيف الجحود إذا ما — راش سهما أصابَ بالمُهْلكَاتِ

فاليمينُ التي سَقَتْهَا رُوَاءا — حاولتْ بَتْرَهَا بشرِ أدَاةِ

وإلى أنْ نَمَتْ وطابَ جنَاهَا — أسلَمَتْهَا الأقْدَارُ للحشَرَاتِ

فإذَا بالتُّرابِ يلحقُهُ الجَدْبُ — ، وهل في الجَديبِ من طيباتِ ؟!

قد أصاب الفسادُ خصْبَ ثَرَاه — فأماتَ الفروعَ والشَّجَرَاتِ

* * *

فالثَّرَى الخصْبُ يُنْبِتُ الخيرَ للنَّاس ويُرْبِي الثمَارَ بالحَسَنَاتِ

والجديبُ الجديبُ ينضحُ لؤْما     وَجناهُ إنْ جادَ للمدُودَاتِ
ومن الباطلِ الذي يكْرَهُ الله     يمينٌ تُمَدُّ للنكِرَاتِ

* * *

يا دموع الأسى بمجرى حياتي     قد طفا الكيْلُ من تَجنّي عداتي
قتلوا الحبّ في ضميري وحسي     وأذابوا الوجدانَ بالتُّرهَاتِ
وتعامَوْا عن الضياءِ ورَاحُوا     ينقلون الخُطَى على الكبرَات
فإذَا أوقدُوا من البُغْضِ نارا     أطفأتْها بشاشةُ القَسَمَاتِ
قد أقاموا السدُودَ بالجَفْوَةِ الحمْقَى بلا دافع ولاَ مدْعَاةِ
فأنَا منهمُ وفيهمْ ولكنْ     لستُ أعطي مودّتي للجُفَاةِ
أطلب العزّة التي تأنفُ الذلّ ، وأسمُو بهَا على السَّقَطَاتِ
أتسامى عن الصِّغَار ولا أعبرُ إلاّ مسالكَ المَكْرُمَات
وعلى الحبّ قد أقمتُ المَودّاتِ ، وإنّ السَّمَاحَ من لبنَاتي

* * *

يا دموع الأسى أفضتِ فهاتي     فلقد جفّفَ الشّجَا عبَرَاتي

والجوى نَبْعُهَا ، فهلْ ينضب النبع متى كان وافر النجدات ؟

فالحنايا تذوب فيه وتَجْرِي والمآقي تجودُ بالقَطرَاتِ

وأنا بالوجوم يثقلُ خَطْوِي في طريقٍ مسدودة الوُجهاتِ

والسُّرَى طال والمراجلُ تغلي في ضلوعٍ مسعورةِ اللَّهبَاتِ

كلما أبردَ اصطباري لظاها صرختْ تَسْتَفِزُ من عَزَمَاتي

وبحبل المُنَى رَبَطْتُ رحَالي ورجائي يَزِيدُ من وَثَبَاتي

بخيالي طوْرا ، وطورا بوهمي وعلى أينَ سوفَ أُلْقِي عصَاتي

فالخريفُ المنهوكُ يزحفُ حولي وربيعي يَضِنُ بالثَّمَرَاتِ

وهو عنِّي أنآى من القمر السَّاري ، وأدنَى للجَفْن في أخيلاتي

* * *

يا دمُوعَ الأسَى بقايا رفاتي قدْ رَوَتْهَا الالآم بالمُشْجيَات

وهي تَسْرِي على جناح اشتياقي للَّتي تَسْتَعِيدُ من اغنياتي

للتِّي حركتْ لوعجَ نفسي وَرَوَتْ من عواطفي الظامئَات

بالوِداد الصافي ، وبالأمل البكْر ، وَأنفاس وَرْدهَا الغَردَاتِ

بالصفاءِ المسكوب ، في رقة الإحْسَاس يُشْجِيى بأعذَب الهمسَاتِ

هيَ منهالها عُصَارَةُ رُوح وبقايا من ذَائبٍ وفُتَاتِ

منْ فؤَادٍ يقولُ آسيه عنه : إنَّهُ لم يعد سوَى أنَّات

كان إنْ ناح يستريحُ إلى الآهةِ حتى استعاضَ بالحشْرجاتِ

حمل الوجد ما اشتكى من جَواهُ فرماهُ الأسَى إلى فلَواتِ

صفَّرَ الهمُّ في مداها وألقَى بالخطى في البلاقع المقفراتِ

لا نعيقُ الغرابَ فيها له رَجْعٌ ولاصوتُ نائح أو قطَاةِ

وأنا بالضنا أجدف فيها بحطامي وأعظُمي النَّخراتِ

فإذا صوتُها الحبيبُ نشيدٌ يتهادَى بأعذَب البَردَات

وصداهُ المطرَابُ يصدحُ بالنَّجْوَى وقيثَارهُ « ربيعُ الحياةِ »

* * *

صانعَ الحبِ يا أعزّ الكُمَاةِ كم يجيءُ الزّمَانُ بالمبكياتِ ؟!

فلقدْ عشْتُ للجوَى أتغَنَّى دون أن يُخرسُ الأسَى أُغنياتي

وجراحي التي طَوَيْتُ بنفسي لم تزلْ في الحياةِ ناى الشُّداةِ

والهوى فيكَ ملءُ نفسي وحسي     كيف عطلت بالأسَى أدَواتي ؟

واليمينُ التي بسطتَ بها النُّعمى رمت بي لسلَّة المُهْمَلاتِ

جهلَ النَّاس والزمان مكاني     وأنا ظامىءٌ بقرب الفُراتِ

دون ذنبٍ جَنَيْتُ غير اعتزازي     بخلالٍ تَضُمُّني لـلأُبَاةِ

الأُولى يسلكون كلّ سبيلٍ     نَوّرتْهُ الآمالُ بالعَزمَاتِ

لا يبالون من عَويلِ المآسي     قَعَدَتْ في الطريق بالعقبات

فمن الصبرِ قوّةٌ تقهرُ الصعبَ بعزمٍ يحتَثُ خَطْوَ السُّراةِ

وبرغمِ الايَّامِ تزحفُ في صمتٍ فقد أطْلَعَتْ « ربيعَ الحياة»

* * *

صانعَ الحب يا أعزّ الكماة     أنْتَ ما عشتَ رائدٌ للبنَاةِ

لا نداجيكَ فالهوى فيك معْنى     نَتَصَبَّى به كريمَ الصفاتِ

لا نماليكَ فالهوى فيكَ فرْضٌ     ليسَ نَرْضى الكفاءَ بالمُغْرياتِ

والرّضا منك بَرْدُهُ علَّمَ الحبّ . وروّى نفوسنا الصَّادِيَاتِ

وإلَيْهِ نَفيءُ إنْ ألحفَ الخطبُ بأرضٍ معطاءَة الجنَبَاتِ

أنجبَتْ يوم أنجبَتْ من هَدانا وأنارَ السَّبيلَ بالبيِّناتِ

خيرُ من علّمَ الخلائقَ بالأخلاق كيف البقاءُ للطيِّباتِ

الكريمُ الذي اقتفينا خطاه نطلبُ الرّشدَ لا ضلالَ الغواتِ

وإلى القصْد قد شَددْنا المطايا لنحطّ الرّحال في الرّحباتِ

وعلى دربنا زرعنا الأماني قد روت من خصيبها المُجد باتِ

وبأفيائها الطيورُ التّي تصدحُ راحتْ تعيدُ لحن «الهُداة»

* * *

فإذا دبّتِ المواجعُ في جسْمي وكادتْ تقضي على صدحاتي

فدوائي قد جاءَ من «صانع الألطافِ» من لا يضن بالرّحماتِ

جاءني بالرّبيع بعد خريفٍ طُوِيَتْ في يَبيسهِ صفحاتي

فإذا بالحياةِ تضحكُ بالأيّامِ يشدو لها «ربيعُ الحياة»

# تيار نور

مهداة إلى « شاطئ الغروب »
( المصطاف الجميل بالخير ... )

عدتُ بالبسمة من لفح الهجيرِ ... في صحارى مشرقاتٍ بالسعيرِ
شُعَلٌ شبَّتْ على بيدائها ... ثمّ مدّتْ ألسُنا عبرَ الأثيرِ
والبراكينُ بأطباقِ الثرى ... تترامى ببرودٍ وحرورِ
وعصاباتُ دخانٍ في المدى ... توقدُ النّار لأعواد البخور
ريحُها يحملُ للنّاس المُنى ... عبقا ينعشُ أعماقَ الشعور
طاف معطاءَ الشذا مبتسما ... وصدى البسمة فيضٌ من نمير

هو في الآبار في جوفِ الفَلاَ لاهبٌ يلمعُ بالوَمْض المُثير

أكحلُ السِّحنةِ ، منسابُ الخطى فوق أثباج بُرورٍ وبُحُورِ

وعلى وقع خطاه ازدهرت أكبد القفر . فجادت بالنضير

سكنَ الريحُ بهامذ صدحت في حوَاشيها نُسَيْمات البُكُور

تحملُ الأشْذاءَ من كل نَدٍ المدى فيه تَندّى بالعبير

من نفوسٍ كم أحسَّتْ ظَمَأ ثمّ لمَّا جاد .. جَدَّتْ في المسيرِ

في صحارَى ضَحكَ الخيرُ بها راقصَ الإشعاعَ من فوْهة بير

والبشاشاتُ التي ترسلها أنعشَتْ بالري أفواف الزهور

وبما يَلْفظُ من نيرَانه شعت البسمة تشدُو للدهور

والمزامير شآبيب اللّظى وهي تعطي الخير من «تيار نور»

قد روى الدُنيا على ما رَحبَتْ فكساهَا من أفانين الزُهور

في حُقُولٍ قد جرَى التبر بها باردَ اللّمسة حرّانَ الهَديـر

يحملُ النّارَ على ناصيةٍ شعلة تومىءُ للخير الوفير

ومجاريه أنابيبُ لظى حرّها ينفحُ من تيّار نور

هو بحرٌ بين أطباق الثّرى عانقَ الرّملَ . وأكوامَ الصخور

باردَ الموجة في مكمنِه فإذا ما انساب يجري بالحرور

في الأنابيب ومن فوهاتهَا كتلٌ تدفُق بالتبر الغزير

من ينابيعَ إذا ما انبجَسَتْ أسفرَ « القارُ » مُشعا للبدُور

أسودُ الطلعةِ لكنّ لهُ فتنة تكسو بهاء كلّ بُورِ

فإذَا الأرضُ التي تَرجو الحيَا لرُبَاهَا ناغمت سرب الطيُورِ

في مغانٍ تخطُرُ النُّعمى بها وتُغنّي بيسارٍ وحُبُور

والأغاريدُ على كلّ فمٍ بسمةٌ تصدحُ باللّحن المُثير

لجمالٍ أنعَمَ اللهُ بهِ فإذا التبرُ برودٌ في الصدُور

والأفانينُ على وجهِ الثّرَى تسكبُ الفرحةُ من « تيّار نور »

# يا ضمير الإنسان

الى الجندى العربى الباسل
الذى شارك فى حرب رمضان المبارك

يا ضميرَ الإنسانِ إنّ دمانا   قد تلظّتْ مسعورة في حمانا
تطلبُ الثأر صارخا من طُغَاةٍ   دَنّسوا الأرضَ غدرة لا طعانَا
وتباهَوْا بأنّهم قد أَصابُوا   ما أَرادُوا فألجموا خُذْلاَنَا
بعدَ أنْ أرهَفُوا العدَاءَ سلاحا   زاده الحقدُ فيهمُ عُنْفُوَانَا
كُبْكِبُوا في جهنّمَ أشعلُوها   وارْتَمَوْا في لَهِيبِهَا عِيدَانَا
والريَاحُ التي تُصْفِرُ فيهمْ   بعويلٍ يَسْتَنْجِدُ الأَعوَانَا
أيُ عَوْنٍ لهمْ سوَى الشرِ يهذِي   حين ضاقَتْ به الحياةُ مَكَانَا

ذَرّهُمْ كالهباء في كلِ صقْع    حوّل الذّر منهم ديدانَا

وأفاقُوا على النِّدَاء تعَالَى    والوَغَى تُرْجعُ الصدَى نيرَانَا

فالإ باءُ الذي يزمجرُ فينا    حوّلتْه ثاراتُنَا طُوفَانَا

وانبرَى يُرسلُ الكتائبَ أمواجا    ويمتدُ باللّهيب لسَانا

يُعلنُ النَّاسَ أنَّنَا قد كَتَبْنَا    بدماء المجاهدين البَيَانَا

ليعيدَ الخطابَ فَصْلا بأنَّا    قد قَهرْنا كوعدنا الطُّغْيانَا

فالطغاةُ الأُولى يريدونَ قَسْرا    أنْ يُقيمُوا على ثرَانَا كيَانَا

شُرِّدُوا قتلوا وراحوا حيَارَى    يتعاوَوْنَ أيْنَ نلقى الأمانَا ؟

« فالدّمار الذي نشرنا على الأرضِ رمانا بهولهِ وَطَوانَا »

« والفناءُ الذي يكشِّر نَا با    لاكَ منَّا الأرواحَ والأبدانَا »

« فانتشرنا على الأديم حُطَاما    وانتشرنا على الفَضَاء دُخَانَا »

« فلذَاتُ الأكبادِ منَّا فتَاتٌ    راحَ يبكي نشَارُه قتْلانَا »

« جيفٌ أنْتَنَتْ فعَاثَ بهَا البومُ ، وكانتْ جلُودُهَا أكفانَا »

« ومن اللّعنةِ التي طَارَدَتْنَا    قد لَقينا من الأنَام الهوَانَا »

« والوَغَى لا تزالُ تفغرُ فاهَا ‏ ‏ ‏ بعد أنْ صبَ هولُها مادهانَا »

« أهمُ العربُ أم أبالسُ حَرْبٍ ‏ ‏ ‏ قد أجادَوا من فنِّه ألوانَا »

« وهيَ عَشْوَاءُ قد أدَارُوا رحاها ‏ ‏ ‏ ثم خاضوا غمارها شُجْعَانَا »

« والبطولاتُ فيهمُ تصنعُ النَّصـرَ وتحمى الذّمارَ والأوطانَا »

* * *

يا ضميرَ الإنسَان إنَّا كما كُنَّا ‏ ‏ ‏ نُلَبي النداءَ إنْ مَا دَعَانَا

نقهرُ الصعْبَ لا نُريدُ عداء ‏ ‏ ‏ ونعِّدُ الرّدى لمنْ عادانَا

ونشيدُ السَّلاَمَ صَرْحا على القوّة يبقَى موطّدا أركانَا

لا هُراء كما يريدُ التَّلاَحِي ‏ ‏ ‏ بل نضَالا نُجيدُ فيه الطِّعانَا

نتحدَى إذَا تمادَى التَّعَدي ‏ ‏ ‏ أوْ يماري من رَامَنَا عُدْوَانَا

والسلاَمُ الإسْلاَمُ وهو لِوَاءٌ ‏ ‏ ‏ قد بَسَطْنَا من حوله الأيْمَانَا

وانتفَضْنَا نَذُودُ عنه ونمضي ‏ ‏ ‏ في طريقٍ مُمَهَّد لخُطَانَا

كلُّنَا يحملُ الكتَابَ سلاَحا ‏ ‏ ‏ وهو مازالَ في الوَرَى فُرْقَانَا

وحَدّثَنَا آيَاتُه وأنَارَتْ ‏ ‏ ‏ كلَ درب نرُودُه إخْوانَا

لا شقاقٌ كمَا يَظُنُ الأعَادي بل وفاقٌ به بلغنا منانَا

فإذَا نحنُ أُمَّةٌ ترهفُ العَزْم وتُعْطي بحده البُرْهانَا

من قديمٍ بنا اللّيالي تُغَنّي والصَّدَى لا يزالُ يُشْجي الزمانَا

* * *

وبخضر الربا وفي عُمْق سينا وبجولاننَا وأعلى ذُرانا

الفداءُ الذي بَذَلْنَا دمَاء لمْ يَكُنْ غيرَ قَطْرَة من دمانَا

أخْصَبَتْ منهُ أرضُنَا فَجَنَيْنَا والمحاصيلُ من جسوم عِدانَا

وإلى نصرنَا المسيرَة تَمْضي والبراهينُ في طريق سُرَانَا

تُشْهدُ الله والملائكَ أنّا ما اندَفَعْنَا نُريدُ من وَالانَا

فمنَ القائد المظفر فينَا إقْتَبَسْنَا الإخْلاَصَ والإيمانَا

فيصَلُ العرب من حمَى حَوزة الدين بما في يمينه وفاتدانَا

# ثمرة التآخي

مَا رَمَينَا بغير أمر العَليم ... مَا انتصرْنَا بغيْر عَونْ الكريم

نوَّر الدَّرْب هديُه فَانطَلَقْنَا ... في طريقٍ ممهدٍ مستقيم

واقتربنَا من النهايَة منهُ ... بالتآخي لنُصْرَة المَظْلُوم

وَجَمَعْنَا شَتَاتَنَا ذَاتَ يَومٍ ... باهر الوجه بالسَّنا للخُصُوم

واندفعنَا نخُوضُهَا بإعْتزَازٍ ... وَرَجَعْنَا بنَصْرنَا المحتُوم

لا بحولٍ منَّا ولكنْ بوعدٍ ... من نصير المَظْلُوم والمكلُوم

كلُ نَسرٍ منا يطيرُ به العَزْمُ على رَفْرَفٍ منَ التَّصْميم

يتَخطّى الأبعادَ في مَسْبَحِ الجُونِ ويجتازُ سابحات النُّجُوم

وهو في أفقهِ المُجلّى شهابٌ قَدْ رَمى من فلولهم بالرجوم

غشيتْهُمْ صواعقٌ مزّقتْهُمْ وتلهّى شواظُها بالحلوم

لا يرونَ الطريقَ للقصدِ إلاّ في عثارٍ يقودهُمْ للجحيم

وضرَبْنا الأعناقَ منهمْ وكانتْ موثقاتٍ بذلّها المستديم

ومن اللّعنةِ التي طاردَتْهُم دَكْدَكتْهم فداحةُ التحطيمْ

وضميرُ الإنسانِ يصرُخ فيهمْ أنْ أصيخُوا للسِّلم بالتّسْليم

# ليالي الحب

مهداة إلى الأمس العائد بالأمل والحب والسعادة ..؟

في جدارِ الصمتِ مرآةُ حياتي تسكبُ الفرحةُ في أعماقِ ذاتي

تعبر الأيامَ في أطرافهـا فوْقَ جسرٍ مُوثَقٍ بالذِكرياتِ

صُوَرٌ شتّى لها في خاطري جَمعتْهَا حيرتي في النّظراتِ

كلّمَا ألمَحُ منها صورَةَ جاذبتْني نحوَهَا بالعبَراتِ

علّهَا بالدَمْع ممَا شفّني تطفيءُ النّارَ التي في خلَجَاتي

وأنا أقطعُ شوْطي لاهثـا في دروبٍ شقّهَا الماضي لآتِ

في دروب سكن الليلُ بهـا باسم الجُنْح : مُضيءَ الجنبَات

الرؤى تخطُرُ في آمادِهِ | في شُفُوفٍ من نَسيجِ الأُمنياتِ
في سفوحٍ رقص النورُ بها | بشعاعٍ مُستَتِرِ الوَمَضاتِ
في فؤادٍ كلَّما رفَّ هفا | وَجرى ذائبُهُ في النَّبَضاتِ
والتباريحُ التي تلذعه | تُخرِسُ الزفرةَ منه في اللَّهاتِ
والشَّجا الصارخُ في طيّاتهِ | يترامى رجعُه في النَّبَراتِ
والصدى المذبوحُ من آهتِه | هاتفُ الذِكرى بتلك الرَّبَواتِ
عاد يَستَدرِجُ أحلامَ الهوى | من وراءِ الغيبِ عبرَ السَّنَواتِ
بأنينٍ كُلَّما أرسلتَه | زَحَفَ الأمسُ بطيءَ الخُطُواتِ
وتراءى خلفَ أستارِ الدُجى | باهتَ الأطيافِ كابي اللَّمحاتِ
والمقاديرُ التي عاذتْ به | لمْ تَزَلْ تلحقه بالضحكاتِ
فصحا الحبُ على رجعِ الصدى | وانبرى يسكبُ أحلى أغنياتي
والمزاميرُ التي يشدو بها | خفقاتٌ ناغمَتْ صوتَ «الحياة»

* * *

يا ليالي الحبِ في سفحِ النّقا | صبوتي جاشَتْ فباحتْ خفقاتي

واستراحَتْ بعدَ أن طالَ النَّوى ... للرؤى جادَتْ بأحْلَى البسمَاتِ
والشُعاعُ البِكْرُ من أصداَئِهَا ... يترامى بالسنَّا في الطُرُقَاتِ
الصفاءُ الفذُّ من أوتارِه ... وهو في النَّجوى ندى البرَداتِ
في وجيبٍ يلعبُ الوجدُ به ... ثم يُجرِيه لظًى في الهَمساتِ

* * *

وعلى الصمتِ سرَتْ تنهيدَةٌ ... سكبَتْ أنفاسُهَا في النَّفَثَاتِ
والمُنَى تنشرُ من أفيائهَا ... والرضا يغمُرُنَا بالنَّفَحَاتِ
فاستعَدْنَا الرجعَ من لحن الهوى ... وانتَشَلْنا العمرَ من كف الشتاتِ
وارْتَوى الشَّوْقُ الذي كان بنَا ... ظامئا يلهثُ من حرِ الشَّكَاةِ
وعيونُ اللَّيلِ من فرحتنَا ... حرَكَتْ أهدابهَا بالنَّيِّرَاتِ
فأنارَتْ صفحةَ الدُنيا لنَا ... بالسَّنَا يخطُرُ بينَ الصخرَاتِ
فِي مَغَانٍ كانَتْ النَّجوى بها ... تَغسلُ الجرْحَ وتسخُو بالهِبَاتِ
بمَراحٍ كلَّمَا حرّقنَا ... لاعجٌ يَلْذَعُنَا بالحَسَرَاتِ
سكبَ الفرحةَ في أعماقنَا ... وسقَانَا من نَميرِ الصبوَاتِ

* * *

قد نسينا كلّ ما مرّ بنا ... وإلى اللقيا نُغِذُّ الخطوات

والبشاشاتُ التي تَهْدِي الخُطى ... تتلهّى حولنا بالظُّلُمات

والتقَيْنَا والرضا من صَفْوِنا ... ينشرُ الفيءَ الزكيّ النَّسمات

كلّمَا جاش الأسَى أسكته ... بحديثِ الروحِ عبر القنوات

فيه ما شاءَ الهوَى من نَغَمٍ ... فيهِ ما تُعْطي المُنَى من دفقاتِ

فيه أحلامُ الهوَى قد خطَرَتْ ... وأنارتْ برؤاها أمسياتي

ومنَ الحب الذي تمنحُه ... فتحتْ عيني على دربِ «الحياة»

* * *

يا ليالي الحبِ في سفحِ النّقا ... في شغافِ الصمتِ محرابُ صلاتي

فهو مازال على عهدِي به ... فيئُه أرحمُ من كلّ الأساةِ

وله فاء كَليمٌ ظامِيءٌ ... فارْتَوَى من عَذْبة بالرّحمَات

فالتّبَاريحُ التي يَحْمِلُهَا ... قد كَوَتْ أضلاعَه بالجمرات

والجوَى يصرُخُ في أعماقه ... والأسَى طوّقه بالأزَمَات

وعلى الجيد فتونٌ عابثٌ  يتلهّى بالعيونِ الشاخصَات
شاعري الطّرفِ إلاّ أنّه  جؤذري بمُجون اللّفتَات
وعلى الشُّرفةِ منها هيَفٌ  يتَصبَّانَا بحلو الحَركَات
بابلّي اللّحظِ في نَظْرَته  ماهرٌ يسحرُنَا بالغمَزَات
والصبَا اللاّهي على أعطافه  ضاعفَ الفتْنَةَ فيه بالسِّمَاتِ

* * *

يا رؤَى الحسنِ التي أهفو لها  طافتْ الذّكرى بأعلَى الربوَاتِ
فَجلَتْ لِي صورا فتنتُهَا  في جلالِ الصمت خلفَ الظُّلماتِ
في القداساتِ التي يزهو بها  حرَمٌ ضاحي المدَى بالحُرُمَاتِ
والسَّنَا الراقصُ في أجوائهِ  رفَع الأَستارَ عن مَكْنُونِ ذاتي
بعدَ أنْ طالَ على الدّربِ السرى  فَروَيْتُ الحسَّ من صفوِ «الحياةِ»

* * *

يا ليالي الحبِ في سفح النّقَا  فوق هام السُّحْبِ ألقيتُ عصاتي
قد سَمَتْ روحي وأبقَيْتُ على  صفحةِ الأَرْضِ حطامي ورُفاتي

وتَجرَّدتُ من الذَاتِ التي أرْهقتْني بعَويل الشَّهَوَات

كلمَا أَكبح منها نَزْوَةً جمحتْ تدفعُ بي للنّهفوَاتِ

* * *

لا تسلني بعدها عن حاجَتي لِهوًى يسرحُ بيِ في فلَوَات

الخُطَى تعثرُ في آمادِهَا والحجَى يغرَقُ في بحر السُّبات

ترْجِعُ الهفوَةُ بي عن وِجْهَةٍ في مدَاهَا تتلاَقَى رَغبَاتي

فإذَا بي بين أوْهَامِ الهَوَى مقعدٌ ينهشُ دَائي عَضَلاَتي

وإذَا الحُب الذِي أشدُو به لمْ يَزِدْ عن مزَقٍ في نفثَاتي

وإذَا القيثارُ في كفِ الضنَا ليسَ إلا من نثارِ الفلَذَاتِ

تتناغى في شفاهي أحرفا والشَّجَا يجمعُهَا في الوَرَقَاتِ

بيراع كلما أشهرتُه صرّ ملتاعَ الصدَى في الصفحات

ولقد حلقتُ في أسمَى الذُرَى بين دَارَاتِ النُّجُومِ الساطعاتِ

فأماني التي عشْتُ بهَا بالرضَا جادتْ فروَّتْ زَهَرَاتي

حطَّم القيدَ الذِي كنتُ به عاثرا بين سدودِ العَقَبَاتِ

ولَقَـدْ جَاوزَ بالصَّبـرِ المَـدَى والمجاديفُ شـرَاعُ الذّكريـاتِ

والمقاديـرُ التـي أسرت بـــه لم تزلْ تَنفُحُــهُ بالمُعْطيَـات

فالبشـاشَاتُ على بيضِ الرُّبَـــا قد تهادَتْ بالطُّيـوفِ المُشْرقَاتِ

وبحبَّاتِ فُـؤَادٍ ذَائـــــــبٍ صاغتْ العَبْرَة منّــي دَعوَاتـي

فلقـدْ أشعـلَ نيـرَانَ الجـــوى في دمـي مـا فَـلَ أقْوَى عـوَماتِي

بعـدَ أنْ شَـدّ وثاقـي بالضنَـــا بعـدَ أنْ كسَّـر بالوهـمِ قناتـي

ورمـى بي في خضـمٍ صاخـبٍ كاد أنْ يَجْتَثَّ منِّـي قدُراتـي

وعلى أثباجــه طاب السُّـــرَى لمُغـذٍ في اللَّيَالي المُقْمـرَاتِ

الرؤى تحنـو على أحـلامــــه والمُنَى تسخـو بأنْـدَى الزهـرَات

وعيـون اللَّيـلِ من فرحتهـــا سكبت أنـوارهـا للخطـــــراتِ

* * *

يا رؤَى الحسـنِ التـي همْـتُ بها هاتفُ الذِكرَى النَّغوم التمْتَمـات

عـاد يشـدو للهـوَى مزمـــارُه فاسعفـي أوتــارَه بالـكلمَــاتِ

في حـوارٍ راحتْ النَّجْـوَى بــه توقظُ الصَّبـوةَ فينـا بالنُّـكَاتِ

وهيَ لمْ تَسْتَكفِ حتى أترعتْ    أكؤُسَ الصفوِ لنا بالضّحكَاتِ
ضَحكَتْ فاسْتَضْحكَتْ أفراحنا    وهي تختالُ بنا عبْرَ «الحياة»

★ ★ ★

يا ليالي الحُبّ في سفح النَّقا    أين أطيافُ المُنَى في الشُّرفات ؟
كان في الأُفقِ لها أرجوحةٌ    بَهَرَتْ أعيُنُنَا بالأخيلاتِ
وهيَ من أعلى الذُرَى شاخصةٌ    لقلوبٍ خفَقَتْ في الرَّحبَاتِ
يزحفُ الوقتُ على دقَّاتهَا    حَذرا يخشى مَهَاوِي العثرَاتِ
والتَّوَاني تحتَ أطباقِ الدُجَى    تتهادَى بخُطَاهَا الوَانيَاتِ
وجدَارُ الصمْتِ في دربِ الهوَى    تبسُطُ الظِّلَ لها في الردَهَاتِ
علَّها إنْ قعدَ الأيَنُ بها    استراحت عندها في العتباتِ

★ ★ ★

أين من كانت إلى فتنتها    تشخص الابصار من كلِ الجهاتِ
الدّجَى يستُرها في جُنْحه    ويواريها وراءَ الخُصُلات
فإذا ما افترَ منها مَبْسِمٌ    رقص النُّورُ لنا في القَسَمَات

كُلَّمـا حاولتُ أنْ أجْتَازَهَـا تَـهْربُ الفُرْصـةُ منِّي للفـوَاتِ
بعدَ أنْ تحـرِقَ باليأسِ دمـي بعـد أنْ تَخْرِسَ نبضَ الخلجاتِ

* * *

ولقـدْ فَتَّحَ عَيْنـي أمَلـي وأمـدّ العزمَ منِّي بالثَّبـاتِ
وبنفسـي غرّدتْ هاتفَـةٌ رَجْعُهَـا أعذبُ من لحن الشُّداةِ
والتَرانيـمُ التـي تسكُبهَـا أنعَشْتُ روحي بأشـذاءِ «الحياة»

# هيفاء

ألاَيا صبَا نجدٍ متى هجْتَ من نجدِ　　فغردْ بذكراهَا فقد هاجَنى وجدى

وعدْ بى إلى النَّجوى بهمسٍ لحاظها　　ورّجعْ حديثا من مُقبَّلهَا الورْدِي

وطُفْ بي عليها بالحنينِ لأنَني　　بها ولهـا أحيـا على القُربِ والبعـدِ

فطرفي على الشوق المجنح لم يزلْ　　يَرفُ ويهفو للقاءِ على السُّهـدِ

وما ذقتُ طعم الحبِ إلاّ عذُوبـة　　من القولِ تُهدِيها اللَّطافة بالوقد

أحسُ لهـا بينَ الحَنايَا حرائقـا　　ولم تبْتَرِدْ إلاّ برجع صَبَا نَجْدِ

فيَا طرفةَ العين التي فوق هدبهَـا رُؤَى الحسن نَاغتْ بالسناهيفَ القدِ
وفيها السنا الضحـَّاكُ أحلى قصيدةٍ يرددُهَا لحظٌ يُغرِدُ في الغمْـدِ
غرورُ اللّيالي إنْ رمانا بفُرقَـةٍ فإنَ جميلَ الصبر يومضُ بالقصْدِ
وإني على سهدِي لساعـة نلتقــي أجدِّف في بحر الاماني إلى الوعـد
ألاَ يا صَبَا نجدِ أتاني بسَحْرَةٍ فأيقظَ إحساسِي وحركَ من وجدي
وأهدى إليّ الحب يضحك بالمنى كما ضحكت أحلى الخمائل بالوَرْد
وذكرني الورقاءَ حرك شدوُهَـا شُجوني التي أُخْفِي عليها ولا أبدي
تقول : حزينٌ قلتُ كلا فإنَّنـي نَعمْتُ بحبِ في نقاوتـه سَعْدِي
أحبُ نعَم : لا حبّ لي عند غيرها وإن الصدى الصداح في مسمعي ورْدي
إذا جئته مدَ الظـلام لصَبْـوَةٍ بأفيائـهِ تنْدي اللَّطافةُ بالـــودِّ
يُرقرقها التيارُ فى السمعِ هَمْسَةً عذوَبتـُها أحلى مَذَاقا من الشَّهْدِ
فلا تسأليني عن هـوَاى لأنَّنــي أحسُ به معنى الحيـاةِ على البُعـدِ
يطيرُ إليه الشوقُ وهو بجانبــي وتُبعدُ عنى الحياةُ بلا صــدِ
وأهفو إليـهِ ، وهو بين جوانحي ويَسْرِي بذكراه الصَّبا هبَّ من نجد

# دارة الحسناء

يا سميرَ الهوى أُحبُّ الهوى فيكَ وأحيا بصَبْوَتي في هَناءِ
والجِراحُ التي سكبتُ بها شَدْوِي تنزَّتْ مشبوبَةَ الأنداءِ
باللَّظَى فجَّر الفؤادَ أنينا قد سرَى يحملُ الصدى من ندائي
وعلى رَفْرفِ السَّعادةِ طارَتْ بيَ أحلامِ فرحتي باللِّقاءِ
فوق هام السّحاب ، خلف المسافات ، ومَسْرَى النُّجوم في العَلْياءِ
قد تخطيْتُ كلَّ بُعْدٍ إليها رغم حر النَّوى وطول التّنائي

* * *

حيرتي تقطعُ الطريقَ وآمالي تمُدُّ الظِّلالَ في أنحائي
في الروابي الوِضاءِ، في القممِ الشماءِ بين الحُجُونِ والبَطْحَاءِ
فبها لمْ تزل مسارحُ أحلامي، ومَلْهَى الصبا، وأسٌّ بنائي
وعروسُ المنى تناغمُ إحساسي بأنفاس وَرْدها المعْطَاءِ
بجمالٍ له العيونُ إطارٌ صاغَه من سوادِها والضياءِ
وهي من حوله كهَالة بدرٍ عبقرِي الإشعاعِ بالإيماءِ
يتحدّى بنظرة كلُّ ما فيها حديث مغرد الأصداءِ
إرتشفنَا السُّلافَ منها بلحظٍ مُسْكرٍ بالضياءِ لا الصهْبَاءِ
والدلالُ الذِي يُزَغْرِدُ فيهَا يتهادَى بها على استْحيَاءِ
بمَراح مغرِّدٍ فِي التقاطيعِ وشادٍ برنَّةٍ عَذْرَاء
فاقَ فِي الرقّةِ النَّسيمَ متى أسْرَى برجع النُّوَاح من ورْقَاءِ
وأراهَا كما العيونُ التي تَرْقُبُ مثْلِي إشْرَاقهَا في المَسَاءِ
والثّوَاني تلاحقتْ وسوادُ اللّيْلِ مدّ الأستَارَ في الأَجْوَاءِ
كلُّ عينٍ تكادُ تغفو من الحَسْرَةِ لكنْ صَحَتْ على الأَشْذَاءِ

فالسنا الرّاقصُ الأَهلّةِ حيّـــا من أساريرِ طلعـــةٍ غـــرّاء

بعدَ أنْ ضِقْـتُ بانتظارِى على اللّهفـةِ مـا بيـنَ أعيـنِ الرُقبـَـاءِ

وعلى رغـمِ مـا أثـاروا من الضّجّــــــةِ رُحْنـَا نعُبُّ كأسَ الصفـاءِ

والتقينـا وبـالرضـا صَفـَّـقَ الحُــــــبُ وفي ظلّــهِ استطبتُ مسائي

# أحلى الهوى

يا سميرَ الهوَى أحبُّ الهوى فيكَ لما فيكَ منْ سَجَايَا وضَاءِ
فالصبَا فيكَ عَمَّقَ الجرحَ في نفسي ولكنْ أمدَّني بالروَّاءِ
فالخريفُ المنهُوكُ يَمْتَصُّ أعضائي ، وَيَمْشي بهيكلي للفَناءِ
والخُطى لا تكادُ تحملُ عودا أثقَلَتهُ الأيَّامُ بالبُرَحَاءِ
والأَسَى يرعشُ المفاصلُ منِّي ويغطي الجفُونَ بالإغْضَاءِ
كلُ ما فيَّ قد تناثر أشلاء ؛ فكيفَ الحياةُ بالأَشلاَءِ
فأعدْتَ الربيعَ فيَّ بشوشا باسمَ الورد راقصَ الأَفياءِ

بالترانيم غـرّدتْ بالتّعابيــــر بأنفـاس وردةٍ غنّـــــاءِ

بالشّبـاب الريّـان بـالنّبــرة الحلْـوَة منَ مَبْسـمٍ سَخي العطـاءِ

بالهـوى بالربيع ، بالأمـلِ المنشـــودِ ومـا فيـك من سنـا وبهـاءِ

بالذِي فيـكِ يـَا سميـرةَ روحـي قد تخلصتُ من خـلاَلِ المـُرَائـي

من خـداعِ الأوْهَـامِ .. من زحمـة الآلام ممَّا احتملـتُ من أشيَـــاءِ

شَوّهتْ صفحـةَ الحيـاةِ بعيـنٍ عَشِيَتْ من تعلّـقِ الشـوْهَـــاءِ

كنتُ منهـا أفـرُّ . والقـدرُ الراعـب خلفـي يَرِيـشُ سهـمَ القضَـاءِ

فإذَا بـي من الجـرَاحِ التي تَنْـزِفُ أشَـــدُو مـكبَّــلَ الأصْـــداَءِ

لم تـكنْ تسمـعُ الحيـاةَ أنينـي لاولا الحسـنُ يحتفـي بغنَـائـي

كاد يأسي يُميـتُ حتى شُعوري بعـدَ أنْ دكدكَ التّلاَحـي بنَـائي

فإذَا بالحَيـاةِ تَضْحَـكُ بالآمَـــــال في نـور وجهـك الوضَّـاءِ

في شعـاب الهـدَى ، ومَغْنَـى القَدَاسَـات ، ومجلَى الشريعَـة السمْحَـاءِ

في سفـوح النَّقـا وُعدْوَة وَادٍ هو مهـوى النُّفُـوس والأَهْـوَاء

والعفـاف الذى لبستِ كسَـاءً خيـر مـا أشتهيـه مـن أزْيَـــاء

ما تَطَرَيْت بالمساحيق تمحو كلَّ ما فيك من فتون الحياء

أوْ تَبَسَّمْت خدعةً لأُناسي رَأَوْا فيكَ فتنَةَ الزهرَاء

خصلةُ الشَّعر فوق جيدك أبهى من دياجير ليلَةٍ قَمْرَاء

وبما فيكَ من حلاوة ظُرْفٍ سَعَّرَتْ في العيون نار إشتهاء

كنت لي بالوفاء أغلى أمانيَّ وأحلى الهوى ، وخيرَ عزَاء

# صوت أنيني

يا سميري في وحدتي بالظُّنُون ... معزفي لا يزَالُ صوتَ أنيني

ولقدْ ضقتُ بالحياة ، وبالحب ... وأخرسْتُ رغمَ أنفي لحُوني

فالأمَاني التي زرعت مع الأيَّامِ جَفَّتْ زهورُهَا في يَميني

والليَّالي التي نَسَجْتُ مع الأحلاَمِ بعثرتُ في مَداها سَنيني

وعلى نا ظري تحومُ الخيالاتُ وقدْ جُنَّ من رؤاهَا جُنُوني

ذكَّرتني بالأَمس كانَ وراءَ الغيبِ يلهو بخافقي المَغْبُونِ

والدُرُوبُ التي تَثاءَبَ فيها الصمتُ ضجَّتْ بلاعج المَحْزُونِ

كيفَ عَادَتْ إليَّ تزحفُ بالـذِ كْــرَى وقد حرَّكَتْ رؤاهَا شُجوني

والهوى كان لي عـذابا فأضحى بتَنَاسيه عارضا يَعْتَرينـي

قتـل الظَّـنُّ كلَّ ما في الحنايـا من شعورٍ يُمدني باليَقين

وعلى مقعدي تسوح بيَ الأفكارُ ، والليلُ غارق في السكُونِ

لمْ أعدْ أشتكي ومالي وللشكوى فقدْ أغرقَ التياعي سفيني

والشراعُ الرفاف كانتْ به الخفقةُ تختالُ ، والرياحُ حنيني

كلَّمَا رفَّ بالهوى يتغنَّى والصدَى العذبُ بالرِّضَا يُرويني

يا حبيبي وليتني لمْ أقُلْهَا ليتني لمْ أبُحْ بسرِّي الدَّفينِ

نعمةُ الحب أنْ يكونَ عطاء كيفَ أحلى عطائه يُشْقيني

ليتَ لمْ أُفْشِهَا وما عشْتُ فيهَا أتلظَّى بعاصفٍ مجنُونِ

يترامَى بهولـه فيِ حنايَا خافقٍ سال ذَوْبُهُ في الدَّجُونِ

تتلهَّى به الشجونُ وآلاميَ تُلْقي نَثَارَهُ في جُفُوني

والأمَاني التي تَوَارَتْ رؤَاهَا لمْ تَعُدْ تستثيرُ إلاَّ ظُنُوني

وتنوحُ الآهات منِّي على الحب بدقات خافقي والأنين

# طائر الشوق

يا سميرَ الهوَى على هُدبك الراقصُ نجمٌ ينيرَ بالومَضَاتِ
بابليٌّ مُشْعَوِذٌ بالتَّرانيم يبثُّ الأَسحارَ بالنَّظَرَاتِ
عبقريٌّ الإشعَاعَ يَسْتَنْفِرُ الفتْنَةَ يُذْكى مجَامرَ الصَّبَوَات
غَردٌ باللّحاظ تَبْسمُ فيه يَا لَنَا من لحاظه الغَرِدَاتِ
وبإيمائهِ منابعُ إشرَاقٍ ، ومجلى سناه في الغَمَزَات
لا يُجيدُ الحديثَ إلاَ متَى كَانَ غَريقا في سَرْحَةٍ أوْ سُبَاتِ
والدُجَى رابضٌ علَى أحرفِ الجفْنِ ينادِي للحب بالحَرَكَات

والصَدَى كالضبَابِ في اللّيْلَةِ القَمْرَاء يغزُو كتائبَ الظُّلُمَاتِ
كلَّمَا اصطادَ خافقا يتغَنّى     ويذيبُ الحبّات في البَرَدَات
والفَرَاشُ المَلْهُوفَ قلبي الذِي اجتازَ دروبَ الحياة بالخَفَقَاتِ
غرَّه الحسنُ فاستراحَ إلى النّجوَى وبَرْد الرضَا وصفو الحياةِ
ودعاهُ إلى هواهُ فَلَبَّاهُ وشَقّ الطريقَ بالزّفَرَاتِ
بالوجيبِ المُلْتَاع ، باللّهْفَةِ الظّماى بمَا في الصميم والطّيَّاتِ
بالأَمَاني التي تُنيرُ لهُ الدربَ وتَرْوى الشعورَ وَالنّبَضَات
ولأَحْلَى المُنَى يطيرُ به الشَوْقُ علَى رَفْرَفٍ من الأُمنيَات

# كيفَ أنساك

مهداة إلى من وراء الأبعــــاد ... ؟

أنتَ في خاطري وهمس ضميري　　وعلى حرف ناظري يا سميري

أنتَ في كل خفقةٍ من فؤادي　　وعلى كل دَفْقَةٍ من شُعُوري

كيفَ أنسى ، وانتَ أدرى بما أحملُ ... ما حاجتي إلى التذكير ؟

كيفَ أنساكَ والبقايا من النَّجْوَى تُعيدُ الصدَى للحنٍ مُثير

سكبتُه الآهاتُ في مسمع اللَّيْل وعادتْ برجعه للبكور

وعلى وَقْعه انتبهْنَا وصرْنَا　　نكْتَوي بالفُراق بعد شهور

فعلى القربِ كانَ حبُّكَ بَرْدا　　صارَ بالبعدِ لافحًا من هجيرِ

كيفَ أنساكَ والدُجَى لمْ يزل يَبْسُط آمادَه لطرفي السَّهيرِ
وعلى جُنْحهِ يهيمُ بيَ السُّهدِ وأهفو لجَفْنكَ المكسورِ
ورؤاكَ العذابُ إنْ عَسْعَسَ اللَّيْل أراها تحومُ حول سَريري
وعلى البعد في كهوف من الصمتِ ومن خَلْف داكناتِ السُّتُورِ
أسمعُ الرجعَ من ندائكَ همْسا ويجيبُ النداءَ صوتُ ضميرِي
بالذِي في جوانحيِ من حنانٍ وبما في جَوارحيِ من سَعيرِ

★ ★ ★

كيفَ أنسى الذِي يشاغلُ فيِ الأَحلاَمِ قلبا موزَّعَ التَّفكيرِ
يتخطّى الأمَادَ في زورق الأشواقِ عبر السكون في الديجورِ
ولأَحْلَى المُنَى ، وبالأَملِ العائدِ يرسو على الصباحِ المنيرِ
وبذكرى صَحَتْ يصفّقُ من ألقَى به شجوه إلى التَّنورِ
التباريح لا تزال به تَغْلي وترجو ابتسامةَ المَقْدُورِ
باللّقاءِ المرجوِّ في ظلِّ يومٍ راقصِ الفَيءِ بالسَّنا والعبيرِ

# عَلى دَرْبِ اللِّقَاء

أنَا في انتظارك والمجامرُ في دَمي ... ضَجَّتْ بلاهبِ وجدَى المتجدِّدِ

ظمانُ يلَذَعُني الحنينُ بأضلعي ... ويذيبُ حبَّات الفُؤَاد المُجْهَدِ

فلقدْ نَعمْت بشقْوتي بصبابَةٍ ... مازِلْتُ أحملُهَا وإنْ لمْ تُسْعدِ

وعلى الظَّلام رؤى تغازلُ ناظرِي ... والوقتُ يغفو فوقَ جفْني المسهدِ

تتثاءَبُ السَّاعاتُ حولَ خواطرِي ... وأنا أرامقُ بينها فَجْرَ الغَدِ

لإراكَ والدنيا تفيضُ بشاشَةً ... يبدُو الصباحُ بها جميلَ المشهَدِ

وتعودُ أيَّامَ الحياةِ وَصَفْوهَا ... أنْقَى وأبْهَى من ضياء الفرقَدِ

وتعودُ أحلامُ الصبَا وطيوفُه      واللَّيْلُ يضحكُ من عَميق تنهدى
فمواكبُ الذكرى على دربِ الهوى      عادَت تُغَرِّدُ في ارتقاب الموعدِ
فاللَّوعةُ الخرساءُ من فرْطِ الجوى      وبرغمِ طول البعد تَمْسكُ مقودى
أهفو وتدفعني الظنونُ فألتَوِى      عنها بلاَعج شوقيَ المُتَوَقِّدِ
والحيرَةُ الثَّكلَى تنوحُ لحَالَتي      وأنَا أمُدُّ يَدِي لبابٍ مُوصَدِ
تتزَاحَم الآلامُ حول رتَاجه      يا ليتَ مفتاحَ السَّعَادة فى يدِي
فالأَمسُ كانَ ولا يزالُ وراءهُ      حلوُ الملامح والرؤَى والمو،دِ
يُعْطي الهوَى ما شاءَ أرباب الهوى      ويجودُ حتَى بالشَّقَاء المُسْعدِ
أستمطرُ الآمَالَ عذْبَ نَوَالهِ      فالفيضُ من جيَّاشه لَمْ ينْفَدِ
والقلبُ يَخفقُ في ندىٍّ ظلاله      وإلى روافده يروحُ ويغتدِي
ومن اللَّواعج في الضُلوع مراجلٌ      لا أستريح لغيرهَا من مُنْجدِ
حرُ النَّوى منها يُذيبُ محاجرى      وأنَا أقَاوِمُ حرهَا بتجلُّدِي
حتى أنار اللَّيلَ صوتُ مغردٍ      في وردهِ الزاكي معازفُ مُنْشد
وينَاغمُ الرجعَ الحبيبُ مُصفِّقٌ      جاش الأَنينُ به بِصُبْح أمردِ

الذكْريَاتُ به بشائرُ فرْحَـةٍ سَطَعَتْ كبَدْرٍ جُنْحَ ليلٍ أسوَدِ

وأعادتِ النَّجوَى كسالفِ عهدِها للحُبِّ لم تغرُبْ ولم تتَبدَّدِ

كانتْ وراءَ الغيب تنسجُ للمُنَى أفرَاحَ لقيانَا التي لم تُولَدِ

وتطوف بالمُلتاع عبرَ شجُونه خلفَ الغياهب في الدُجى المتُمرِّدِ

الزفرة الرعنَاءُ في طيَّاته تُذْكي الأُوَارَ بمدمعُ متُجَمِّدِ

يجرى به الشجْو الحبيسُ بمقلةٍ السُّهدُ كَحَّلَها بأجملِ إثْمدِ

تتواثبُ الأحلامُ بينَ جُفُونه وببارقِ الذكرى المُضِيئة تهتدي

وتجوبُ أفاقَ الزمانِ لمعبَرٍ غَطَّت جوانبه جمارُ الموْقدِ

لتعودَ بالنَّجوى لخفقةِ شاعرٍ رَجَعَتْ تُرَفْرِفُ بالهوَى المتجدِّدِ

# الوتر المبصر

إلى الفنانة الموهوبة « إبتسام لطفى »

أغمضَ العينيْنِ فيكِ القدرُ ... فجرى بالنُّورِ منكِ الوترُ

ومن الإشعاعِ منه نغمٌ ... ما سرى إلا وطابَ السَّمَرُ

وعلى أصدائهِ أفئدةٌ ... هاجها الوجدُ فغارَ الزَّهَرُ

أنتِ يا بسمةِ فجرٍ ضاحكٍ ... وتباشيرُ سناهُ تبهَرُ

حولَكِ الأطيافُ تبدو أنجما ... بينها بالظُّرْف أنت القمَرُ

وإذا الطيرُ شدا ناغمَهُ ... منكِ شدْوٌ في صداهُ الغُرَرُ

كم تعاطته بمحراب الهوى ... مهجةٌ ظمآى سقاها الكوْثَرُ

رِقَّةٌ فيهِ كأنفاسِ الصبَّا والصبَا فيك بشوشٌ مُزْهِرُ
كُلَّمَا عاودْتِ منه مقطَعَا بفؤادٍ ذَوْبُهُ ينهَمِرُ
يلعبُ الحب بأربابِ النُّهَى دون أنْ يغلبَهُمْ مَا يُسْكِرُ
غيْرَ رَجْعٍ من أحاديثِ الهوى عَذْبُهَا إنْ سَالَ لاَ يَخْتَصِرُ
فاسكبي من حلوه نافلَةً صوتُكَ الشَّادِي عليهَا يُؤْجَرُ
وجَزِيلُ الأَجرِ من كلّ فَمِ همسَةٌ تدعو ورَجْعٌ يشْكُرُ

## ذكريات

كيفَ لا تشرِقُ في النفس رؤَاها ذكريَاتٌ قدْ دعتْني لأَرَاهَا
صنع البحرُ لهَا ارجوحَةً حسنهَا يطربُ بالنجوَى المياهَا
وهيَ في التيَارِ يختالُ بهَا ثبجٌ ما ثارَ إلاّ بهَوَاهَا
في سوَيْعَاتِ أصيلٍ عبرتْ بفؤادٍ في التَّضَاعيف طوَاهَا
كلَّمَا دقَّتْ بصَدرِى خفقةٌ صرخ الإحسَاسُ من رجعِ صداها

# ورقات من الحضرة



# أنتَ العيد

ألقيت بين يدى فخامة الرئيس الحبيب
أبى رقيبة بمناسبة الاحتفال بذكرى عيد
ميلاده الواحد والسبعين 3 اغطس سنة
1374 وقد تفضل فمنح الشاعر وسام
الجمهورية الثقافى من الصنف الثانى ٠

**يَا عرُوسَ الإلهَامِ فِي الأُفقِ الأَخْضَرِ عَادَ الرَبِيعُ وَهْوَ جَدِيدُ**

**فِي أسَارِيرٍ من أشادَ وأعلَى ولنَا منهُ طَارِفٌ وَتَلِيدُ**

**فِي الرَّوَابِي الوِضَاءِ – فِي القمَمِ الشَمَّاءِ – قامَتْ على البناءِ شهودُ**

**والسَّنَا الرَاقصُ الأَهلَّةِ فِيهَا فوْقَ زاكِي النُّوَارِ منه بُرُودُ**

**والصَّفَاءُ المبثُوثُ فِي تونس الخضْرَاءِ رِيٌّ وَحَوْضُه مورُودُ**

**وعلى ورْدِه تلاَقَتْ نُفُوسٌ شاقَهَا أنْ تَعُبَّ فَهْوَ بَرُودُ**

**هاطِلٌ كالسحاب يستضْحك الروضَ فتختالُ فِي الشُّفُوفِ القدُودُ**

كل قــدٍ يميس في بردة التِّيهِ وشتّـه بالفتــــونِ الـــورودُ

ودُجَى الشعرِ أسفر الصبح منه وجلاهُ لنا جبينٌ وجيــــدُ

واللحاظُ المغردَاتُ التعَابيرِ شَجَانَا مـن طَرْفهـَا التغْريـدُ

الضّحَى تحتَ هدْبهَا يتهـادَى فهوَ رأْدٌ به اللحَاظُ تَجُودُ

وبأفيَائهَا انتَشَيْنَا ولَمْ نسكــــرْ فلاَ كرمةٌ ولاَ عُنْقُـودُ

غيرَ مَا تنفثُ العيُونُ من السحْــــرِ وتسقي خُمُورَهَا من تريدُ

* * *

يَا عَرُوسَ الإلْهَامِ في الأُفُقِ الأَخْضَرِ خفَّاقيَ المُصَفّقُ عودُ

والرُؤَى في حمَاكِ تُعطى الأَغـارِيدُ .. لمَاذَا لا يستمّدُ القصيد...؟!

فاسكبي اللّحنَ من عبير الأزَاهيرِ فإنَ النايَاتِ منّا الكبُـــودُ

وأعيدي عليّ مَا يُرْجعُ الدّهْرُ ، ومَاذَا به تَغَنّى الوجُــودُ

فالترَانيمُ بالهتَافَاتِ تسمُــــو وإلينَا بمَا نُذيعُ تَعُـــودُ

وَالصَدَى لاَ يَزَالُ يَسْرِي دُعاء لكَ يا منْ به يُباهي الخلُودُ

* * *

يَا أبَا العُرْبِ ، يَا حَبيبَ المَلاَيين ؛ ويَا منْ به الربيعُ جَديدُ
في إهَابٍ به السجَايَا خَلاَيَا والأسَارِيرُ معْزَفٌ غرّيدُ
قَادَةُ الفكْرِ والتُّرَاثُ الذي نحفظُ في حَاجَةٍ إلى مَنْ يَذُودُ
وإلى من يَصُونُه عن سفَالٍ ضَاعَ منه الإبْدَاعُ وَالتَّجْويدُ
فَالغثَاءُ المُسِفّ وَالصَخْبُ العَابثّ وَالغَثُّ وَالهُرَاءُ البَليدُ
ألجمتْ قَوْلَنَا فَعَاثَتْ بنَا العُجْمَى فَلاَ قدرةٌ وَلاَ تَجْديدُ
وَالمَفَاهيمُ عُطِّلَتْ وَالمَوَازِينُ تَلَوّتْ وَأَرْهَقَتْنَا القُيُودُ
أمةُ الضاد أصبحت تَجْهَلُ الضَاد وإنَّا بغيرهَا لاَ نَسُودُ
عَقَّهَا الابنُ واستخفّ بهَا الجار وألوى بنطقهَا التعْقيدُ
لم تجدْ في ربوعهَا من نصيرٍ غيرَ من عَاشَ للبيَانِ يُجيدُ
يرْسلُ القوْلَ إنْ أرَادَ ابتدَارا والنثَّارُ الذي يبثُّ عُقُودُ
حكَمَا تَارَةً وطوراً دُعَابَاتٍ وإنَّا من عَذْبهَا نَسْتَعيدُ

* * *

رَمضَان الكريم والضحجة الكبرَى وحرْبٌ بهَا تلَظَّى اليَهُودُ

قد أدرْنَا الرَّحى عليهم بوَعـي ٍ رَفرَفتْ في العَلاَء ِ منهُ بنُـودُ

والمجلُّـون للحـوَار تَنَـادَوْا ليبارى النديدَ فيه النَديـدُ

كلُّهمْ ظافرٌ – يباهي به العُرْبُ وفيه رَجَاؤُنَا المَنْشُـودُ

وله وزْنُه إذَا احتدَمَ الرَّأْيُ وفي ساحة الوَغَى صِنْدِيدُ

نَافسَ الشمس في مدار ِ عـلاه وهو في شعبه الأَبِيّ الوَدُودُ

وحدّوا في الكفاح صفا إذا هُمْ فوْق هام ِ العلاَء ِ صَرْحٌ وطيدُ

قدْتنادوْا إلى الحوَار ِ ليَبْقَى حَارسَ الصَّرْح ِ في السماك ِ الصُمود

بإ خـاء ٍ لا يعرف الحقد والغُـلّ فجاءَتْ بالأُمنيَات ِ الجهُـودُ

فإذَا بـالصيَال ِ يَستنْفدُ الرَّأْيَ وكُلٌّ بما أفـاضَ مُجيـدُ

فإذَا أنتَ فيهم ُ فـارسُ الحلبَة ِ والكُلُ قَالَ « أنْتَ العَميـدُ »

بحجاك الذي حمَى حوْزَةَ النصْر ِ برأْي ٍ أبْدَيْتَ وَهْوَ سَديـدُ

قلتَ : للطَاقَة ِ المُشعَّة ِ حـدّان ِ وإنّا بواحـد ِ نستفيـدُ

فبه نضْربُ العدَى إنْ تَمَادَوْا وبه السِّلْمَ في الحيَاة ِ نشيـدُ

فإذَا رَأيُكَ المحلّق نبراسٌ على نوره استراحَ الوجُـودُ

وإذا بالسلامِ للعُربِ فيءٌ وعلى الكونِ ظلمّهُ ممدودَ

فاسترحنا ولن نقولَ انتصرنا فلواءُ انتصارنا معقودُ

طالما القدسُ في أكفِ المماريِن وإنّا لخوضها سنعودُ

إنْ تمادى ولنْ يفيقَ إذا لم يصطليها ونصرُنا موعودُ

في غدٍ يعلنُ الحوارُ بأنّا أمةٌ عن مرامها لا تحيدُ

* * *

يا أبا العُربِ يا حبيبَ الملايين نثارُ القلوب منّا نشيدُ

والهوى فيك فرضُ عينٍ علينا ونؤدّيه والمُنى تستزيدُ

وتريدُ الفداءَ منّا ولكنْ غيرَ أنْ نفتديكَ ماذا نريدُ ؟!

* * *

يا حبيبَ الخضراءِ موكبُ أفراحٍ تهادى وإنه لك عيدُ

واحتفالُ الميلادِ يسترجعُ الذكرى وفي كلّ مقلة تأكيدُ

أنْ ستبقى على الزمانِ لها شدوًا وعمرُ الحياة فيكَ مديدُ

# تونس الخضراء

ألحان : طارق عبد الحكيم
أداء : إبتسام لطفي

الروابي في تونس الخضراءِ باسمات الرؤى بطيب الشذاءِ
مشرقات الأطياف يخطر فيها المجد بين الظلال والأفياء
علمتني الهوىّ وإنيّ أشدو بهاها ، وفي هواها غنائي

★ ★ ★

والجمال الذي يزغرد فيها يتغنىّ بأمسها الوضّاء
يوم كنا ، ولا نزال كما كنا نشيد الصروح في العلياء
والصدى لا يزال يخترق الآماد عبر الزمان بالأنباء

ويشير العلا إلى أمة الفتح وآثارها لدى الخضراء

* * *

في ربوع تميسُ في الفتنة اليقظى بمجلى السنا ، ومغنى البهاء

سندسيٌّ الأديمِ ، فيه البشاشات عيون صداحة الاغراء

وهو للنرجس المنوّر أفق عبقريٌّ ، موردُ الأرجاء

كلٌّ قلب به يصفق للحب ويشدو بتونس الخضراء

* * *

ها هنا ، في التلال ، في القمم الشمّاء ، في كلِّ روضةٍ فيْحاء

للبطولاتِ في مداها نداء لم يزلْ رجعُه قويَّ الأداء

بأُباةٍ ، قد شيّدوها صروحاً وبنوْها بتونس الخضراء

# الفرحة المتجددة

إلى فخامة الرئيس الحبيب أبى رقيبة
فى عيـد ميـلاده / 3 أغطس 1974

يـا حَبيبًا بـه الحيَـاةُ تُغَنِّـي     وعلى حُبِّه تُعيـدُ القلُـوبُ
فى الرَوابي الوضاء منها هُتافٌ     بهَوَاهَا لكَ الفداءُ حَبيبُ

* * *

يَا أبَا الشعبِ يَا حَبيبَ الملاَيينِ ، ويَا منْ جلاَ سناه الإباءُ
أقسَمَ النَّصْرُ أنْ تكُونَ المجلِّي     وأعَادَ اليمينَ منكَ الوَفَاءُ
فإذَا أنْتَ في المَحَافلِ للعُربِ نصيرٌ وقدوةٌ ولواءُ
وبمَا قدّمَتْ يَدَاكَ نُفُوسٌ     بهَوَاهَا لَكَ الفدَاءُ حبيبُ

مجدُنا فى معَارِجِ الشمسِ أضحتْ تتَبَاهَى بشأوهِ العَلْيَـــــــاءُ
يَا لوَاءَ الجهَادِ ؛ يَا صَانعَ الأَمجَـــــادِ ، يَا منْ به تعَالَى البنَـاءُ
عيـدُكَ المُشْرِقُ المُجَـدِّدُ للأَفْرَاح يَـــومٌ به تَهَـــادَى البَهَـــاءُ
فَالتَّهَانى تصُوغُهَا خَفَقَــاتٌ بهَوَاهَا لـكَ الفـدَاءُ حبيـــبُ

* * *

لاَحَ وجهُ الزمَانِ وهْوَ ربيـــعٌ وَجنَاهُ من رَاحتَيْكَ العَطَـاءُ
فى الرَّوَابي الشَّمَّـاءِ منه صروحٌ فى أديـم الخَضْرَاء منهُ النَّمَاءُ
كلَّمَا دارَ دورةً عَاد صدَّاحـــــــــا ، وفى عُمْـرِكَ المديدُ الغنَاءُ
والأَغَانى مقَاطعٌ منْ قلُــوبٍ بهَوَاهَا لـكَ الفـدَاءُ حَبيــبُ

# وسيلة الحب

إلى السيدة الماجدة حرم فخامة الرئيس
أبـي رقيبـة .. بمنـاسبة زيـارتهـا
الأولى للاراضـي المقـدسـة ..

وسيلـةَ الحب مرحىَ عند ذي سلمٍ ... لكِ الفـداءُ فـؤادٌ رَفَ بالنَّغـَمِ

يُهـْـدِي إليـكِ التحايـَا وهي عاطرة ... راحتْ تساجلُهـَا الورقاءُ في الحرَمِ

طافَتْ عليكِ تُحيِّ فيكِ بَادِرَةً ... قدْ أوْثَقَتْكِ بحبـلٍ غيرِ مُنفصمِ

بمـن حَبَاكِ، ومن أعطاكِ مَكْرمةً ... كنتِ الشِّفاءَ بهـا للداءِ والسَّقَمِ

فيكِ الجـَمَالُ معانٍ لا عدادَ لـَهَا ... وَيَبْسُطُ الكفَّ بالنعماءِ كالديَمِ

ويضحـكُ النُور في عينيك مؤتلقا ... ينافسُ الشَّمسَ والزهراءَ في الظُّلَمِ

لـكِ الحيَاءُ رِداءٌ، والوقار سنًى ... ضَاحِي الأهلَّةِ من إشراق مبتسمِ

السحرُ منه بيانٌ من روائعـه ... نظْمُ الدرَارِي، ونثرُ الدرِّ بالحكمِ

من مَعْدِنِ أنتِ فَذٌ لا مثيل لـه ... ولا يضارعُ في الإحسَانِ والكرَمِ

فأنتِ في الأُفقِ المُخْضَرِّ جانبـه ... زَهرَاؤه، وهنا دفَّاقةُ النِّعَمِ

# فهد في الخضراء

ألقيت بين يدى صاحب السمو
الملكى الأمير فهد ابن عبد العزيز..
بمناسبة زيارته الأولى لتونس الخضراء

شمسُنَا مَطْلَعُهَا في المَغْرِبِ     وَسَنَاهَا في أسَارِيرِ الأَبي
الأَميرُ الفهدُ في زأْرَتِه     بالحجَى يفتكُ لا بالمخْلَبِ
وأخُو الفَيْصَلِ بلْ سَاعِدُهُ     وسليلُ المجْدِ وابْنُ النُّجُبِ
وسَفيرُ الخيرِ من أرْضِ الهُدَى     للرُبَا ذَاتِ العَطَاءِ الطَّيِّبِ

* * *

لبلادٍ كتبَ النَّصْرُ لَنَا     في مَدَاهَا صَفْحَةً بالقُضُبِ
بسُيُوفِ اللهِ أجْدَادٍ لَنَا     مَا غَزَوْا إلاَّ بآيَاتِ النَّبي

فتحوا كلَّ فؤادٍ مغلقٍ وأناروا من مدار الشُّهبِ

وأشادوا كلَّ صرحٍ شامخ لم يزلْ يشدو بدنيا العرب

من ترى يحفظه إنْ لم يذدْ عنه توثيقُ العرى بالنَّسبِ

قدْ خبا فينا وأمسى سيرةً من أساطيرِ الورى والكتبِ

فإذا نحنُ على أشلائنا نتعزَّى بحديثِ الغلبِ

تأكلُ الفرقةُ من أشتاتنا بنفارٍ حدُّه من لهبِ

كلُّنا يسأل أينَ المنتهى ؟ ! والسُّرى طالَ بدربٍ مرعبِ

يتضاغى الحقدُ في أطرافه بعدَ أنْ ألقى بنا للنُّوبِ

* * *

فإذا الخضراءُ من فرحتها عانقتْ شمسَ الضُحى في المغربِ

واستدارتْ تكتبُ النصرَ لنا بتحدِّي الخطبِ لا بالخطبِ

بلقاءٍ يجمعُ الشَّملَ على مبدإِ التوحيدِ أقوى مضربِ

فيصلٌ يدعو إلى تحقيقه كل من آزره في المذهبِ

والحبيبُ الفذُّ في خضرائه رجَّعَ الصوتَ بنفسِ المطلبِ

فإذا الرائدُ والرأدُ لنا — فرقدٌ صافحَ أسمَى كوكبِ

والتباشيرُ التي نلثمُها — دفقاتٌ من أساريرِ الأبي

في محيًّا يضحكُ النورُ به — حاملا أحلَى المُنَى المرتقبِ

فعلى الرحبِ به في مربعٍ — باركَ السَّعيَ لنيلِ الأربِ

## البدر

أيا بدرًا له كبدي سماءُ — وأيامِ الحياةِ لهُ فداء

تبسمتْ الأماني لي صباحا — وأنت لرجع بسمتها ضياءُ

فضمدتِ الجراحَ بعمقِ نفسٍ — يضيقُ بمَا يجيشُ بها الفضاءُ

وطافتْ باللَّيالي في خضمٍ — يحركُ فيه مجدا فى الهناءُ

لترسوَ بالسفينِ على قرارٍ — متى أدركتُه طابَ الثَّواءُ

# ليالي المرسى

إلى الليالى التى تتجدد الفرحة
بها كلما وجدت نفسى عائداً
إلى الخضراء من الوطن الغالى ..

يَا حياةً بها استطبنَا جنَانَـا   واسْتزَدْنَا إحْسَانهَا فَحبَانَا
قَدْ سلَكْنَا للقَصْدِ كلّ سبيلٍ   واسْتَجَبْنَا للحُب لَمَّا دَعَانَا
فَإذَا نَحْنُ قَابَ قَوْسٍ إليْـه   وبَأعْمَاقنَا حَمَلْنَا جَوَانَا

* * *

والتّعلاّتُ مرْكبٌ ، والمَجَادِيفُ أمَانٍ ، مَا غَرّدَتْ لسوَانَا
والرؤَى الحَالمَاتُ في أفقهَا الأَخْضَرِ مغْنىً يَطيبُ فيه لقَانَا
كُلُّ وردٍ به يُغَرّدُ للّقيَا .. فماذَا يُعيدُ .. أوْ مَا عَسَانَا ؟

والدُّجَى رَابضٌ على دَرْبنَا الضَاحي بسرٍ به أضأْنا المَكَانَا

والنُجُومُ التى تُوصْوِصُ بالنُورِ تناغي بهَمْسهَا نَجْوَانَا

لاَ تُذيعُ الأَسْرَارَ إلاَ حكَايَاتٍ ، وَأحْلَى نشَارهَا ذِكْرَانَا

يَوم أنْ نَلْتَقي وتَضْحَكُ في « المَرْسَى » حَيَاةٌ بهَا سيشدُو هوَانَا

× ● ×

يَا حيَاة بها لَقينَا الأَمَانَا وارْتَشَفْنَا من المُنَى ما كَفَانَا

قَدْ عَبرْنَا إلى رباها دُروبا وهوانا يَمُدُّ خطوَ سُرَانَا

ظمأُ الشوق أشْعَل اللاّهبَ الثّائرَ فينَا ، وحَرّكَ الأَشْجَانَا

فاطفئيه ولو برجع حديثٍ عَذْبُه بالر ضَا يبلُ صَدَانَا

فالهَوَى فيك .. لا يزال بنا يصرُخُ .. هلاَّ أسكته إحسَانَا ...؟!

× ● ×

غَرِّدِي كَالطيُورِ .. بالنَّغْمَةِ الحُلْوةِ تُخْمدْ مراجلا في دِمَانَا

فالجوَى بالحَنينِ يَسْتَنْفرُ اللّوعةَ .. تلهو بصَبْوةٍ تَغْشَانَا

قَدْ رَمَتْنَا بهَا إليك التّعلاتُ .. فهلا تُبرُّ من قدْ تَفَانَى ؟

نحنُ منها لهَا نَفرٌ من الحُبّ ، وفي ظلّها نُريدُ الأمَانَا

× ● ×

يَا حيَاةً بها يَطيبُ هَوَانَا وابتساماتُها أنَارَتْ دُجانَا

يعجزُ الوصفُ أنْ يصوّر فيك الحسن لكنّ عجزَنَا قد هَدَانَا

فَعَبرنا إليكِ سودَ الديَّاجي فإذَا أنتِ في مَداهَا ضُحَانَا

مَا عَشقْنَا الجمالَ فيك فتونا بلْ عَشقْنَا محَاسنا ألْوَانَا

هوَ سرُّ الجمالِ فيكِ ، ومن معناه أحلى المُنَى تَصُوغُ البَيَانَا

فيهِ من وَرْدِك المرد بالإغراءِ ناى يبعثر الألْحَانَا

× ● ×

يا حياة .. جمالُهَا ينْثُرُ الدرَّ ويسبي الإحْسَاسَ والوُجدَانَا

فوق هام السَّحابِ كُنَّا مع الأحلاَمِ نشْدُو ويَسْتَريحُ صَدَانَا

للهوَى طَابَ واستَطَابَ فلاَ يُرْجعُ إلاَّ مباركا مَسْرَانَا

للصبَاحِ الجَديدِ يغمرُ بالأشراقِ عندَ اللِّقَاء مَغْنَى هوَانَا

× ● ×

ما علينا فقد بلغنا مُنانا وستحمي عهودنا نجوانا

في غدٍ نلتقي ، ونغمر بالأفراحِ دنيا يطيبُ فيها لقانا

وبأطيافها نهيم نشاوى وبأحلامنا ملأنا دجانا

فإذا ما النوى أطالَ التنائي فعلى الشوق إننا نتدانى

فالدجى مشرقُ الآهلةِ بالآمالِ تقفو على الطريقِ خطانا

والرؤى بالفتونِ تبسطُ ظِلاً لحياةٍ لها حمدنا سُرانا

× ● ×

يا رياحُ اهدئِي ، فقد صفقَ الحبُّ ، وإنْ ذوّبَ الحنايا حنانا

ما شكونا النوى لإنّا على الدربِ وعند الصباحِ نُلقي عصانا

في رحابٍ بها الحياةُ لمن يهوى تمدُّ الظلالَ والأفنانا

وهي أنقى من الصفاءِ بما فيها ، وإنْ كان حسنها ألوانا

× ● ×

سوفَ تحمي عهودنا نجوانا وهي تشدو بذكرياتِ هوانا

وتُعيدُ الأيامَ عنّا الحكاياتِ ، وتُشجي بما تقولُ الزمانا

وعيون الدُّجى بأحلامنا اليقظى نشاوى تُكحِّلُ الأجفانا

وأنا في الطريقِ أهفو إلى اللُّقْيا لنزداد بالحنين افتتانا

وتعيدُ الأصداءُ أحلى الأغاريدِ ، ويفنى في رجعِها خافقانا

× ● ×

ما التقينا ، وللواعجِ في جنبيَّ وجدٌ حملتُه بُركانا

يترامى به الحنينُ إلى اللُّقْيا ، ويزدادُ بالنَّوى نيرانا

لحياةٍ ، هي الجمالُ الذي أحيا إلى بَردِ صفْوه صديانا

الصَّباحُ الجديدُ في أفقها الأخضرِ يُذكي إشراقُه الأشجانا

# الآهة الملتهبة

أغرقتُ يَا بحرُ في مجراكَ أحلامي فهل سترضى بأَنْ أحيا بأوهامي ؟!
لي عندَ لُجِّكَ تحت الماء متكأ تحومُ حولي به أطيافُ إلهامي
إليه أقتحمُ الأهوال مُعْتَصِماً بمن يُراغمُ إصراري لإقحامي
وفيهِ أغفُو وتصحو للرؤَى صُوَرٌ شَتَّى تناغمُ إحساسي وأنْغَامي

* * *

ومعْزفي خافقٌ جاشَ الحنينُ به لكنْ بما يتَنَدَّى زاد إيلاَمي
أرْسلتُه آهة في رَجْعِهَا لَهَبٌ تُجيدُ إشعالَه أنفاسُ رنّامِ

ويكسب اللحن في أعماق مصطخب يلهو به بين إقدامٍ وإحجَام

والموْجُ في اللجة الدكناء مستعرٌ يَشقُّ فيه سبيلي حدّ صَمْصَام

يلهو ويلعبُ فيه غيرَ مكترِثٍ بما به من متاهاتٍ وإظْلامِ

وكلُّ مَا يتَمَنَّى أن يسوحَ به في زوْرَقٍ شيدَ من أضغاثِ أحلاَم

* * *

يا بحرُ حسبك فالنَّارُ التي استعرَتْ بَرْدٌ يُحسُّ به مجدافُ مقْدَام

وفي انطلاقكَ للتيَّارِ زمجرةٌ كادَتْ تعرقل بالإِعصار إقْدامي

وللَّوَاعجِ في الطيَّات عاصِفَةٌ قد كسرتْ حرفَ مجدافي لإرغامي

فهل ألام إذا أسلمتهُ بيدِي للقَاعِ في لُجِّهِ ترتاحُ آلامي؟!

# صخرة الملتقى

يَا بحرُ صوتُكَ للسُّمَّارِ مزمَارُ	وإنّ رجعَ الصدَى في السمعِ أسمارُ

أصغَى له الحسنُ مأخوذًا فروّعه	لأنّه يتهادَى وهوَ هَدّارُ

يسرح الطرفَ فيه ثمّ يُرْجعُه	وفيه من صَخَبِ الأمْوَاج أسرَارُ

بها يَرِيشُ سهَامًا في ملاطَفَةٍ	أعجبْ به من لطيفٍ وهو جبّارُ

يُدْمي وتلهُو بمن يُدْمي مفاتنُه	لإنّ في لحظه لآهٍ وبتّارُ

والنُورُ يرقصُ مزهوا بفتْنَته	فتَحْتَ أهدابه بالسحر قيثارُ

يشدُو ويصدَح والأنظارُ شاخصةٌ	ومن تغاريدهِ بالهُدْبِ أشْعَارُ

قالوا : جُنِنْتَ به ياليتَ لو علمُوا أنْ ليس غيرُ جنوني فيه أختَارُ

عرفتُ منه الهوَى لكن عرفت به أنْ الذي يتَصَبَّى الحسنَ ينهارُ

يا أعذَبَ الحُبِ حسبي أن لي كبدا أنتَ الحياة له والأهلُ والجارُ

لَئنْ تَغَيَّبتَ عن مغنى الهوى زمنا فخافقي فيه رَفَّافٌ وطيَّارُ

أغالبُ الوَجد ، والأشواق تلذعني بالنَّار يشعلها في النَّفس تذْكَارُ

أسوحُ فيه بأجفانٍ مُسَهَّدَةٍ وإنّ سَرْجَ جوَادِ المدنَف القَارُ

وما كبابي ، ولا أكدى العثَارُ به فمنْ رؤى الحسن عبرَ الدربِ أنوارُ

فما تجهَّم وجهُ اللَّيلِ في نظرِي إلا وطالعني للطيفِ إسْفَارُ

فكيفَ أجزعُ من سهمٍ أصبتُ به ومنْ ضراوته في الجفْن آثارُ؟

وكيفَ أحيا بعيدا عن مُنَاغَمَةٍ لي من مَنَاعمهَا فيءٌ وأثمَارُ؟

ولا يزالُ الصدى منها يهدْهدُني إذَا تحرّكَ في الأعماق إعصَارُ

* * *

يا أعذَبَ الحبِ ما زال الغليلُ لظى فهل بغيرِ التَّلاَقي تَبْرُدُ النَّار ؟

هل تذكرينَ بجوفِ الليل ألسنَةً بها يُغَمْغمُ بحرٌ وهو ثَرْثَارُ

وفيِ الشَّواطيءِ للسمَّارِ هَيْنَمَةٌ أسرَى بهَا فوق هام الصمت تيَّارُ

وصخرةُ الملتقَى في اليم جاثيَةٌ يكادُ يغرقها في اللُّجِ مَوَّارُ

يَهذي ويُرْسلُ أصواتا مزمجرة منها الصدى في بطون الموج أخطارُ

تحنُو علينَا وترنُو وهي جَالدَةٌ تَكسَّرَتْ فهي أضراسٌ وأحجارُ

ونحنُ في جنبها نخْشَى نُقا بهَا فحولُنا من كهوفِ الصمت أغوَارُ

ومن وشاحِ الدجى رَوْقٌ وأقبيَةٌ ومن غلائله وَشْيءٌ وأستَارُ

تَضُمُنَا والهوَى يُرْخي أعنَّتُه كفارسٍ يتَحدَى .. فهو مغوَارُ

والصبح أكدَى فلم يُدْرِك مسيرتَه وقد توَارَى بجُنْح اللَّيْلِ سمَّارُ

ولا أزالُ مع الذكرى أهيمُ به حتى ولو طالَ بي في الدربِ مشْوَارُ

# في الوحدة

| | |
|---|---|
| يا سميرَ الحب قد جاشَ زفيري | فأريحي بالتعلاتِ ضميري |
| فمن البعدِ الذي أرّقني | نزَفَ الجرحُ على الجفنِ الضرير |
| وعيونُ الليلِ في درب المُنَى | قد تلهتْ بمصابيح البكور |
| وتلوّتْ بالخُطى عنْ مآربي | فتعثرتُ على جسرِ عبوري |

* * *

| | |
|---|---|
| أنا في الوحدةِ فكري شاردٌ | أيقظَ الحيرةَ في الطّرف السّهير |
| والنوى ما طال لكنْ بالذي | ذقتُه أوْشكَ يلتاثَ شعوري |

أشتكي الهجر ولا هجرَ سوَى  أنني الملذوعُ من لفْحِ الهَجيرِ

كان لي صبرٌ وقد كنتُ به  أزرعُ الفرحةَ في القلبِ القريرِ

الجوى ألقَى به من حالقٍ  ورمى بي لأخاديدِ سعيرِ

والخُطى كانتْ إلى غايتِهَا  وثباتٌ في طريقٍ مستنيرِ

وأرى العتمةَ حولي عيلَما  صاخبَ التيارِ ، موصولَ الهديرِ

يتَضَاغَى الرعبُ في أغوَارِه  ويدوِّي بعويلٍ وزئيرِ

وأنا أنقُلُ خطواً وانياً  في المتَاهاتِ ولا أدْرِي مصيري

والبراكينُ التي في خَافِقِي  رَجعَتْ تَصرُخُ من هولٍ مثيرِ

وأمانيَّ التي عشتُ بهَا  حَجَبَتْ عنِّي رؤاها خلفَ سورِ

فإذا بي بين أنْيابِ الأسَى  أسمعُ الصَيْحةَ من ريح الديورِ

* * *

في يدِي سفْرٌ وقد طَرّزْتُه  بنظيمٍ من دمائي ونثيرِ

كلُ حرفٍ فيه يدري أنَّني  قطراتٌ مرسلاتٌ في سُطُورِ

البلَى حاول أنْ يغتالَه  هل له من بعدِ هذا من نُشور ؟ !

يا ليالى الحُب فى سفْح النَّقَا صَبْوَتى جاشَتْ فبالله أنيسري

وأريني الدربَ فِي صَمْتِ الدجَى واتْرَعي الأكوابَ من فيض نمير

من رِضى يبرِدُ فِي النفس اللَّظَى قبل أنْ تَذْبُلَ باليأْسِ زُهُوري

فأنَا فِي البحر ، فِي أعماقه والأوَاذِيُّ تلاَلٌ من حَرو

وشراعي فوقها مُضْطربٌ وهو لا يرجو سواكِ من مُجيرِ

أسعفيني بالذي ينقذُني لو بذكرَى عن سُوَيْعاتِ السُّرُورِ

عن ليالينا على شطِّ الهَوَى بين أكداسِ رمالٍ وصُخُورِ

عن مَغَانٍ يضحكُ الموجُ بهَا للذي يضحكُ للهَوْلِ الهَصُورِ

* * *

فبأنفاسيَ أستجدِي مُنَى لامستْ حسِّي بالنَّذْرِ اليَسيرِ

وهوَ مشْدُودٌ إلى حبلِ ضَنَا فَلَّ عزمي بعد أنْ دَكَّ جسُوري

فابعثِي الذِكْرَى ولوْ بَارِقَة ومْضُهَا ينفَحُ بالخَيْرِ الوَفيرِ

# الصفاء المعرّد

الثّوَاني تسوحُ عبرَ الخيَـــالِ    سائلاتٍ عن صَفونَا في اللّيَالي

عن رؤَى الأمسِ ، وهيَ تنشرُ في الدرْبِ نثَارا من ذكرياتٍ غوَالي

عن هوَانَا الذي زرعنا على الشطّ ، وآثار خطْونَا في الرمَالِ

عنْ طيُوفٍ له على مسرحِ العينِ ، وفي عُمْق خاطري وببَالي

عنْ فجَاج الصحْرَاءِ في حُلْكَةِ اللّيْلِ تَشُقّ الطَريقَ للتّجوالِ

والمتاهاتُ حولَنَا إنْ ترامَتْ    لفّهَا لَهوُنَا بقيلٍ وقَالِ

يترامى بنَا الضيَاعُ على الأحْجَار من هُوّة إلى مسْيَالِ

في ظلامٍ تُنيرُه ضَحكَاتٌ وصداها يَدِبُّ في الأَوْصَالِ
لاَ يُرِينَا الطَرِيقُ إلا صَداهَا وهيَ تُلْقى بخَطْونَا للضَلاَلِ
والصبَاحُ المُلتاعُ يزحفُ مأخوذا ؛ وئيدَ الخُطَى ، وراءَ التِّلاَلِ
والتبَاشيرُ علَّقَتْ في الدياجير قناديلُ راقصَاتِ الذبَالِ
فإذَا الظُّلمةُ الكئيبَةُ تنجابُ بما في شُعَاعِهَا مِنْ جَمَالِ

* * *

ومن البَحْرِ زمجرَاتُ الأعاصيرِ ، وزحفُ التيَّار بالأَهْوَالِ
يلطُمُ الصَخْرَ في الشَّوَاطيءِ كي يلتاعَ لكنْ صُمودهُ ، لا يُبَالي
فهوَ عَمَّا يثيرُهُ الصَّخَبُ الهَادرُ من عمقِ لُجِّهِ في انشغَالِ
نحنُ من فَوْقهِ نصفِّقُ للحبِ على زَوْرَق مِن الآمَالِ
عَذْبُهَا أنَّهَا تُمدُ الأَحَاسيسَ بريٍّ مستَعْذَبِ الأَنْفَالِ
فيه بردُ الرضاء ، وفيه لهيبُ الحبِ .. فيه المدى الوريفُ الظِّلاَلِ
نتناغى في فيئه بالأَغَاريدِ ونُبْقي الأَصْداءَ للأَجْيَالِ
وعلى حُبِّنَا تَدُورُ المَسَرَاتُ وتنسابُ فرحة في المَجَالي

وبهَمْسِ الجفونِ نَصْدَحُ للقيَا ورجعُ الصَدَى نَدِيٌّ المقَالِ
لا نخَافُ الرقيبَ يَقطعُ نجوَانَا ، ولا نَحْتَمي من العذالِ

* * *

وعرُوسُ الإِلْهَامِ تستعذِبُ النَّجوَى وتُذْكى الهوَى بردّ السُّؤَالِ
في حوارٍ ما جاوز الهمسَ إلاّ لتحدّي الشعُورَ بالانفعَالِ
ويجُوبُ الصوتُ المجنَّحُ دنيا مَالَهَا غيرُ خفْقنَا من مَجَالِ
وعلى اللَّيْلِ ما يروحُ به الصمتُ ، ويختَالُ دافقا بالنَّوَال
من أحاديثَ جَدَدتْ عروةَ الود وَقَوّتْ ميثاقَه بالوصَالِ
وانطَلَقْنَا والريحُ تصرُخ فينَا من يَمينٍ في دَرْبنَا وشمَالِ
وقَطَعْنَا إلى مُنَانَا سَبيلا مَهّدَتْه أحلاَمُنا في اللّيَالي
كيف لا يَرْقص الفؤادُ لذكرَاهَا وقد زغْرَدَتْ رؤاهَا حيَالي

# اعتذار

تَأوَّدَتْ في يدي والجفنُ منكسرُ ... لمَّا تراقص في أعطافها الخفَرُ

هيفاءُ .. تُتْلِعُ جيدا كلما ابتسمت ... والورد يضحكه في الوجنةِ البَهَرُ

وعند مجرَى السَّنَا قلبٌ يدف هوى ... على رفارفَ يلهو حولَها الخَطَرُ

وللثَّواني انطلاقاتٌ معربدَةٌ ... عسى بسرعتهَا للوقتِ تَختَصِرُ

أرنُو إليهَا وآهاتي تُسابقُني ... وملءُ عيني على درب الهوى الحذر

ويزحفُ الوَقتُ والأنظارُ شاخصةٌ ... إلى مُعَنَّى وراء الصمتِ يستترُ

وكنتُ أرْتقبُ الميعاد في وَلَهٍ ... ولاعجُ الشَّوْقِ في الطَّيات يستعرُ

فرحتُ أهتُفُ من غيظ أكاتمُه      لمَّا تضايقَ من إيمائي الضَّجَرُ

يا وردة في رُبَى الخضْرَاء منبتُهَا      أنا الغريبُ الذي قد سَاقَني القَدَرُ

أحْبَبْتُ فيكَ الهوى أحلى مفاتنه      هذا المحيَّا الذي يُغْضِي له القمَرُ

فكيفَ أخلفْتِ وعداً للوفاء به      بلَهْفَتي فوْق جمرِ الشوْق أنتظرُ

★ ★ ★

قالت : وفتنتُها اليَقْظَى تغرّرُ بي      وحركت طرفهَا الوسنان يعتَذرُ

إن المقاديرَ حالتْ دون موعدِنَا      وإنَّنَا بالذي تَقضيه نأتَمِرُ

أحلى المعاذير عندي ما تردده      يا طرفُ في حده الأنغامُ والوتَرُ

إنّي أسوح ببحرٍ فيك . موْجتُه      دكناءُ في لجِّها يستعذبُ السمَرُ

فالعينُ فيكِ تُضوِّي وهي داجيَةٌ      ويَنْتَشي من سناها السَّمعُ والبصَرُ

★ ★ ★

يا نظرة صوّبتْ سهما إلى كبدٍ      يكَادُ من لوعة الحرمان ينفطرُ

ليْلي الشهيدُ بأنّي من حلاوتهَا      طوّفتْ تسرَحُ بي عبرَ الرؤى الفكرُ

وكنت أرجو من الأحلام تسعدُني      وصار منك لها في مُقلتي صُوَرُ

قد طَالَعَتْنِي بما تحلُو الحياةُ به      وما يعيدُ ربيعِي وهو مُزْدَهِرُ

# سُعْدَى

سَرقَ الوردُ عطْرها فتندّى وعلى خَصْرهَا النَّسيمُ تعَدّى

فإذا البدْرُ قد توارَى حيَاء من جبينٍ بنُورهَا يتَحَدّى

وإذَا الغصنُ قدْ تكَسَّرَ إجلاَلا لمنْ فاقه دلالا وقدّا

وإذَا الجدولُ الذي ترَقرَقَ غذبَا لمْ يعُدْ للرّوَاء يصلُح ورْدَا

وإذَا الطَّيْرُ رَاحَ يرْهفُ سَمْعا لنشيدٍ سرَى أرقّ وأنْدَى

واذَا صَوْتُهَا الذي يُعْبُر اللَّيْلَ يصبُ الأَلحَانَ برْدا وشهْدَا

وإذَا الرَوْضُ يَنْشي بالأَغَارِيدِ ويذْكي بينَ الأَضَالعِ وَجْدَا

جئتُهَا والظّلاَمُ يسرِقُ خطْواً نافستْه الأَنْفَاسُ منها فأكدَى

فأضاءَتْ بنُورهَا صَفْحَةَ الكَوْنِ وسوّتْ بينَ الأَزاهرِ مهدَا

قلتُ من يَا تُرَى تخطّرَ في الروضِ فقالُوا .. ومن يَا ترَى غيرُ سُعْدَى

# أين المنتهى

يزحفُ القلبُ على نارِ اشتياقي ... ويشدُ البعدُ بالسهد وثاقي
أتلظّى فوقَ أثباجِ الأسى ... لم يعذبني سوى مرُّ الفراقِ
وأنا أقطع ليلي ساهما ... والمصابيحُ حنايا في احتراقِ
كلّما أطفأ صبري شعلةً ... فاض بالنيّران من دمعي المُراقِ
حيرتي والزفرةُ الحرّى وما ... في دمائي من لهيبٍ في سباق
كلُّها تسأل أينَ المنتهى ... ومتى نقْرُبُ من يومِ التلاقي ؟
وأريدُ النومَ علّي ألتقي ... بحبيبي في متاهاتِ انطلاقي
وفؤادِي ناح مما شفّهُ ... بعد أن ذاب أسى مما يُلاقي
يسهرُ الليلَ على عبْرَته ... وهي تَنْدَى بلظى غيرِ مُطاقِ
والسُّرى طالَ ومن غير هُدًى ... بين نارين حنيني واشتياقي

# غضبى

هيفاءُ يضحكُ في ألحاظها الغضَبُ ويرْتوِي من لظاه النّهدُ والشّنَبُ
ورقاءُ من صَوْتها يصحو الغرام بنَا ويستريحُ ببحرٍ كلُّه لَهَبُ
ترنو لتفتْكَ بالإغراء باسمةً وسيفهَا اللّحظُ لكنْ حدّه الأدبُ
غضبَى وتُتلعُ جيّدا فوقَه خصَلٌ قد لَفّهَا بخيوطِ الفتنةِ الذّهبُ
ولا تجيدُ حديثَ الحبِ مقلتُهَا إلاّ متى انفعلتْ أوهاجَها الغضَبُ
ضِدّانِ فيهَا حياءٌ لا مثيلَ لَهُ وعربداتُ مجونٍ أمرُهَا عَجَبُ
إذَا تثنّتْ ففي أعطافِها نَزَقٌ متى تضَايقَ منه نهدُهَا يَثِبُ
على الترائبِ في مجرى العبيرِ بهَا تراه وهو لمَا يلْقَاهُ يضطربُ
فما عجبتُ لشيءٍ مثلمَا عَجَبي من عابثٍ جدّه في أمره لَعبُ
ويُرسلُ اللّحنَ من أنفاسهَا برَدٌ قيثارُه بالسّنَا الضحاك يَنْسَكبُ

# زيـارة

وقد زُرْتُهـا ، والليلُ يزحفُ لاهثا     وفي الأفق من شمس الأصيل فتائلُ
تنير المساء السندسيُّ أديمُـــه     وتضحكُ في وجه الدُجى وتغازِل
تلاحقُ أفكاري على درب حيرتي     بطرف كحيلٍ ناعسٍ وهو قاتـلُ
أصابَ شغافَ القلبِ منّي بنظرةٍ     ووارته في نور الصباح الجدائـلُ
ويسألني ماذا جرى لي معاتبـا ؟     وكيفَ يَطيقُ الرد من هو ذاهـلُ
غريبٌ رَمته العينُ في حين غرةٍ     وياليتها لمَّا رمتْه تُجامـــلُ
تعلَّقتْها هيفاءُ في رَوْنَق الضُحى     وللحبِ ما بين الضلوع مراجـلُ
يهيمُ بهـا يرجو الحياةَ هنـاءة     ومن أين تأتيه الهناءةُ راحـلُ
ويحملُ نيران الهوى في حشاشةٍ     تسيل بهـا فوق الجفـون الهوَاطلُ
وما هو بالبَاكي ولـكنْ فؤَادُه     تَرِفُ به الذكرَى وطيفُ يخايـِل

# صباح

أسفرَ الصبح من ثنايا الظّلامِ    في المُحيّا المُغرِد البَسّامِ
الدُجى ضمّهُ إليه فضجّتْ    خُصُلاتٌ من شَعْرِها المُترامي
وعلى جيدها استراحتْ فلولٌ    منه تُهدي العبيرَ للأنسامِ
والسّنا الرّاقص الأهلّةِ فيها    مسرحٌ للفتون والأحلامِ

* * *

وعلى الخدّ يصدح الورد بالنُورِ ويَسْرِي الإشْعَاعُ بالأنْغامِ
شاعري الأداء فيه الترانيمُ تُناغي الأزْهارَ في الأكمامِ
والثريا تَغارُ منه إذا ما    جادَ منه الضياءُ بالإلْهامِ
فيه ما يبهرُ العيُونَ وما يلهبُ شجو المتيّمِ المستهامِ

* * *

هي صبحٌ به أهيمُ على اللّيْلِ وإشراقُه يُنيرُ ظلامي
وإليه يروحُ مركبُ أحْلامي ويغدُو مُزوّدًا بالهُيامِ

# ليلى

يا منية النفس في الأعماق عاطفةٌ | أسرى بها في دروبِ الحب مضناكِ
ليلى أحسّ على متن الجوّاءِ هوى | يعودُ بي قبل أنْ أناى لمغناكِ
ليلى ، وفي الأُفق الزاكي مغردةٌ | إنّي أحنُ لنجواها بريّاكِ
والشّوقُ حرك في الأحشاءِ لاهبةً | وأشعلَ النّار بالإحساس عيناكِ
وللحنين على متن الأثيرِ رؤًى | أسْرَى بها البرقُ ومْضًا من ثناياكِ
إذا تبسّمَ منه الرأْدُ طالعني | بخير ما أشْتَهي من طيبِ نجواكِ

* * *

وما تمتعتُ بالذكرى تطالعُني | فوق السّحابِ بما أرجوه لولاكِ
إنّي وكم ألفُ ذكرى في مخيلتي | لكنّما أنتِ ذكرى الصادحِ الشاكي
يا بسمة الفجر والنجوى على شفتي | تعيشُ ظمآى فهل تُروى بلقياكِ ؟
هناك في غابة الزيتون في أفقٍ | طاف العبيرُ به من روْضِكَ الزاكي

# خــوف

يزحفُ الوقتُ نحو يـومِ الفـراقِ والثّواني رَنينُها في سبَـــاقِ

ما حُرِمْنَا من الـوِصَالِ ولـكنْ ما عرَفنَا لطعْمهِ من مـذاقِ

نتلاقَى إلفيْن .. يجمعُنَا الصمتُ ، ونَفنَى من زَحْمَةِ الأَحداقِ

والعيُـون التـى تُحَدِّقُ فينَـا قد رماهَا الفضولُ بالإخفَـاقِ

كلّما صَوّبَتْ إلينَا سِهامـا نَتَحدّى السِهامَ بالإطـراقِ

* * *

كمْ أذاعَ السكُونُ عنَّا هوانَا بإختلاج الحَنين في الأَعمَاقِ

والجوَى كان صارخا في الحنايَا وهو الآن لاهِثٌ في المآقي

بعد أن كانَ في الضَمَائرِ سـرا سال عَبْرَ الجفُـون للأَوْرَاقِ

مزّقَ الصَمتَ بينَنَا فاحترقنَـا ورمانا بلاعجِ الأَشْـواقِ

وجرَى بالأَنينِ من لَذْعه الكَاوِي ، وخوف اقترَابِ يوْم الفـراقِ

# مــوّال

(1)

لا الداءُ يقعدُ بيِ عن مطلبيِ الغاليِ  ولا الظنونُ ، ولا تقريعُ عُذّاليِ

وحدي أهيمُ بلا أهلٍ ولا نَشَبٍ  إلاَ ابتساماتُهَا فيِ المَعْبَرِ الخَالـيِ

هيفاءُ مـا التفتْ للصبِ بـاسمــة  إلاَ لتُطْعِمَـه من حبِّهَا الحاليِ

حلوُ المَذَاقةِ فيه أنَّهَا صَنَعَــتْ  من نظرةِ العَطْف مفتاحا لإغلاليِ

* * *

وهاتفُ الحبِ مازالتْ مُسرّتُــه  تُنيرُ بالألـق البسَّام آمَالــى

وتستعيدُ حديثا كانَ غمغمة ثم استحالَ لظًى يجري بهطَّال

أروى فؤادَيْن كم عاشا على مقةٍ هل يرتوي وامقٌ من بارقِ الآلِ

* * *

فإنْ تغربْتُ في خضْرِ الربا زمَنا لي في اغترابي عِدّةُ ربزاء الخالِ

كانتْ عروسَ المنى في ليلة بسطتْ فيه المفاتنُ آمادا لتجوَالي

تقولُ : أحلى القوافي منك خافقةٌ نثَرْتَها قطعا في رَجْعِ موَّال

( 2 )

مازلتُ أنشدُ يا هيفاءُ موّالي فهل تنيرينَ ليلَ الهالك البَالي

هل تذكرينَ النداء العذبَ يحملني إليكِ عبرَ الدياجى فوْق أوصالي

مضنّى تحركني الأشجان في لهبٍ قد كادَ يُتلفُ في كفيّ آمالي

فافتر مبسمك الغالي فأنعشها بهمسةٍ لم تكن يوما على بَالي

وأعذبُ الرجع بالنّجوى يذكّرني لأستعيدَ على الأيّام موّالي

* * *

كانتْ لنا وقفةٌ ما كان أسعدَها لو أنّها اتصلتْ بالموعد التّالي

والحولُ حـال وخفاقي يتوقُ له فهل يجودُ به لو طيفك الغالي ؟!

إليه أهفـو بآمـال مُغـرِدَةٍ وأنتَ فوق الذرَى في أوجك العالي

وما سلوتُ ولكنّ الهوَى قَـدَرٌ رمى فؤادي بسهم منه قتَّالِ

ولا أزالُ به أمشي إلى أجـلٍ لديكِ فيه سأُلقي كلَّ أحمالي

( 2 )

للشِّعرِ في لحظكِ الفتَّانِ أوزانُ جرتْ به من بحورِ النُّورِ أجفان

لا تسأليني القوافي ، أيُ قافيـةٍ أرَقُّ من مقطع يَرويه وَسْنَانُ

طافتْ عليه الأماني الحالماتُ رُؤى يلفُّها في شُفُوفِ النورِ فتَّانُ

وإنَّه البحرُ في تيَّارِه لُجَـجٌ من الضياء ترامتْ فهوَ ضَحْيَانُ

فيه اللَّواحظُ تشدو وهي باسمَـةٌ ويستعيدُ الصدَى في الصدر حرَّانُ

واللّيل أعذب موّالٍ به صَدَحَتْ عينٌ بأهدابهَا نـايٌ وميـزَانُ

يا ليلُ يا عينُ ما أحلى حديثكما إليه أهفو ، وحرُ الشوق ظمـآنُ

وإنّني قابَ قوسٍ مارمى قَدَرُ قلبٌ يرِفُ به في القُرْبِ تَحنَانُ

بـه سأنـاى ، وآلامـي تمزقُنّـي وإنّ لي في سَوَادِ العينِ إنسانُ

إليه ألجأُ بالذكرَى تُهدْهدُني ليَستريحَ إلى نجوَاهُ هَيْمَانُ

( 4 )

للشعر في لحظلك الفتاك أنغام جرى بها من بحور النور «إلهام»

لا تسألينى القوافي ان لي نغما بهمس جفنك قد أدّته أحلام

ونايه نرجس يعطى النشيد سنا ومن سواد الدجى للناي أكمام

أرقّ من نسمة الأسحار نبرته وإن رجع الصدى الرقراق أنغام

قصيدة والرويّ العذبُ أغنية سرى بها في مجالي النور أنسام

فما كلفتُ بشيء مثلما كلفي بصيدح نايه ضاحٍ وبسّام

في كل أغنيةٍ من عزفه ألق به تداوتْ بعمق النفس آلام

* * *

يا ليل يا عين ما أحلى حديثكما به فتنت وقلبي هام آرام

فإن نأيت فبالذكرى تعاودني تطوف بي في الروابي الخضر أيام

أحلى الأماني بها أطياف غائبة جلا الاصيل رُؤَاها فهو رسام

# بطاقة تعزية

مهداة الى الفنان التونسى الكبير
الصديق محمد بن على « سى الحطاب »
بمناسبة وفاة والدته ..

لا تقلْ وافي بما أبكى القدرْ ... تُضْحك الدنيا ويبكيك القدَرْ

نحنُ للرزءِ حصادٌ دائمٌ ... وعلى كف الرَّدى أحلى ثمَرْ

والذي نفقدُه في يومنا ... سوفَ نقفُو بعد مسراه الأثَرْ

فخُذْ الصبرَ عزاء مؤْنسا ... وامسح الدمعَ الذي منْكَ انهمَرْ

لا تَقُلْ ماتَتْ فقد أبقتْ لنا ... فلْذَةً مَخبُرُها فاق الخبَرَ

* * *

لقبّوه النجمَ فى دارته ... وهو في الأرْضِ ملاكٌ لاَ بَشَرَ

يلبسُ الدِّينَ حياءً وتُقى ومن الأخلاق أبرادًا أخَرْ

حاكَهَا الحسنُ له من أنفُسٍ مَا سَخَتْ بالحبِ إلاَ لنفَر

هو منهمْ واحدٌ بل أوحَدٌ نولَتْه بالرضَا أحلَى وَطَرْ

فغَدَا يسكبُ من أنْفَاسه نَغَما نافَسَ في الوَقْع الوَتَرْ

والمزاميرُ على أطرافه حركاتٌ والترانيمُ دُرَرْ

* * *

يسطَعُ الإيمَانُ في نَظْرَته ويبُثُ النورَ للنَّاسِ غُررْ

فنُّه التَّمثيلُ لكنْ شَأْوُه أنَّه يرسمُ للخَيْرِ صُوَرْ

والبشاشاتُ على الرقْح لَه ضحكاتٌ تنشرُ الرجعَ عبرْ

ولقد كانَتْ له في دربه قبسا مَا ضَاءَ إلاَ وَبَهَرْ

رَقَدَتْ في رَمْسِهَا هانئَة وبدَار الخُلْد .. طَابَ المستقَرْ

# على الضفاف

# عَلىَ الضِفافِ

إلى الأطياف الجميلة التى ألهمتنى رباعياتى صبا نجد

«يا أعدلَ الناس إلا في معاملتي     فيك الخصامُ وأنتَ الخصمْ والحكم»

* * *

تقسو عليَّ بلاَ ذنبٍ أتيتُ به     ومَا تبرّمْتُ لكنْ خانني النَّغَمُ

أعادَه شَجنا باحَ الأنينُ به     فهل يلاَمُ محبٌ حاله عَدَمُ ؟!

حَسْبي من الحبّ أنِّي بالوفاء له     أمشي وأحملُ جرْحا ليس يلتئمُ

رما شكوت لأني إن ظلمتُ فكم     قبلي من الناس في شرع الهوى ظلموا

* * *

أبكي وأضحك والحالان واحدةٌ أطوى عليها فؤادا شفَّه الألَمُ

فإنْ رأيتَ دموعي وهي ضاحكةٌ فالدمعُ من زَحمة الآلام يَبْتَسمُ

وفي الجوانح خفاقٌ متى عصفتْ به الشجون تلوَّى وهوَ مضْطرمُ

فاظلم كما شئْتَ لا أرْجوك مرْحمة إنَّا إلى الله يوم الحشرِ نَحتْكمُ

لئنْ قبضتَ يداً عنِّي فكم بسطتْ يدٌ من الله ظلا فيئُه نعمُ

بها سأحيا برغم الحيفِ في كنَفٍ من المسرَة مهمَا آدنى السَّقمُ

وفي يقيني بأنَ الحقَّ طالبُه لاَ ينثني لو تهاوَتْ حوْله الرُجُمُ

فكيفَ أخشى الأسى أوْ ارْتمي فرقا وقد ترامت من البلوى بىَ الظلمُ

وقد عبرتُ مداها ما عبأتُ بها لأنَّني بحبالِ الله مُعْتَصِمُ

أترع كؤُوسيَ صابا لن أقول كفى فالصابُ من كفِ من أهوَى له طعمُ

حلوُ المذاقةِ يرويني بغُصَّته ومن عذوبته في مهجتي ضَرَمُ

* * *

يَا أعذَب الحبِ قد عوّدتني زمَنا أنْ أستريحَ لنارٍ شبَّها الكلمُ

زدني لهيبا ومزّقني به كرَما فحول لاهبك الأشجانُ تزْدَحمُ

ولنْ أقول قسي لو ذبتُ من شجني مما لقيتُ ولا يصحو بي النـدَم
فقد رَضيتُ بما يجْرِي به قَدَرِي لوْلاَ إرَادتُه ماكنتُ أنْظلـــمُ

* * *

ياأعذب الحبِ آمالي قد ازدهرَتْ فكيفَ يجتثُّها من كفّي السأمُ ؟
وللربيع طيوفٌ كنتُ أرْقُبُهَـــا حوْلي ويرقصُهـَا فى مقلتى حـُلـُمُ
إذا غـَدَوْتُ أراهـَا وهيَ حـَانيـَـةٌ عليَّ .. لكنها في الصحوِ تنفصِمُ
ضِدَّانِ . أيـُهُما أختار واعجبي وكيفَ رُوحي على الضدينِ تنقسمُ؟
أغفو وأصحو ولي عينٌ أهيم بهـا على الرؤَى قد رَمَانى بينها الصمـَمُ
فلن أبوحَ بما كابدتُ من ألَــمٍ إنّي على رغمه بالصمتِ ألتزِمُ
أغضي . ويحملني الإطراق طافَ به عبرَ السكونِ على متن الوُجوم فـَمُ
وفي مـآقيَ مما جاش به لـَهـَبٌ وإنـّه من فؤادي فـَلـْذَةٌ وَدَمُ
وما بـكيتُ وهل يبـكي الجريحُ إذَا كان الضمادُ له ما ينثُرُ القلَـمُ
ففي نثارِ يراعي قد سفـكتُ دمـي وما أبوحُ به فى العيـن يرْتـَسـمُ
وإنْ رايتَ نيوبي وهي منهمـكةٌ فـكالسيوف متى أبلَتْ ستنثلـمُ

أطلقتُهَا في ضروبِ الشعرِ تقرضُه    وإنّ أوزانها الأخلاقُ والقيَمُ

فاجتثّ أغلبها داءٌ أصبتُ به    فالنّابُ منكسرٌ والجسمُ مُنْهَدِمُ

فهلْ الامَ إذا الجمتُ قافيتي    وليس لي غيرَ حولٍ دكه الهرَمُ ؟

أفنى وتضحكُ أيّامي ولوْ علمتْ    أني إليهَا وحبي سوْفَ نَخْتَصِمُ

لنوّلَتْني الذي أرْجوه من زمَني    فالعدلُ قُدْسٌ ومن ساحاته الحرمُ

يا جيرَة الحرَم المحميّ جانبُه    هل من مُجيرٍ لمن قد ضَاعَ بينكمْ؟

هل الوَفاء لكم يعنى الشّقاء به    يا ضَيْعة الحبِ إنْ لم تحمه الشّيمُ؟

* * *

يا أعذب الحبِ زدني بالشجا كلفا    به تجيشُ الحنايا فالشّجَا ديَمُ

ولن أبلّ الصدَا إلا بما هطلَتْ    به الشجونُ وأندى وبْلها حمَمُ

وإنها الغيثُ لم يبخل بنائله    حتى ارْتوى بنداه الغابُ والأكمُ

ونال منه حُطامي ما استعدْتُ به    عمرا يكاد بصخر اليأسِ يرْتَطمُ

فاخضر عودي ولم أفقد نضَارَته    مما شجاني وأدري أنّهُ حلُمُ

وقد صحوتُ على سهم أصبتُ به    وانّ من قدر ماني الخصْم والحكمُ

يا أعذب الحبّ لم أطعم لذاذتَهُ    وانّ حبْلَ رجائي كادِ ينفَصِم
وقدْ رَضيتُ بأنْ أحيا على مقةٍ    من أنْ ألحَّ ويروِي غُلّتي النّدَمُ
أحلَى أمانيَّ عندي كلما ابتسمتْ    تضاحكَ البرقُ وانداحتْ به الظلمُ
أرْضى الاكاذيب منها وهي باسمةٌ    فالورْدُ يبكي ويبدو وهو يبتسمُ
وما خدِعتُ بها لكنّ لي كَلَفا    أنّي إلى مُتلفي تسعَى بيَ القدَمُ
فالحب كالنّار والمضْنى الفراشُ به    فهل على لاهبٍ تُرْعَى له ذمَمُ ؟
أحسهُ في دمي نارا ، وفي كبدِي    شجا يضاعِفُ من بلوائه النّهَمُ
تآكلَ الجسم منه ، وهو في سغَب    إلى المزيدِ ويرجو ليتَ يَغتنمُ
فلاَ تكلْني إلى مسِّ الهوَى لَمَمًا    فليس يُبلي فؤاد المدنفِ اللّمَمُ
والعاشقونُ إذَا فاض الحنينُ بهمْ    وبثّهُ الشّجو في آهاتهم رُحموا
فارحم وزدني حرِيقا استطبُّ به    فانتَ بالحب فينا المفردُ العَلَمُ

* * *

يا أعذبَ الحبِ نبضِي كاد يسكته    صوْتُ الأنينِ ومن نجواك ينتظمُ
عدْ برَبّك ما يرجوه منك شَجٍ    وفي ملاَمحهِ الألامُ ترْتسمُ

كنت العزاء له مما ألم به      وفي جوانبه الأحزان تحتدمُ
لمّا سكبتَ له في الآهِ أغنية      وإنه بالصدى الجذاب يلتزمُ
فهل يُحسُّ ضياعا من شدوتَ له      والرجّع مازال للأطيافِ يبتسمُ ؟!

## نائم

كيفَ أسهدتني ونمتَ سعيداً      وبدنيا الأحلامِ تبحثُ عنّي
أنتَ في صورةٍ ملامحُها تشدُو      وإنّ الأصداء تملأُ أُذني
قد توسّدتَ خافقا في الحنايا      بالوجيب المخنوق راح يغنّي
والحنانُ الذي يجيش به حسّـــك أضعافُه ترقرقَ منّي
فاغفُ ما شئتَ في دمي منكَ إعصارٌ تلهى بخافقي المُطمئنِ

# زورق الأحلام

مهـــداة إلى الأطيـــاف
التى عشت لها وبها اغنـــى

أيا زَوْرقَ الأحلامَ يسرِي به الصبرُ
حنانَيْكَ فالآلام جاشَ بها الصَدرُ

أغوص بها في القاع يطفو بيَ اللّظَى
وانّ الذي يذكى مراجلها الهجْرُ

عبرت بها الأيام لاشيءَ اشتكي
سوى الحب أضنانى وضاع به العمرُ

وما زال بي حتى أذابَ حشاشتي
وكانَ له فى ذوْبها النهيُ والأمرُ

ومجدافيَ الملتاعُ في قبضَة الأسى
تكسَّر لكن ليس يقهرُه الكسْرُ

يدافعُه التيّارُ والهوْل حوْلَه
يهم به لكنْ يغالبه الصبـــرُ

إلى صخرة اللُّقيا ترفُّ به المُنَى
وأنفاسه الجذْلى على دربْها جسرُ

تقاذفني الأمواجُ تلهو بمقوَدي ويلعبُ بي في عمقها المد والجزْرُ

* * *

أسيرُ بلا ل لا نجومٌ تُضيئُـه وأغفَى وراء السحبِ في جنحه البدرُ

وكانتْ خطاهُ الوانياتُ تمدنـي بإيقاع لحنٍ من بشاشته البشْـرُ

على رحبه الأشواق تكوي أضالعي وانّ التي تكوي الصبابة لا الجمرُ

إذا الليل أضواني استرحتْ لروْقه وأحلى الرؤى في قبضتي ضمها سفرُ

أطالعُه بين الدجونِ ومقعـدي إذا ضقت بالتجوال في مدها الصخرُ

وبالوهم أستجدي رؤاها نوافلا وأعذبُ ما تهدي وتسخو بـه مرُّ

تُروي به حسّي فأشرقُ بالشّجا وإنّي من الأشجانِ في البعد أجترُّ

* * *

وتصنعُ لي الأوهامُ قيداً حملته أسيرَ هوًى يحلو لحامله الأسْرُ

وطرت به عبر الحياة محلّقـا وإنّي على رغم التياعي به صقرُ

يضيق المدى في كل أفق أرودُهُ لأنّ المدَى للقيد من خطوتي شبرُ

وبين جفوني عالم في امتدادهِ مواكبُ أطياف يسوحُ بها الفكرُ

وبين ضلوعي صَيدَحٌ كلما شدَا يساجله بالرجع من أيكه الطيرُ

وهمَّةُ نفسي لا تزالُ بزورقي تجدِّفُ والآمالُ في طيِّها بَحْرُ

وإنَّ شراعي في الحنايا مصفقٌ بليلٍ عليه من غياهبه سترُ

يلملمُ في الاطراقِ أطرافَ سجفه ويبدو له من تحتِ أطباقه الفَجْرُ

وقد أخمدَ الإعصارُ بين جوانحي نَسيمٌ ومن أنفاسه ابترَدَ الحَرُّ

* * *

وكان بطيَّاتِ الضمير وفي دمي حريقٌ أداريه فأقضَى به الجهْرُ

حملتُ الهوَى في العَين سرًّا أصونُه ولكنْ بما تجري به انكشفَ السرُ

فإن حاول النسيان طَيَّ رُسومه يجدِّده في العين والمسمع النشْرُ

أكابد ما ألقى وقد كان زَوْرَقي يجدِّفُ حتى جاد فابتسم الدهرُ

فيابسمة في رَجْعهَا النورُ والشذا أعيدِي لسمعي ما يُبَعثِرُه النَّوْرُ

وهاتي حديثَ الحب قيثارَ صَبْوَةٍ بأندائها يختالُ ما يُرْجِعُ الزهْرُ

وضُمي إليكِ الصب يرجعْ لشدْوه فمنك الرضَا بردٌ وصفو الهوى بكرُ

لقيت التي لوْ كان عُمرِي لحظةً لما زاد عن إشراقةٍ وهي تَفْتَرُّ

ورَاحتْ تعاطيني الغرَام بنظْرَةٍ يناغمُها قلبٌ ومزْمارُه الشِّعْرُ

يغردُ لا بالوصل جادتْ بروقُه ولكن بأحلاَمٍ روافدها كُثْرُ

ومبسمها الضحاك للناس كوْكَبٌ وأحلى العطايا من أشعته الدّرُ

وبيض الدراري في ثناياه معزَفٌ يردد في التغريد ما ينفثُ السِّحرُ

على الدرب شدتنا إلى الوصل صدفةٌ وكانتْ محالا دونها المسلك الوعرُ

قطعنا إليها العمرَ نرجو سنوحُها فلم تستجب حتّى أتانا بها الصبرُ

على غير وعدٍ صافحتنا واسعدَتْ وأخرستْ الشكوَى وزال بها الضُرُّ

وجال بنا في الأمس همس خواطر يعود بأحلاها إلى سمعنا الذكْرُ

وقلتُ لها . والحبُ في الصدر شعلةٌ وفي مقلتي من حرِّ لاهبها نَشْرُ

ألاَ فاسعفيني بالحديثِ فحلوُه يجودُ بما قد لا يجودُ به القطْرُ

فقالتْ لك الويلاَتُ لولاَ اشتعالُه لضمَّك بين النَّاس فى برْده النكرُ

فقلت : إذن زيدي الوَقود فأعرضَتْ وبادرني بالرد من طرْفها المَكْرُ

بإيمائه باللَّحظِ يُبدِي تَحَدّيا وان التحدي فيه يشهرُه الكِبْرُ

ويَبقى عليلا من يصابُ بها هوى وغيرُ الأماني مالعلّته جَبْرُ

فيا زورق الأحلاَم طافَ به السُّرَى　　شراعك قد أبلى فطابَ له الأجْرُ

يرفرف والأهوال تُلقى بشوْطه　　إلى هُوَّة يعوِي باعماقها الذعرُ

ولاَحَ له فى مسرَح العينِ شاطئٌ　　على حده أرْسى وصَافحه الفجْرُ

فقد أسفرتْ غيداء والليلُ مقمرٌ　　تهادَتْ على أطرافه الأنجم الزّهْرُ

تراقص من تعطى الحياة بشاشَةً　　وللنورِ فِي مجرَى العبير بها نهْرُ

لإِشذائه يهفو العليل ليرتَوى　　وأعذبُ ما يروِي صَدا الظامئِ النحرُ

أسوحُ به بالعينِ . والفكرُ شاردٌ　　وليس على من ساح فى بحر المنى وزرُ

# رَذاذ

مهداة إلى إبنتى الغانية « سوزان »

يا أماني قد تذكرتُ أمسي فامطرني بوابلٍ منك يُنْسي

كان حُلما به وجدتُ ربيعي كيف أصحو ، وما نمَا بعد غرسي

أنتِ أسقيْتِه ليورقَ فيه كلُّ وردٍ زكَا ونبتةُ ورْس

فامطريني ولم أقل أغرقيني فلقد تفتَحُ الهواطلُ رَمْسي

لاَ أريد العطاء إلاَ رَذاذا شاعريَّ الإيقاع يندَى بهمْس

عبقريَّ الأنفاسِ يستَضْحكُ الجوْن فيشدو لنا بأعذبِ جرْسِ

ليس فيه من الرعودِ نشَاز لاولا بارقٌ يخادعُ حدْسي

وهوَ ينسابُ كاللجينِ صَفَاءً بين خضرِ الربَا بألطف لَمْسِ
كلُّ نفسٍ به تَفتَّح كالوَرْد وقد زغردَتْ بفرْحةِ عُرْسِ
فامطرى بالرذاذِ تأتِ الأمانى بالذي قد رجوْته لاَ بعَكْسِ
وأخافُ الأمطار يحملُهَا الإعصَارُ تُؤْذِي الرشادَ منِّي بمَسِّ
أنتِ غيثي الذي غسَلْتُ به جرْحي ورّويْتُ بالنَّدَى منه حسِّي
لذعاتُ الجحُود بالألَم الصارخِ ألقَتْ إلى المواجعِ نَفْسِي
مزّقتْني ولاَ أُحس لهَا وقْعا لأنِّي وجدْتُ فيكَ التَأسِّي
والضمادُ الضمادُ كان رُواءا من حنانٍ فلتُتْرِعي منه كأْسي
علَّني بالرضَا أضمدُ جرحا كادَ يقضِي علي من سَهم ِ دَسِّ
رَاشَه من يُقالُ عنه جَحودٌ مَنْ وفائي له شقَائي ونَحْسي
وعلى حبِّه سكبتُ فؤادَى قطرَاتٍ تناثرَتْ فوْق طرْسِي
كيفَ لَمْلَمْتُهَا فباحتْ بما أخفي وكانت صَرِيحَةً دُونَ لُبْسِّ

* * *

يَا غيوثُ الشِّتَاء ضَجّ بها الصمتُ ، وألقى بها على أم رَأْسى

وصفيرُ الرِيَاحِ في المَعْبَرِ الموحشِ يَنْوي تكسيرَ شوْكَةِ بأسي

ونُوَاحُ الرّعـودِ كانَ على سَمعيَ أقوَى من رَجْع صَوْتِ المجَسِّس

هزّني وقعُه برعْدَةٍ هَيَّاب أضرّتْ به رَداءَةُ طَقْـــس

فالوُجُومُ الرهيبُ والحَلَكُ الدّامسُ أخْفَتْ أستَارَه ضوءُ شَمسِ

فإذَا بالهموم في الظلمة الحمقاء تُجري به ارتعاشة يـــأس

* * *

واستدارَ الإعصَارُ يوقظُ آلاما ، وقد خلتُهَا أصيبَتْ بطَمْس

كيفَ عادَتْعلى مدَارِ اللّيَالي كيف قد حرّكتْ مخاوِفَ أمْسي ؟!

فامطرِيني بما يُهَدْهِدُ آلامي ويُبقي عليَّ أفرَاحُ أنْسي

لا تُثيري الذِي طَوَيْتُ من الماضِي حرامٌ أبيعُ عمرِي ببَخْسِ

فإذَا جئْتُ بإبتسام الأَمَاني فورَاءَ النسيَانِ ألقي بيَأْسي

يا أمانيَ أمطرِنيي فأني بك لا أشْتَكي غَضَاضَةَ وَكْسِ

لاَ أبالي الجُحُودَ بدّدَ من جهْدِي ودكّ الحُطَامَ منّي بفأسِ

لاَ أردُّ الأَقدَارَ جاءت بنُعمَى أوْرَمَتْني الأَلطَافُ منها ببُؤْسِ

أرْغمتْ عزْمتي الخطوبُ فعادتْ    وهي تُثْنِي على صَلابَةِ ترْسي
فاصْطباري حملتُه بيَمِيــــــنٍ    لقَّنَتْ كلّ عارضٍ خيرَ دَرْسِ
فهي بالله لا تخاف العـــوادي    أنْ تصيب الصمود مني بنكسِ

★ ★ ★

فامطريني بوابلٍ منك يُبْقي    بَسَمَاتِ الزّهورِ تندَى بقدسي
فالقضاءُ المحتومُ فاضَتْ هَوَاميه على هيكلي بوَخزٍ ونَخْسِ
حاولتْ انْ تَدُكّ فيّ بنَــاء    أنتِ شيَّدْته على خيْرِ أُسٍّ
وَابتسام الرضَا بما قدّرَ الله سهامي وإنّ صَبْرِيَ قَوْسِـــي

# الصبح المغرد

إلى الشوق العائد من بعيد ..؟!

يا نيل نجوى الهوى من شطك الحاني — عادتْ تهامسُ إحساسي وَوُجدَاني
صحا الفؤاد على أصدائها غرِداً — فراحَ يسكبُ بالأنفاس ألحاني
والليل أغفى وفي الطيات عاطفةٌ — تحرّكتْ فأثارَتْ نارَ أشجاني
ذكورتني التي أهفُو لرؤْيَتهـا — وإن أحلى رؤاها بين أجفانـي
قد كنتُ في قربها أصلى بنظرتها — فصرتُ في بعدِها أُكوي بنيرانِ
وللظنون التي تقْضي بفرقتنـا — متاهةٌ جمعتْ شملي بأحزانـي
أوّاه منها .. فما أقسى ضراوتها — إنّا بما صنعتْ فينا صريعانِ

وقد صحَوتْ ومازال الغليل لظىً     سكبته آهةً من صدر حرّانِ

وبالذيِ فيِ حنايا خافقي انطلقتْ     تسابقُ الوقت للقيا بتحناني

تبثها الشوقَ قد فاضتْ لواعجهُ     وجادَ من فرحةِ اللقيا بهتّانِ

★ ★ ★

فسوْف يبسمُ لى صُبْحٌ بطلعتهَا     لمَّا تصافحنى بالنورِ عينانِ

عينانِ نوّرَتا دربْى وسامَرتَا     على ضفاف الأمانى خفقَ هيْمانِ

فيا ضفافَ الهوَى ذابَ الفؤَد أسىً     وما شكوتُ بأن البعدَ أضنانى

فالصبح غرّد مزهوّا بفرحتنَا     لمَّا أهلَّتْ به صدّاحةُ البانِ

وأرجعتنا إلى أحلام صبوتنَا     نجوَى تهامسُني في شطكِ الحانى

# مُلتقى البحرين

هو النِّيلُ دفاق الجنَا بالأطايب ... ومن عذْبه تسري المنى بالرغائبِ
نمير مع الأجيالِ يجرِي مسلسلا ... عذاراهُ فيِ شطيهِ ذاتُ ملاعبِ
ملاعبُ صاغَ الزهرُ منها خمائلا ... موزّعة بين الربَا والكواعب
فلا وجنةٌ إلاَ وزينتْ بوَرْدةٍ ... ولا مقلةٌ إلاَ وَترْمى بصَائبِ
وفيِ ملتقَى البحرين مغنى مفاتن ... وملهَى صباباتٍ ومَجلى كواكبِ
تلاقتْ وصوتُ النيل يشدو مغرّدا ... كناي يصب اللّحنَ بين الحبايبِ
فلا تلقَ فيِ شطيه إلاّ مز ملاً ... بفرحة آتٍ : أو بحسرَةِ آيب

رمَى بى َ صَبًا نجـدٍ إليها فشاقني      جمالٌ بطرف فاتـك ذي مواهب
بغيداءَ منها الرأْدُ في رونْقِ الضحى      توارى حياء من مجون الترائبِ
فلا يجمَعُ البحرينِ إلاّ لحاظُهـَـا      كما جمعـَتْ بين القَنَا والمضَاربِ
عـلى غرّةٍ منّي أصابتْ حشاشتي      بنظرةِ إغراءٍ ولفتَـة كاعــبِ
و كنتُ أخافُ الحبّ لـكنْ بطرفهَا      غُلبتُ عـلى أمري : فأحببتُ غالبى

## خضاب

ومدّتْ إلىَ الـكفَ : قلتُ أرى بها      خضابا فقالتْ : بل دماءً فحـاذِرِ
رأيتُ عيونَ النّاسِ حوْلي تـكاثرتْ      فحركتُ أجفانى وأرهفتُ ناظري
فـكسَّر أجفاني الحياءُ وخانَـنى      وأسلمني تـكسيـره للمخاطـــرِ
ولـكنني أنقذتُ نفسي بفطنَتــــى      فأنشبتُ في الأَحشاءِ منهم أظافري
وهذَا قميصي شاهـدٌ أنّ لوْنَـــه      تَضَرّجَ من أكبادِهـم والمرائــر

# يا مُنْيةَ النفسِ

نظمت مشاركة فى تكريم شاعر الكنانة الكبير المغفور له عـزيـز أبـاظـة بمنـاسبة زيارته الأخيرة للمملكة :

« يا منيةَ النَّفس ما نفسي بناجيـة » إنْ لم اذُبْ في لهيب الحبّ تحنانا

أفنَى فأسكبُ أنفاسا مغـرّدة تذيعُها همساتُ اللّيل ألحانَا

وما حملتُ الجوَى إلاّ على كَبِدٍ عانتْ تباريحه صَدّا وهجرانَا

وَما شكوتُ الهوَى إلاّ بخافقَةٍ ينسابُ منها الشجا شدوا وَأوْزانَا

أعيدُها وَالصّدى يَسري على ثبجٍ من الأثير تهادتْ فيه نجْـوَانَا

* * *

وَفي ظلاَلِ الرّضَا يلهو المرَاحُ بنا وَيضحكُ الروْض أزهارا وَأفنانا

وَينشرُ العطرَ لا منْ ورد أيكته فوردة الحب تُرْوَى من حنَايَانَا

فكم سفكنَا دمانا فوق نضْرَتهَا وان سقتنا الذي أدمى فأشجانَا

وفيِ الجوانحِ مارحنا نُكابدُه والصمتُ ضَاق به سترا وكتمانَا

أغرَى اللّهيبَ بنا يكويِ جوارحنا حتى أذاب حُشاشات وأجفانَا

ولانزالُ به نحيا على ظَمَأٍ نريدُ منه الذيِ لوْ جادَ أرْوَانَا

* * *

فكم على الدروب خفاق عصفت به ولم يزلْ بالذى يلقاه هيمانَا ؟!

وما تبرّم من نارِ تمزّقُه وقد تلظّى بها بُعدا وحرمانَا

حتى أبحتِ له أنْ يستريح إلى لُقْيَا على عَجَل فارْتد تيْهَانَا

كأنّ صفوَ الهوَى لما ابتسمتِ له أهدَى له من أكفّ الصفو بستَانَا

ومن غُلالته الخضراء قد نسَجَتْ لَكِ الخمائلُ بالإغرَاءِ فُسْتَانَا

والدّل غَارَ فلفّ النورَ في هَيَفٍ به خطرْت فكنتَ البدر والبَانَا

وَأنت صدّاحه بل أنتِ رَوْنَقُه يا فتنة غمرَتْ بالطيب دنيَانَا

* * *

فيا أرقّ من الأنسام زَاكيَــــة     الشِّعْرُ صرْتِ له نايا وميزَانـَا
فإنْ عصتني القوَافي ما عبأتُ بهـَا     فملـْهمي لاحَ في عينيك إنسَانـَا
يُعْطي ويسكبُ نورا في ملاطفةٍ     بها عبَرْتُ درُوبَ الحب نشوانـَا
فيا ضلاَل النُّهى من حبّ غانيـةٍ     بالنُّور تَغْسل أجراحا وأحزَانـَا
حبِّي عذِيري إذا ماهمتُ من وَلَهي     ورحتُ أقفو خطى الهيفاء حيرَانا

* * *

هل تذكرين بدرْب الحب موْقفنا     والصفو قد ضمّ للهيفاءِ حسانـَا ؟!
ذابـًا من الوجدِ في رَجع النشيد وفي     ظلّ التـَّدَاني طوَى ِورْدًا وظمآنـا
واللَّيلُ يسكبُ في سمع الدنى نغما     وَرَجعـُه طافَ بالآفاق جذْلاَنـَا
فيا جرَاحَ الأسى أصبحت في كبدي     برْدا وحلوُ التَّصابى عاد نيرَانـَا
ويا مُنـَى النَّفس ما حبِّي وما كلفي     إنْ كنت أنسى سلاما جاء إحسانـَا
ومن بشاشته أرْسلتُ أغنيـــة     أصداؤُهـَا حملتْ عنـَّا تحايانـَــا
إلى عزيز ضفافِ النِّيل شاعرِهـا     من عاش للحبّ والأوْزَان سفـَّانـَا
ففي المشاعر من أوْتارِ معزَفـه     قلبٌ أسال الشَّجا فانسابَ هتانـا

وَلاَ يزَالُ وَساري البرْق يحمله     عطرا وَرِيّـا وأنفـاسا وألحـانـا

* * *

وصانعُ الحب من أحلى روافده     أن الشّداةَ لقوْا فيْئا وَأغْصَانـا

فكل غصنٍ وريف في الربا انتفضَت     فيه الحمائم عادتْ تصدح الآ نـا

ويستعيدُ الصّدى مما شدوتَ به     شعرا نهيمُ به شيبا وشُبّانـا

## لقاء

والتقينا وفي الدماء لهيبٌ     بَاردُ اللّذْعِ : صَارِخُ التأثيرِ

تتلظّى به الشفاهُ فتَتَنْدَى     بإبتسَامٍ يُشيعُ لفْحَ الهجيرِ

فإذا النَبْرَةُ التى تقرعُ السَمْعَ تُعيدُ النَشيدَ بالتعبير

همسُها صَاخبُ المَقَاطعِ والرَجْعِ نَغُومٌ مَداعبٌ للشعُورِ

فيه بَرْدُ الرضَا وحَرُّ التبَارِيحِ وقطر النّدَى وعطر الزُهُور

# همسات القيثارة

من الضفاف إلى رؤاها الجميلة في سفح النقا

هيفاءُ .. في كبدي نار تُمزّقني      وليس يُرْوَى بغير الوَصْلِ ظمآنُ

فإنْ تحجَّبَ عنَّا نورُ طلعتهَـــا      فإنَّهَا في حنايَا النَّفسِ نيــرَانُ

وكلَّما انتفضتْ في الصدر لاهبةٌ      فاضَتْ وَجاشَ بها في العينِ هتانُ

ومن رؤَاهَا بشاشَاتٌ مُغَـــرّدةٌ      يقودُنَا لصَدَاهَا العذب تحنَانُ

وليسَ يجمعُنَا إلاّ الخيالُ هـوًى      لنا بأفيائـهِ روْضٌ وَأفْنَـــــانُ

* * *

إنْ باعدتْنا عن النجـوَى مصائرُنَا      فللمقاديرِ في غاياتنَا شَـــــان

فكيفمَا هيَ .. قد شاءتْ تسيِّرُنَا ومن تصاريفهَا حادٍ وَسفَّانُ

وللمجاديف في سمع الدجَى نَغَمٌ فيثَارُه خافقٌ مسرَاهُ وجْدَانْ

فيَا رَبيعَ الهوَى في حسنِ غانيةٍ ليلُ المنَى غَرِدٌ، والشوْقُ صَديانُ

وقدْ صنعنا من الأشوَاقِ أجنحةً بها يطيرُ إلى مَغنَاك والهَانُ

هيفَاءُ فيها من الأنسام رَقّتُهَا ومن عيونِ المَهَا لحظٌ وَأجفَانُ

يمشى بهَا التِّيهُ ، لكن فى تأوّدها يغَارُ من رقّةٍ فى قدهَا البَانُ

ومن سوَاد الدجى في وجهها قطعٌ تضاحكَ الصبحُ فيها وهوَ ضَحيانُ

تكاملتْ فتنة لما انثنتْ خفَرا والورْدُ منزحمةِ الأنظَارِ خجْلانُ

وسحْرُهَا روت في إغراء نظرتها لكنْ متى نطقتْ فالسحرُ ألوَانُ

فالنجمُ يسكبُ من لالائه نَغَمٌ مغرّد ، والحديثُ الحلوُ ألحَانُ

وينظم الدرّ شعْرا في مقبّلِهَا وان بسماتهَا بحرٌ وَأوْزَانُ

كأنّهَا والنشيدُ العذْبُ نبرَتُهَا فيثَارُه خافقٌ ، مسرَاه وجدَانُ

وقد تناءتْ ، وإنّي بعد فُرْقتهَا أكادُ أفنَى وملءُ النّفْسِ أشجانُ

بهَا أهيمُ على الدنيَا ويدفعني إلى اللّقَاءِ اشتياقٌ وهوَ ظمآنُ

# الأمل العائد

يَا طيبَ ريحِ الصبا يسري بريَّاكِ　　مغرِّدا بالشذَا في يوْم لقيَاكِ

يَا همسةً في ضمير اللَّيل صادحة　　وإنَ رجعَ الصدَى أحلَى عطاياكِ

فمن ضفافِ الهوَى قد عادني أملٌ　　يأسو الجراحَ ببردٍ من ثنايَاكِ

لئنْ تَغَيَّبتِ والأيَام عابسةٌ　　فقد أنَارَتْ درُوبَ الحب ذكراك

وكان ليلُ الهوَى يبكي لفرقتنَا　　فأسفرَ الصبحُ بسَّاما بمرْآكِ

و كنتُ في البعد أستجدى المنى خبرا　　فعدتُ أشدُو بأفراحي لنجوَاكِ

وقد نثرتُ اللَّيالي بالأَسى مِزَقًا　　وما شكوْتُ لأني مِنْ تصبَّاكِ

وكانَ أغلى المنى أحيا وفي كبدي     نارٌ تُؤَجِّجُهَا بالسحر عيناكِ

★ ★ ★

يا مقلة أرسلتْ سهما عرفتُ به     أنّ الذي قد رمَى إيماءُ فتّاكِ

أصابَ قلبى وأدمَى فى ملاَطَفَةٍ     قد قيدتني وضمّتْنى لأَسْرَاكِ

يَا وَرْدةً ضحكتْ في قلبِ برعمها     بُشّي الأغاريدَ فالقيثار ريّاكِ

وساجليني بأحلَى ما طربتُ له     لحنا يرددُه صداحُك الشّاكي

وناغميني فأحلاَمُ الهوَى رقصتْ     فى ناظريكِ وعادتْ بى لمغناكِ

وإن أحلى الهوَى يعطى السلاَفَ رضى     جادتْ به في ظلاَل الصفوِ يمناكِ

يا أعذبَ الحبِّ خفّاقى بفرحته     قد عادَ يهتفُ إنّى ألفُ أهوَاكِ

# الشراع الزفاف

مهداة إلى « الأمس العائد »

يا رؤى الحسنِ وأحلام صباهَا ... كادَ انْ يغرقَ في اللُّجِ سفينني

في خضمٍ صاخبُ الموْجِ بـه ... عاصفٌ من هوْلهِ جُنَّ جنوني

فتنةٌ فيه لأطيافِ المُنَى ... تغمرُ الدُنيَا بألوَانِ الفتُونِ

والسَّنا الراقصُ في أغْوَارِه ... يقهرُ السَّبَاحَ بالسِّحرِ المبينِ

وأنَا أسبحُ منهُوكَ القُوَى ... لاهث الزَّفرَةِ ممَا يَعْتَرِيني

كلَّمَا أوغلتُ في أعمَاقِه ... رَاحَ في الطيَّاتِ منه يحتويني

واللَّظَى مازَالَ يجرِي في دَمي ... وارتعاشاتِ شفاهي وأنيني

وأنيني كلَّمَا أرْسلتـــــــــه ذابَ في الموجةِ من فرْطِ حنينـي

وعلى التّيـارِ من أنفاســـه غمغماتٌ مـلأتْ سمعَ السكونِ

وفؤادي رغمَ مَا قدْ شَفَّـه ما شكَا أوْ باحَ بالسِّـر الدّفينِ

والمجاديف التي كنتُ بهَـا أعبر اليمّ تلوّتْ في يمينـي

والتباريحُ التي كـان بهـا يزْأرُ الإعصارُ فاضتْ بالشُّجُونِ

وشراعي كلّما رفّ شَـدَا وانبرَى يصدحُ للموْجِ الحنُـونِ

والصدَى بالآه يجتازُ المـدى خافت الإيقاع مخنُوق الرّنينِ

* * *

يَا رؤَى الحسنِ التي أهفُو لَهَـا لهفَتي جاشَتْ فماذا لو تعيني ؟

ظمأُ الشوْقِ الذي يلذَعُنـي قد تلظّى في دمائي فاسعفيني

أمطريني لو رَذَاذا من نَـدَى هاطلٍ يغمرُ حسِّي بالهتُونِ

من حنانٍ كلما استنجدتُـه جادَ بالهمسةِ لي غيرَ ضَنينِ

وامنحيني لحظةً حَانيَــة في مداهَا يملأُ النُّورُ عيُوني

فلقدْ ضَاقَ بإبحارِي السُّرَى فمتى يرسُو على الشّط سفيني ؟!

# مُنَى [17]

مهداة إلى تلك التي أسميها « صباح الخير »
ردا على تحيتها الكريمة ..

يَا مُنَى النفسِ في الحنايا لهيبُ     كادَ من حرّه فؤَادي يــــذوبُ
أشعلته الأشوَاقُ قبل التّنَائــي     بعد أنْ ضمّنَا اللّقاء الحبيــبُ
يا ذكيَّ الإحساسِ ، يَا طيّبَ الأعــراقِ ، يَا من به يلـذُ النَّسيــبُ
أنتَ أدنَى من الخيالِ لعينْــي     كيف ينسابُ بالحنينِ الوَجيــبُ
أنتَ همسُ الضّميرِ في غَلَسِ الليْلِ ، وفي مطلع الصبَاحِ الطيوبُ
فيك من صَبوَتي مقاطعُ لَحْنٍ     كم بإيقاعهِ شَدَا العندليبُ ؟
نبرَةٌ حلوَةٌ تهَادَى بها التيَّارُ نـورا للرَجْعِ منه دَبيــبُ

فيِ الحنايَا وفِي قَرَارِةِ نفسٍ هى لولاك حَرْقَةٌ وندُوبُ

* * *

إلتقينَا ، وكلُّنَا خفقةٌ تلهَثُ ، والصَمْتُ سائلٌ ومجيبُ
لحظة ، والوداع لوَّح فيهَا لفوادٍ به ترامتْ دروبُ

* * *

يَا مُنَى النفسِ نرجسُ العينِ ناى عبقريٌ والهمسُ منه طَرُوبُ
فإذَا مارَنَا يَلُوحُ صباحٌ من تباشيره ضياءٌ وطيبُ
فيه إيماءة يحرّكهَا الإغراءُ ، لكنْ إذَا رَمَى لاَ يَخيبُ
أسلَمَتْنى إلى هَوَاهَا رموشٌ طابَ لى من فتونهَا التَّعْذيبُ
وتنامُ الأحلام في النرجسِ الغَافي ، وأفوافه السنا المسكوبُ
من لحاظٍ حديثها ينفثُ السحرَ ، وتهفو لما تعيدُ القُلُوبُ
كنتُ فيهَا بغربتى أتَغَنَّى وهيِ حسن عن ناظري محجوبُ
وأراهَا بخافقٍ فى حنايَاه حريقٌ بحبِّهَا مشبُوبُ
وبفكري تلوبُ أجملُ ذكرَى عن جمالٍ هو البعيدُ القريبُ

والسؤالُ الذي يدور برأسي هل تراني إلى رباها أؤوبُ ؟

* * *

يا منى النفس طائرُ الشوقِ رفّافٌ بقلبٍ ينوحُ وهوَ غريبُ

عادَ بعد النّوى لمغنى هواه والخريفُ المنهوكُ فيه جديبُ

يتدانى إليكِ عبرَ الليالي بعدَ أنْ كادَ في أساه يذوبُ

هو أدنى إليك من قاب قوسٍ كيف قد عزَّ من لقاكِ النّصيبُ ؟

كنتُ عبرَ الأيامِ ألهجُ بالذكرى ، وان المدى فسيحٌ رحيبُ

بمعاني هواكِ بالألقِ الضاحي ، بعينٍ متى تحدّثْ تُصيبُ

فالصباحُ المنيرُ فيكِ حديثٌ والنثارُ المسكوبُ درٌّ وطيبُ

والصدى لاَ يزالُ يقرعُ سمْعي وهوَ أحلى ما يشتهي المستطيبُ

فالمُنى لا تزالُ تهتف بالصبِّ بهمسٍ متى أعيدَ يطيبُ

قد ترامتْ به الدياجي حيالي ليلوح الصباحُ وهْوَ قشيبُ

# لمسات البيان

إلى صديقى الشاعر الكبير الاستاذ ضياء الدين رجب .. لقد كانت نبرات صوتك تحمل نبضات قلبك الجياش بالعواطف وأنت تتحدث إلى عن اليد الأمينة التى سكبت نفسك فى صفحات فاليها أهدى هذه النفثة .

طال حبلُ النوى فذبنا حنانا ولقينا من الجوى ما شجانا

يا أمانَ الفؤادِ ، يا منيةَ النَّفسِ ، ويا منبعا لأحلى منانا

كم تلهَّى بنا حريقُ اشتياقٍ قدْ تلظَّى أواره فطوانا

نذرعُ الليلَ بالعيونِ حيارى خلفَ طيفٍ ما لاحَ إلاّ سبانا

والمسافاتُ دونه تترامى وهو أنأى من النجومِ مكانا

نتملاّهُ فتنةً تبهرُ النفسَ فنزدادُ من رؤاه افتتانا

ونناغيه همسةً توقظُ الحسَّ ورجعُ الصدى يبلّ صدانا

ونـرآه في كلّ غمضَةِ عيـــنٍ حُلُمـا راقصَ الـرّؤَى فتّانَــا

ويعاطي الهـوَى بهمسةِ ألحاظٍ نداهَـا مـازال يُذْكـي هوَانَــا

وعلى البعد لا تـزَالُ به النّجْـوَى تمـد الرّضَـا ، وتعطي الأَمَانَـا

يَا أمَانَ الفُـؤادِ ، يَا مُنْيَـةَ النَّفْـس ، ويَا من رغم النوى يتَـدَانَى

بـرؤاهُ العـذَابُ ، بالفتنـةِ اليقْظَـى ، بمـا قد أذابنـا وكـوَانَـا

فالهـوَى فيـه لايـزال سعيـــرا نتغنّـى به وإنْ أفنَانَـــــا

لمسَاتُ البنَانِ منـهُ عـلى الأَحْـرُفِ تنسَـابُ بالضيَـاء بيَانَــا

وبمعنـاه نسكـبُ اللّحنَ همسـا ويعيـدُ الفتُـون مـن نجـوَانَـا

وعلى البعـد لا تـزَالُ رؤَى الفتنـة تسخُـو وتُلْهِـبُ الوجْدَانَـا

وبـأفيائهَا تعـاودُنَا الذكْرَى تُنيـرُ المـدَى ، وتقفُـو خُطَانَـــا

كلّمَا حَرّكَ الوجـد تثريـبٌ لقينَـا لدَى الوَفـاء الأمَـانَــا

فالنّـوَى بالـوَفَـاءِ أقـرَبُ من لقيَـا فُؤَادين لم يَـذُوقَا حنَانَــا

* * *

يَا أمـانَ الفُـؤَادِ يَا لهفـة المشتَـاق يَا من إليـه يسـري نـدَانَـا

وشوشاتُ الأسَى على الكبد المجروحِ طافتْ بمَا طوينَا زمَانَا
وَالنَّوَى طَالَ . والهوَى صَارِخُ اللّوْعَةِ يُدْمي جوانحا وبنانَا
فافترَشنَا من الغضَا جمَرَاتٍ لذعُهَا عاصفٌ يُثيرُ جوانَا
وارْتمينَا على الحريق ثمَالَى واستعضْنَا عن المنى حرمَانَا
معزفي شَاقَه «البنان» الذي يضرب أوْتَارَهُ ويعطفُ بَانَا
كل حرف يئن من لمسه الحاني ، ويعطي بالرّجع منه البَيَانَا

★ ★ ★

يسرِقُ الصمتُ همسنَا ويُبَاهي أنّه كان شمعةً في دُجَانَا
كم على ضوئهَا سكبنا قلوبا ونظمْنا الحبَّاتِ منهَا جُمَانَا ؟
ونثرْنَا أرْوَاحنَا شَذَرَاتٍ وطفقنَا نصُوغُهَا ألْحَانَا
وَارْتعاش الشفَاه باللهفةِ الظمْآى نداءٌ ونايه خافقَانَا

# في شاشة التلفزة

إلى كل مذيعة موهوبة تقدم في
الشاشة البيضاء برنامجا ثقافيا ناجحا

جاذبتنا إلى هواها الربابُ    وتلهّى على سناها الشّبابُ
هي فوق الأثير ، في الشاشَة البيضاء بدرٌ أزيحَ عنه النِّقَابُ
قد رَمَتْنَا بناظريْهَا لنارٍ    وقدُها باردُ اللّظَى مستطابُ
فتلاقتْ أروَاحنا في شُفُوفٍ    لمّ أطرافهَا الضيّاءُ المذَابُ
واللّحاظُ المغردَاتُ التعابيرِ تناغي الفتُونَ فيها الرّغَابُ
وعلى رَجعهَا الذِي يُلهبُ الصبوَةَ تشدو لنَا الأماني العِذَابُ
فالأغارِيدُ بالصبابةِ سؤْلٌ    ويعيدُ الصدَى إلينا الجوَابُ

ومن الشّعر عازفٌ في هوَانَـا ومن الصفو نايُنَا والشـرَابُ

وبإغرائها أثارتْ شجُونـا ودعتْنَا إذ الدُّعَاءُ مُجَابُ

فانطلقنَا نهيمُ عبر دَيَـاجٍ ضاحياتٍ ، والشوْقُ فينا رِكابُ

للّتي تُلْهِب الصبابة بالومضِ ، ويُغْري إيماؤُها الخلاّبُ

فإذا نحنُ في يَدَيْهَا أسَارَى صادنا الحسنُ والهَوَى غلاّبُ

قيّدتْ سمعنا فأغضتْ عيونٌ من جمالٍ له الحياءُ إهابُ

وبهمسِ الجفونِ تَنْظمُ أشعاراً تفاعيلُ وزنها الأهدابُ

يقرعُ السَّمع بالنشيد طرُوبا ومن الورْدِ صيدحٌ مطْرَابُ

نتناغَى بما يرددُ إيماءًا وقد ضمَّنا السنَّا المُنْسابُ

في الأحاسيس وهو يسكبُ شدّوًا والصدى منه راقصٌ جذّابُ

في التضاعيفِ وهو يشعلُ نارا للهوَى ، وهوَ صارخٌ صخّابُ

ما احترقنَا به ، ولكنْ أذبْنَا فيه أروَاحنَا فطاب العذَابُ

دافقٌ بالهوَى ندَىُّ التّعابير ومن فيضه الأماني سَحَابُ

* * *

طالعتنَا وفي يديهَا كتـــــابٌ وعليهَا من الضيَـاء حجَـــابُ

والمرايا التى تضـمُ رؤاهَـــا قد حمتْهَـا مضار بٌ وحــرَابُ

أشهـرتْ فَوْقَ جَفْنهَـا فهي أهْـــــداَبٌ ولـكنْ أغمادُهَا الألبابُ

ولهَا دارةٌ تُوَصْو صُ فيهَـــا بفتُونٍ يلـوبُ منه الصَّـــوَابُ

فهيَ بـدرٌ ، وهالـةُ البـدْر نُظّـار ، وقد صافحت سناه الرحَابُ

وعـلى ضوْئـه تـدار كــؤُوسٌ من صفـاء يديـرهُ الأَحبَــابُ

وَالتي تنشُرُ البشاشَـة أفيـاءً طــرُوبٌ في مقلَتَيْهَـا عُبَـــابُ

ونيـاطُ القلُوبِ أوْ تـارُ قيثـارٍ ، وصدّاحُـه الشَجـيُ كَعَـــابُ

بالأحاديثِ والأغـارِيدِ والأسمـارِ طافَـتْ وطابَ منهَـا الثَّـــوَابُ

هـى أشهَى المُنَى وأغلى الأماني وهي للشِّعـر والنَّشيدِ رَبَـــابُ

# يا ابنة النيل

مهداة إلى المذيعة الموهوبة « نادية صالح » مع شكرى على الاهتمام بصوت الوطن الشادى « إبتسام لطفى » التى استطاعت أن تعطى الصورة المشرقة عن تراثنا الفنى فى برنامج على الناصية من إذاعة القاهرة .

يا إبنةَ النِّيل قد أضعتِ صوابي بين سهدي وحيرتي وكتابي

كل حرفٍ به يناغمُ قلبا علّقته الأشواقُ في الأهدابِ

والسطورُ التي أطالعُ فيه تشعلُ النّارَ للهوَى الغلاّبِ

كلُّ صبّ يَطيقُ حملَ لظاه عاشَ في عالمٍ بشوش الرحابِ

فى خميلِ الرياضِ ، في نَسْمَةِ الأسحار ، في كلّ منظرٍ خلاّبِ

فى نسيمِ الصبا وفي ألق الفجر ، وفي الموجِ رَاقصا في العُبَابِ

فى ضميرِ السكونِ : في كَبدِ اللّيْلِ بما قد طوَيتُه في إهابى

في الفؤادِ الذي يعذِّبُه البعدُ ، ويحيا مغردًا للعذابِ

* * *

وعلى صهوةِ الأثيرِ مع الصمتِ تطوفُ الرؤى بزين الشبابِ

بالتي توقظُ المشاعر والحسَّ بأصداء صوتها المطْرابَ

ويجوبُ الآماد بالنبرةِ الحُلْوَةِ تنسابُ في الضياءِ المُذابِ

بالتعابيرِ غرّدتْ وهي تجتازُ جسورَ المَدَى وجُونَ السَّحاب

يعبرُ الأفقَ فوْقَ هام الثَّواني مستسرّ الصدى إلى الألبابِ

من ضِفافٍ بها المحاسنُ تسري بالشذا من عروس خضر الروابي

في حوارٍ تبسَّم الوَرْدُ فيه بسؤال مغرّد للجوابِ

والذي يصنع الحوارَ جمالٌ فيه ما نَشتهي من الآرابِ

همسةٌ حلوةٌ ، ونفثةُ سحّارٍ بشدْوٍ مستعذبٍ مستطابِ

يقرعُ السَّمْعَ بالذي يُطْرِبُ النَّفسَ ويَرْوي الصدا بأشهى شرابِ

* * *

يا ابنةَ النِّيلِ لي بحبِّك أهلٌ كلُّهم وامقٌ يُحسّ بما بي

كم تروحين من فلانٍ وتغدين إلى غيره من الأتراب
ويباهي بما تؤدين من جهدٍ وما تنشرين عبر الكتابِ

★ ★ ★

يا ابنة النيلِ إنني لفلانٌ ليتَ لوْ مرّة تدقين بابي
في رفو في جمعتُ ألف كتابٍ ترتجي منكِ زورة للثوابِ

## همسة

فيكِ أحلامُ صبوتي يا حياتي مشرقاتِ الرؤى على البسماتِ
أرسلتها الأنفاسُ في رَجع صوتٍ شاعريٍّ الأداء والنبراتِ
يتهادى بها الأثير وينسابُ إلى مسمعي وبالهمساتِ
داعبتني الأصداء منها فأذكتْ جمراتٍ لهيبُها في لهاتي
همساتٌ بها تزغردُ أنفاسٌ تناغي برجعها خفقاتي

# عازفة القيثار

لقد رأيتها كما قال الرافعي
رحمه الله « فى النار ولا تحترق »

الربيع الذي تفتَّح في خدَيك لي من زهوره وردتانِ
وردةٌ تمنحُ السعادة بالعطرِ ، وأخرى تجود لي بالحنانِ
ونشيدُ الهوى بكفِّكِ ، والقيثارُ تَسري أصداؤه في كياني
لهبا يشعلُ اللظى في إهابي ويذيبُ الفؤادَ بالخفقانِ
فاعزفي غنوة يرددْ صداها ذوبُ قلبٍ مصفّقٍ نشوانِ
غلّفته الفتونُ منك بهُدبٍ يتغنّى ورجعُه في المكانِ
غمغماتُ الألفاظِ بين شفاهٍ تمزجُ العطرَ بالسّنا فى البيانِ

وبلالائكَ استضاءَ دُجانَـــا فصحا ، وَالمُنَـى تعيدُ الأَغاني

فأعيري القيثارَ من صوْتكِ الحَانـي يغردْ بالحبِ للنُدْمَانِ

ويدبُّ الصدَى مع الهمسِ بالنشوَةِ تلهُـو بخافقٍ هيْمَانِ

حدَثتَنْي الألحَاظُ عن سرهَا الغامض بَاحَتْ بعُمْقهِ نظرتَانِ

نظرَةٌ للفتُونِ تُشْعلُ نيرَانَا ، وأخرَى مخنوقةٌ بالدُخَانِ

والصبَا في وشاحهَا عانقَ الطُّهرَ همَا في إهابهَا تَوْأمَانِ

وهي ترنُو مكدودة تسكبُ الدَمْعَ هتُونا مجرَاهُ رَخْصُ البنَانِ

تحتسي من نداه في حلْبَةِ الرَقْصِ نُفُوسٌ تَذُوبُ في النيرَانِ

وَتَمدُ الخُطَى يُقَيِّدُهَا الإيقَاعُ ما بين صُنْجَةٍ وكَمَانِ

* * *

وارْتعَاشُ الأَوْتَارِ فى كَفِّهَا النَاعمِ فىءٌ يظلُّهَا بالأمَانِ

وَالدُّجَى عَيْلَمٌ يجدِّفُ فيه البِشْرُ ، وَالموْجُ رَاقصٌ بالحسَانِ

كلُ حَسَّانَةٍ يميلُ بهَا التيهُ ، فتغفُو يضُمُّهَا سَاعِدَانِ

وهيَ تَرنُو وكفُّهَا تسكبُ الدَّمعَ ، ولكنْ سلافَةً منْ أغَاني

# السبّاحة الماهرة

مهداة إلى السباحة والشاعرة الموهوبة السيدة ع. ج.

وتحدّتْ بفضلةٍ من رداءِ    حاكه النّورُ من صفاءِ السّماءِ
زُرْقَةُ تفتِنُ العيونَ وتجلُو    ربّةَ الحسن تحتَ سطح الماءِ
لبستْه فضاعفَ الحسنَ فيها    وأرانا مصادرَ الإغْراءِ
شاعريّ الرؤى وأطيافُه الجذْلَى وشاحٌ يلفُّها بالبهاءِ
وهيَ فيه قصيدة صاغها الحسن فكان الاعجاز للشّعراءِ
وبدا فوْقها يزغرد للموْجِ بشعر السبّاحة الحسناءِ

* * *

شعرُهَا يغمرُ الظلاَم بنُــــورٍ     من أساريـر وَجْهِـهَا الوضّاءِ
وأزاريرُ صدْرِهَا فوْقَ طفلَيْـنِ     اشْرَأبّـا وزغردا فى حيـــاءِ
واستراحَا إلى معابثةِ التيّـــــــــارِ قبل العيُون والأهْـواءِ
كلّمَا حدّدَتْ على اللُّجِ مرْسَى     جاذبتهَا الأموَاجُ للإسْـــرَاءِ
كيفَ لا تبهرُ العيُونَ سمَـاءٌ     أبرزتهَا في اللُّجَةِ الدّكْنَـاء
فرأيْنَا العُبَابَ ينشقّ عنهَـــا     فإذَا الموْجُ دارَةُ الزّهْـــرَاءِ
كلّمَا نرسلُ العيُونَ إليْهَـــا     أرْجعتهَا بنَظْرةِ استحيـاءِ
إنْ أُصبنَا بهَا فماذا علينـــا     أيْنَ من يستطيعُ رَدّ القَضَاءِ ؟

# زيارة لمكتبة فلان

مهداة إلى البرنامج الذى استطاع أن يعطى
الملامح الجميلة بالفكر لصورة مصر الحبيبة ..

يا رؤاهَا رجّعتِ صوْتَ الربَابِ    في حوَارٍ مستعذِب الإطنابِ

في حديثِ «المفيدِ» لكن تؤُديه    بتغريد صوْتها الجَذّابِ

يتحدّى الأجيَالَ بالفتْنَةِ اليقْظَى    ويجتَازُ فسحةَ الأحقَابِ

ويُباري إعجازَ كلّ أديبِ    رَاحَ يتلو لهَا سطورَ كتَابِ

يا ابنة النيلِ إنَّنى لفُلاَنٌ    ليتَ لوْ مرَة تدقِّينَ بابى

فى رفوفى جمعتُ ألفَ كتَاب    ترتجى منكَ زورة للثَّوَابِ

آه لوْ تعلَمينَ أنكِ أشعلتِ    لهيبا أُوارُه فى إهابى

كلما يقرع المسامع سُؤْلٌ    منك ضجّتْ لواعجي بالجواب

فأعيدي السؤالَ ألفا وألفا    فالإجابات من ذوي الألباب

كلّما ترجع الهتافَ الذي أرجعُ : يا حلوتي أضعتِ صوابي

والمدادُ الذي كتبتُ به شعري البقايا من الفؤاد المذاب

وهوَ يطوي الآماد عبرَ أثير    شدَّ سمعي إليك بالإعجاب

## هيفاء

قلتُ : هيفاء قال : بل فوق هذا    هي شمسٌ تلفّعتْ بالظلام

فإذا بالضحى يلوحُ محيَّا    والثريا فى ثغرها البسّام

وتلهّتْ بها محاسنُ شتّى    تنشرُ الليلَ فى السّنا المترامى

وعلى الجيد خصْلتانِ ولكنْ    بين سُود الرموش سهم الرّامى

والأصيلُ الذي تضاحك فيها    معزفٌ للفتون والأنغام

# الذكرى الباسمة

ذكرى تؤرّقني بالشوق يتّقدُ ... وقد تمزّق من نيرانه الجلَدُ

وأعينُ الليْلِ حوْلي وهي ساهرةٌ ... وفي المعابرِ من إشعاعها رَصَدُ

وإنّني لأُداري ما أكابدُه ... ولو تفطّرَ في أعماقيَ الكَبدُ

ألوذُ بالصمتِ أستجدي روافده ... عسَى بنائله الآلامُ تبتَرِدُ

وأستريحُ إليه وهوَ يدْفعُني ... إلى الحنانِ الذي من فرْطهِ أجِدُ

إلى اللّيالي التي قد كنتُ أذرَعُها ... يطوفُ بي في مداها صَوْتك الغردُ

أحسه من بعيد زأْرَ عاصفةٍ ... منها متى زَمجرَتْ في السمع أرتعدُ

أخَافُ طول النَّوَى يغتالُ صبوَتنَا    فهل ألاَمُ إذا ما شفَّني الكَمَدُ ؟

وفي الزوَايَا من الظلماءِ خافقةٌ    ترفُّ والأمَلُ المنشُودُ يَبْتَعِدُ

فالأمس غيبَه عن ناظري قَدَرٌ    فهل يلوِّحُ لي بعد الغياب غدُ .. ؟!

وفي انتظارِ المُنَى تجلُو مطالعه    أسرِّحُ الطرفَ في ما تحملُ البُردُ

* * *

فيا لياليِ الهوَى آمالنَا بَعُدَتْ    فإنْ تعودِي بهَا أفرَاحنَا جُدُدُ

وفي اللِّقَاءِ رُوَاءٌ مالَه مَثَلٌ    للظَّامئينَ وبالذِكْرَى له نَرِدُ

# صدى الذكرى

التّعابير رُسمُهَا بالسِّمَـــاتِ في شفاهٍ نديَّـةِ البَسَمَـاتِ

في عيونٍ ترفُ بالرغبةِ الظمآى وترجو العطاء باللَّمَسَاتِ

من فؤادين لم يفيقا من النَّشْوَةِ إلاَّ على صَدَى الخفقَاتِ

إستراحًا لنشوَةٍ تنقشُ الرّسمَ وانّ الظلاَلَ في النَّظَرَاتِ

والإطار الذي تعلَّقَ فيهَا نبضات تدفُّ في الخلَجَاتِ

* * *

يَا ذكيّ الإحساس خُذْهَا كما تَبْغي وهَات الجوَابَ بالهَمَسَات

همسات ٍ موقّعات ِ الترانيم َ ، وقيثارُهَا سخي ٌّ الهبات ِ
فيه قطرُ النّدى وأنفاسُ وَرْد ٍ هوري ٌّ المشاعر الظامئات ِ
فتعالي ْ نَذُق ْ حلاوَة َ مَا نرْجُو ونشد وللحبّ بالغمْغمَات ِ
فلقد ْ عربد َ اللظّى في إهابي فاطفه بالوجيب ِ والآهات ِ
فهي َ البرْدُ والسلاَمُ لنار ٍ جمرُهَا لا يزَالُ يَكْوِ ي لَهَاتي
فإذَا شئْت ِ أنْ تكُوني لهَا بـرْدًا فرّو الإحْسَاس َ بالبَسَمَات ِ
وكفاني أنّي التقطتُ لك ِ الصُورة َ مما أحسَسْتُ في النّبرَات ِ
وعليهَا رؤَى صبَاي َ الذي أغْفَى ولكن ْ صحَا على الذكريَات ِ
أنت ِ أيقظتهَا وكنت ِ لهَا الشّادى لمَاذَا لا تفتديك حيَاتي ؟

# يا عيد

هل جئتَ يضحكُ في أيّامِكَ القدرُ  يا عيدُ ليس له في مُهجتي أثرُ ؟

هل جئتَ تحمل لي الآمال باسمة  كما أريدُ فيحلو للهوَى السَّفرُ ؟

أم الهمومُ التي قد كنتُ أدفعُهَا  لاحتْ ومنك على دربي لها إبرُ ؟

أم السّرابُ الذي قد كنتُ أحسبُه  رِيا لنفسيَ برقٌ ماله مَطَرُ ؟

إنِّي أهيم بليلٍ كلّما ابتسمتْ  به الأماني يُغَشِّي وجهه الكَدَرُ

حتى الرجاءُ الذي قد مدّه أملي  فقدتُه فتلَّهتْ بالنُّهَى الفكَرُ

أبكي وأضْحكُ والأمال تزرَعُ لي  ما أشتَهي وحصادُ الواهم العبَرُ

بها أجدفُ في عمرٍ نحرتُ بـه بيضَ اللّيالي فضاع الجَهْدُ والثمرُ

* * *

فاللّيْلُ إنْ جنّ تطويني غلائلـه وذوبُ قلبي من الطيّاتِ ينهمرُ

والصبحُ إنْ لاحَ ناحتْ فيَّ خافقةٌ فيها اللّواعجُ بالآمال تستعرُ

وما تبرّمتُ لكنْ ما يكابده قلبٌ ببلوائه قد كادَ ينفطرُ

حملتُه ممزّقًا أمشي به غَـرِدًا ورجعُه بالشّجا المنغُوم ينتشرُ

يشدو بحسن التي طاف الحنين بها وعن سناها رؤى الأحلام تنحسرُ

ومفرقي شابَ والآمال قد بعدَتْ فهل لها عودةٌ يوما فأنتظرُ

كم لي على النّيل أيام لهوتُ بها فهل أعاد ليَ الملْهَى به القدَرُ ؟

فزَوْرَقي لمْ يزلْ والحب يدفعُه وأين يسري به الخفّاق يأتمرُ

يا صانعَ الحبّ لو ذابَ الفؤاد أسى فإنّه بالهوَى الصدّاح يبتدرُ

لكَ الفداءُ فؤادٌ ما هفا وشَدا إلاّ لحسنٍ إلى نجواه يفتقرُ

فإنْ تحجّبَ عنّي انّ لي كبدًا به يُغرّدُ حتى وهوَ يحتضرُ

وحسبُه الله بل حسبي الدعاءُ له بأنْ يعيش وبالإيمان ينتصرُ

# أوّل همسة

النّوَى جدّد الهوَى في فؤادِي	فاستراحتْ محاجري للسّهـاد
قيدتني على هوَاكِ التّبَاريـحُ	فأسلمتُ للحنين قيَادي
كلّمَا رَنّ «هاتفٌ» خلتُ أنّي	من بعيد أجيبُ صوْتَ المنَادى
ويعيدُ النداء همسُ اللّيَالي	وأردّ الجوَابَ بالإنشَاد
إنْ تنَاءَى بكِ المزَارُ فإنّي	لكَ أهفو محمّلا بالودَادِ
أنتِ لي لا أقولُ همسة نجوَى	أنتَ ملءَ الآفاق نفحةُ شادَى
والهوَى العفُّ يا رفيقةَ روحي	صاغَ من طيّب صفوه أصفادى

فعلى ناظري رؤاكِ التي أعشـــــــــقُ والذكرياتُ ريٌّ وزادى

أنا أحيا بها . وأزهو بما تُعْطـي     وتُعْشي مباهجـي حسّـــادى

يترامَـوْنَ في سعيرٍ من الغيـظِ ويلقَـوْن حتفَهـم بابتعـــادِي

الهوى معزفي ورجعُ أناشيـــــــدِي بظلّ الرّضا يناغي الشّوادى

والوفاءُ النبيلُ يحملُ أصداءـي ويسْري لأبعد الأبعادِ

لا ضجيجا كما يريدُ التّلاحي     بل لحوننا تطيبُ بالتـرْدادِ

★ ★ ★

يا مُنَى خاطري أراكِ على البعـــدِ كما أنتِ ساعدي وسنادي

لم تغيبي عن ناظري وخيالـي     طالما أنتِ في صميمِ فؤادي

ظمأ الشوْقِ يشعل النار فينـا     ومن الذكريات أقوى زنـادِ

وعلى لهفتي تُغذّ بيَ الذكرى     وأشدو لها بأنفاسِ صادي

وخيالاتُها بعيني تغفُــــــو     ورؤاها تجثُو بحرفٍ وسادي

أنت في خافقٍ يحنُ إلى النّجوى ويهفو لها سليبَ الرّقـادِ

والدُجى رابضٌ يراقب مسرانا على جُنحه إلى الميعـــادِ

ويمدُ الأستَار خلفَ خُطَانَـا    بأفانين من نسيج السـوَادِ

فاستطبنا الإبحار في زوْرَق الأحلامِ عبرَ السكُونِ في الآمَادِ

وانتصرْنَا على الظنُّونِ التي كانَتْ تثيرُ الأشْجَانَ في الأكبَادِ

تطعنُ الحب بالذي يقتُلُ الحـب ويُذْكي مراجلَ الأحقَادِ

* * *

يَا مُنَى خاطري ، وكلُ الذي أرْجُوه عـوْنٌ مكَلَّلٌ بالسَّدادِ

للهنَاءِ الصافي ، وللألق الضّاحكِ من رَاقصِ السنَا في بلادي

# النجوى الهامسة

صحت الذِكرَى على وقعِ خطاها ... كيف لاَ أفتَح عينـي لأرَاهَـا

ورَفيفُ القلبِ من فرْحتَـــه ... راح يستدرج للنَّجوَى الشِّفَاهَا

علّق الطرفُ على صورَتِهَـا ... وأنا أسبحُ في بحْرِ هَـوَاهَـا

زَوْرَقي يرْقُصُ في أعْمَاقـه ... وهوَ مشدُودٌ بأحْلاَمِ صبَاهَا

كلّمَا حرّكه المَوْجُ شَـدَا ... وترامى الرّجعُ آهـا فشجاهَـا

والمجاديفُ التي تَدْفَعُـه ... خفَقَاتٌ لم تزَلْ تَنْبضُ آهَـا

وتنَادِيني وفي هَمْسَتِهَـا ... غنْوَةٌ تسكبُ في الحسّ صَدَاها

وَتروّي ظمأَ الشوْقِ الـــذِي     يتمنّى لـوْ رَذَاذًا من نَـدَاهَـا

* * *

يا شرَاعَ الحبّ يَا أحلى المُنَـى     صبوَتي جَاشَتْ فزدْني من لظاهَا

وأذْبنـي فالتباريحُ التـي     في قرَار المَوْجِ يكويني جواهـا

نعمـةُ الحبّ التي أحيَا بهَـا     في سعيرٍ أشعَلتـه مقلتاهَـا

وهوَ في الأحشَاءِ يجرِي لهبَـا     والذي يبرِدُه حلوُ لمَاهَـا

لَهْفَتي الظّمـآى التي كنتُ بهَا     أتلظّى قرّبتْ منّي رؤَاهَـا

وَجلَتْ لي كلّمَا أهفُـو لـه     من معانيهَا وألـوَانِ بهَاهَـا

كلّمَا لاَحتْ لأحلاَمي الرؤَى     خفَقَ القلبُ وَغنّى فدَعَاهَـا

# الصّوتُ الهامِس

يَا رَقيقَ الشّفاه في صَوْتك الشّادِي قصيدٌ منَغَّمُ الأَوْزَانِ
غَرِدُ الرّجعِ والمقاطع والأَوْزَان يحلُو عطاؤُه بالبَيَانِ
بحره في دَمي ، وللموجَة العذْرَاء في خافقي أعَزّ مَكَانِ
نَاغمَتْ خفْقَتي وقيثَارُهَا الحَاني بآهَاتهَا يؤَدِّي الأَغَاني
هَاتفيٌّ الإشْعَاعِ ينشرُ بالنُّورِ حديثا يبثُّه باللِّسَانِ
فيه بَرْدُ النَّدَى ، وزمجَرَةُ الإعصارِ ، فيه ابتسامُ ورد الجنَانِ
فيه ما يملأُ المسامحَ أنغَاما ويُذْكي الحَريق في الأَبْدَان

وأحسُ اللّظَى يدغدغُ إحساسي ويكوي بلذْعهِ وجداني

تتَهادَى به اللّطَافَةُ في سمعي وينْسَابُ رجعه في كيَاني

في وجيبٍ مرنّمٍ يرسلُ الهَمسَةَ جذّابَة الصدَى بالحنَانِ

يتخَطّى الأبعاد ، يخترقُ الأعمَاقَ ترنيمُه بلاَ استئذَانِ

كانسيابِ الضيَاء بالفتنةِ الوسنى كهمسِ النّسيم للأغصَانِ

في خميلٍ زهوره كلمَاتٌ حلْوَةٌ في أدَائهَا والمعَاني

وتعابيرُهَا التي تُنْعشُ الروحَ رواءٌ للهفة الظّمآنِ

وعلى رغم بُعدهَا للهوَى فيهَا ظلاَلٌ نديةُ بالتّدَاني

# الهمسة المعوّذة

يا همسة من صداها يسكتُ الألم ويستطبُّ معنّى شفّه السّقَم

يذُوبُ في الآه لا يشكو ظلامته وليس إلاّ لمنْ أضناه يَحتَكمُ

ويستريحُ إلى نجوَى تهامسُه وإنّها منه للمُضْنَى به كَرَمُ

أفرُّ منها إليهَا وهي تلذَعُني بما به في الحَشَا الآلامُ تزدحمُ

أحسُّها فى دمي نَارا تدغدغني بما به الجرحُ في الأعماق يلتئمُ

أصغى إليهَا وأفكاري موزّعَةٌ لكنْ يلملمهَا فى رجعه النّغَمُ

حلوُ المقاطع يَرْوي كلّ جارحَةٍ بنار عاطفة في الصدرِ تضطرمُ

إعتدتُ زَورَته والصبحُ مؤْتلــقٌ وفي حواشي الدُّجَى يشدُو له الألمُ

ويقرع السَّمع بالأنفاسِ عاطِرَةً من وردةٍ بالسّنَا الضحَّاكِ تبتسمُ

وانّ بيضَ الثَّنايَا في مراشفهَا نجمٌ ودارتُه للناظرين فــمُ

يُعطى الضيَاءَ حديثا من عذوبته قلبي يرفرفُ والدّقَاتُ تنتظمُ

كأنَّني طائرٌ في حضنِ أيكتــه من بعد أنْ بلَّلَتْ أطرافَه الديمُ

يحنُو عليَّ ويرويني ويجعلنــي أبدُو كما نائمٍ في جفنه حُلُمُ

فكيفَ أصحُو ويخبو صوْتُ عاطفة إنِّي بغير صداهَا حالتى عدم ؟!

# لا تخافي

لا تخافي أنا من قد عاشَ يَهْواكِ خيالا
شفَّه الوجدُ وأضْنَاهُ فما ضَاقَ احتمَالا
وإلى اللّقيَا رماه الشَوْقُ أعْوَاما طِوَالا
والتباريحُ التي يحمل أعْبَاء ثقَالا
حطمتْ كلّ القُوَى فيه وزادته اعتلالا
وهو لمْ يحفلْ إلى أنْ اطفأتْ منه الذّبَالا
ما اشتَكَى أوْ بَاحَ إلاّ بفُؤَادٍ منه سالا
في التَرَانيمِ يُنَاغِي بالصَّدَى منها الجمالا
ويناديك إلى النَّجوَى فَتَبُدْينَ امْتِثَالا
وبأنفاسك يَزْدَادُ الجوَى فيَّ اشْتِعَالا
وعلى الطيف وَرَاءَ الصَمْتِ ألقَيْتُ سؤَالا
أيُهَا الحسنُ الذِي أهْوَى ولمْ تَمْنَح نَوَالا

غيرَ حرْمَـانٍ به الإحْسَـاسُ يَسْتَجْـدي المُحالا

بفـؤَادٍ أرسـلَ الزّفـرَة حـرّى فأطـالا

ومع الأحْلاَم قد أسَـرَى فلمْ يُـدْركْ منَالا

طَافَ دنياهَـا فلمْ يلـق لمعنَـاكِ مثـالا

فلقـد ألبَسَـكِ الظّـرفُ فتُـونـا ودلالا

وكسـاكَ الحسنُ أبـرَادا بهَـا تهـتِ اختيَـالا

وبالحاظـكِ أرهفـتِ من السِّحْـرِ نصَـالا

صُوبتْ نحـوِي فزَادَتْني اشتعـالا وانشغـالا

والـرؤَى مـدتْ حـوالـيَّ من الذِكْـرَى ظـلالا

كيف لا أرْضَـى بنجْـوَاكِ علـى البعـدِ وصَالا ؟

كيف لا أكبحُ أطمَاعِـي .. وأهْـواك خيَـالا ؟




**أخـــى طــلال قستـــى**

ان الجــراح التى تغنى وهى تنزف .. تناغم أطيافــا بدأت تلامسها بالضياء والضماد ، وتشدنى الى أمسى بالذكريات لأعيش واقعها فى ظلال السفوح المضيئة بنور يملأ جوانب حياتى وانى من حطام قيثارتى أسكب اغاريدى ؛

طــ ...



# سوفَ أحيا

سوْفَ أحيَا ومعز فِي زفـرَاتُ وبصدرِي من لاعجي جمـرَاتُ

سوْفَ أحيَا بعزمةٍ تقطعُ العمـرَ ، ولَوْ حدّ من خطايَ العدَاةُ

فبهمْ قد عبَرْتُ دربي إلى القصدِ فماتَتْ في خاطرِي الحسرَاتُ

وتعزيتُ بإبتسام الأمَانـي في طريقٍ تلفُّهَا العقبَاتُ

أتلَهّى بهَا ، وأخطو عليْهَا ورفاقي على السُّرَى العزَمَاتُ

وألاقي الخطوبَ تزفرُ من حوْلي وتُكْوَي بمَا تَسح اللّهَاةُ

والمقادِيرُ في المسالكِ أنوَاءٌ على نُورهَا يغذُّ السُّرَاةُ

وعُداتي على المفارق أشـــلاءٌ رَمتْها إلى البلَى العثَرَاتُ
كلَّمَا أرهفُوا من الحقدِ حداً فلَّه فيهم بنفسي الثَّبَاتُ
وحوَاليَّ من وفائي صداقَاتٌ بإعطائهَا تطيبُ « الحيَاةُ »

* * *

سَوْفَ أحيَا ، وللخوَاطرِ إعصَارٌ برَأسي تُثيرُهُ الحادثَاتُ
ورَبيعُ الحيَاةِ في قبضَةِ الأمْسِ تَنَدَّتْ بعطرِهِ الخفَقَاتُ
كلَّمَا لَوَّحَ الرِّفَاقُ بماضيَّ استرَاحَتْ على الرؤَى النَّظرَاتُ
والصبَا في الإهابِ يضحكُ للحسنِ فتُبْدي فتونَهَا القَسَمَاتُ
فإذا الذِّكريَاتُ في قَبضَةِ العمرِ سجِلٌ تخطُّه البَسَمَاتُ
والخريفُ المنْهُوكُ يقرأ منهَا صفحة في سطورِهَا الأُمسيَاتُ
كلهَا تستعيدُ عنِّي الحكَايَاتِ ، ومن أعذبِ الصَّدَى الصبَوَاتُ
يوم كان الشَّبَاب يورقُ بالآمَالِ تُرْوَى بمَا تُشيعُ السَّمَاتُ
في الأسارِير من مقاطع وَجهي بالسجَايَا أهلَّةٌ مشرقَاتُ
وعلى نورِهَا سأنشر أيَّامي ، وتَسْري بالرَّجع منهَا « الحياةُ »

سوْف أحيـا وفي الحنَايَـا فؤَادٌ أخرست من صميمه الرّعَشاتُ

تتلهّى به المخَاوفُ في الصّمتِ ، وتكبُو بخطوه العثَرَاتُ

بعد أنْ كانَ للصبَّابةِ معزَافا تغنّى ورجعه غمْغمَاتُ

كَانَ أسخَى من السَّحَابِ عطَاء بنثارٍ بروقه الخلجَاتُ

ذوّبتْهَا الآلامُ في عمقِ نفسي ثمّ سالتْ بذوبهَا الكَلمَاتُ

وهيَ مخنوقة المقاطعِ في الطّرْسِ ، وقدْ مَالَ بالحرُوفِ السُّبَاتُ

فالسطُورُ الذي يمزّقُهَا الشطْبُ حديثٌ تُعيدُهُ الغلطَاتُ

والنهَى ذاهلٌ يجدّفُ في تيهٍ مداهُ الوُجُومُ والظُّلمَاتُ

وأنا في الظّلاَم أغزلُ أحلاَمي بخيطٍ نَسيجُه الأمْنيَاتُ

فالهوَى ماتَ هل من سبيلٍ انْ يعودَ الهوَى وتحلُو «الحياة ؟

# اغتراب

غربتي في الحياة ضاقتْ بعمري بعد أنْ ضاقَ باحتمالي صبْري

تترامَى بيَ العزائم في تيهٍ بأقصَى مداه قد لاحَ عمْري

وعلى رفرفِ الصمُودِ الأماني ورؤاها ما بين طيٍ ونشْرِ

كالصباحِ الوليدِ آنا ، وآنا كالدجَى حالكا يحرّك ذُعْري

وأنا سائر أغذّ وراءَ القصدِ حتّى بدا على قيدِ شبرِ

قد تحدّيتُ كلّ صعبٍ وحتّى كدْتُ أجتازُه تحيّرَ فكْري

رجعتْ بي إلى الوراءِ ليالٍ في مداها الكئيبِ قد ضاع فجري

وإلى أين تنتهي وجهةُ السير ؟ ومَاذَا أريدُه ؟ لستُ أدْرِي

فبعيني من السنينِ غبَارٌ وعلى خافقي مراجلُ جمرِ

تتلظّى بمَا يُثيرُ شُجُونَا هي فوْق الأجْفَانِ منِّيَ تجري

وبهَا أغسلُ الجرَاحَ وأنْسى انها مدْيةٌ تحاول قهري

* * *

وعلى البعد سوف أحيا مع الحبّ وإنْ كانَتْ القطيعةُ تَفْرِي

والجراحُ التي استحالتْ نشيدا لم يزل رجعه بصوْتِيَ يسري

ويناديكِ : ذوبُ نفسي سُطور هي منِّي إليكِ تحمل عذْرِي

* * *

حسبيَ الله أنْ أكونَ خؤونا أو أريشَ السهَام ترمي بغدْرِ

أنا آسي الجراحِ والدّاء مرٌ كيف أجتثُّه بغير الأمَرِّ

فإذا شئتَ أنْ تطيب تقبَلْ قسوتِي ، واستعِنْ بربِ أبرِّ

فهو الله عَالِمٌ بالخفَايَا والمنَجِّي الوحيدُ من كلّ شرِّ

# النغم الموتور

يا رفيقَ السُّرَى . ويا ملهمَ الأوْزَانِ ، يا مؤْنسي ، وناىَ نشيدِي
يا ندّى الأنفاس ، يا نسمة الأسحارِ ، يا بسمة الصباح الجديدِ
السّنَافيكَ مثلما كانَ عطّارا وأفواف ورده في الخدُودِ
بَا بليٌّ الإشعَاعِ : ضَاحي الأسَارير ، بشوشٌ يُثيرُ بالتغريدِ
عبقريٌّ الأدَاءِ بالفتْنَةِ اليَقْظَى ومَا فيه من عبير الوُرُودِ
مستسّرٌ الصّدَى إلى مسمع الصّبِ ؟ نغُومُ الإيقَاع والتّرديدِ
والتعابيرُ في السِّمَاتِ على الجَبْهَةِ ينسَابُ رجعُهَا في الوُجُودِ

والهوَى فيكَ لاَ يزَالُ كمَا كانَ عنيفا يُذيبُ صَلْبَ الحديدِ

كُنْ كمَا شئتَ لاَ أخَافُ تحدّيكَ فحلوُ الرضَا كمرّ الصدودِ

إنْ تحدّيتَ بالتجافي احتمالي أتحدّاكَ انْ تَفُكَّ قيُودي

لاَ أبَالي الإعرَاضَ منكَ ولاَ أخشَاه ما دام ملهما لقصيدي

وأراكَ القريبَ منّي على البعدِ ، وألقاكَ في بعيد البعيدِ

في مدَارِ النجُومِ ، خلفَ المسافَات وأقصَى المدَى ، وبعدَ الحدُودِ

وأناجيكَ لاَ بهمسِ الأغَاريد فقد ذابَ معْزَفي في الوَقُودِ

كَمْ يُنَادِي على اللّظَى موقدَ النّارِ ، ويُرويه بالحنانِ الوَدُودِ

* * *

يا رقيقَ الألفَاظ ، يا موْقظَ الإحساسِ يا ريَّ خَافقي المفْؤُودِ

كيفَ أصبحتَ ماردًا تنشرُ الذّعرَ وتذْكي مراجلا للنّكُودِ ؟!

بعد أنْ كنت كَوْكَبا تسكب النُورَ بإيمَاءَةٍ ولفْتَةِ جيدِ

كيفَ لم تُبقِ للكرَامةِ معنى لا ولم تَرْعَ حرمةَ للعُهُودِ

أين منكَ الإيمَانُ يبرزُ بالصدْقِ وفاءً لمبْدَإِ التّوْحيدِ

أين لا أين فالوفاءُ تَلاشَى بأباطيلِ حاقدٍ وحسُودِ
واستحالتْ بيضُ الأماني مسوخا لتهاويلَ في مطارفَ سودِ
والهُراءُ الملتاثُ ينسجُ بالزيف حبالا تصيدُ عقلَ الرّشيدِ
يرْتمي في شراكها ليس يدري ثُمّ تُلْقيه للضّلالِ المُبيدِ
ناغمتني بما يُداعبُ إحساسي فأسلمتُ للضّياع صُمُودِي
فرؤاها التي عشقتُ تَوارتْ كيفَ لاَ تُخرس الفجيعة عودي

## المرارة

لاتقولي: ما أعانيه المَرارَه فاسعديه تبترِدْ فيك الحرارَه
فإذا جاءكِ من يشْكُو الجوَى فاسعديه تبتَرِدْ فيك الحَرارَهْ
وأذيقي الصبَّ ممّا يشتهي لا تُطيلي بالمعاذير انتظارَه
ناوليه قبلَة منْ مَبْسَمٍ شاعري الوَرْدِ جذابِ النضاره
فالهوَى بالوَصْل حلوٌ طعْمُه ليس فيه للمحبينَ مَرارَهْ

# سراب الأمل

قد تحدّتْ بضعفها كبريائي ... وتصدّتْ لتستثيرَ إبائي

وتناستْ أنيَ احتملتُ أساها ... فوق عبءِ السنينِ والبُرَحاءِ

وهواها ما كان إلاّ خيالا ... أتملاّه ساعةَ الإغفاءِ

ومع الحبّ أكتفي بالتعلاّتِ ... وأحلامِ يقظتي، والهُراءِ

قذفتْ بي على الدّروبِ لتيه ... خُطوتي فيه خطوة العشْواءِ

لا أرَى فيه غايتي أوْ إلى أين سيُفْضِي بيَ السُّرَى في العراء ؟

ورمتْني بنظرة ليس فيها ... ما تعودته من الإغْراءِ

لم تصبني بأيِ سُوءٍ ولكـنْ      ضاعفتْ نارَ لاعجٍ في الدمّاءِ

حرّكتْ فيَّ ما يثيرُ شجُونا      خلتَ أنّي أسلَمْتُها للعفاءِ

★ ★ ★

ألفَ ذكرى مزقتها بالتناسي      غيرَ ذكرى تشدُّني للوراءِ

لمساءٍ تثاءبَ الحب فيه      وتمطّى الوجُوم في الظلماءِ

والهوى راحَ يلحقُ الأمسَ ركضا      في ضبابِ الأوْهام عبْرَ الفضاءِ

وأنا والضنى ضجيعانِ نامَا      في إهابٍ ممزّقِ الأجْزاءِ

يتنزّى به أنينُ فؤادي      وعويلُ الأوْصابِ في أعضائي

اتلوّى وملءُ كفّي هباءٌ      كلُّ ما قدْ كسبتُه من غبائي

كنتُ أحيا مع الغباءِ رضيًّا      مُستريحا إلى خداعِ الذكاءِ

من كذوبٍ يجيدُ حبكَ الأباطيلِ بما لا يليقُ بالشرفاءِ

والظنُونُ التي تُلاحقُ أفكاري بكيدٍ يحوكه في الخفاءِ

يشعل الغيظَ في الحنايا لهيبا      والشظايا قذائفُ الشحناءِ

والتلاحي الذي يمزّقُ حبل الودِ بين الإلفيْنِ بالغلُواءِ

يرسل الحقدَ والضغائنَ وَبْــــلا بهراءٍ ممزّقٍ للصفَــــاءِ
كم توغلتُ في خضم الأمَاني والمجاديفُ من نسيج الهبَاءِ ؟
وشراعي الخفّاقُ يصدحُ في التيارِ ، أوتارُه خيُوطُ الرّجَــاءِ
كان قيثارتي . وكنت به أشدو وكان الصدَى طرُوبَ الأدَاءِ
يسكبُ الآهة الشجيةَ منّي في شغَافِ الدّجَى وسَمْعِ المسَاءِ
فتوَهَمْــتُ أنّني بهَوَاهَــا «فتح السّعدُ بابَه للقَائــي» .

## نعم

يا نقاءَ النُّورِ في نَبْرَتِهَــا كم رويتَ الحسَّ منّي بالنغمْ
والأغَاريدُ التي تَسْكُبُهَــا ناغمَ الجرحَ صداهَا فالتأمْ
فأعدْهَا فالتباريحُ شَــدَتْ وانبرتْ تغمرُ بالنُّور الظُّلَمْ
وأجبْ داعي الهوَى في نجْوَة يَسكبُ الهمسةَ فيهَا وردُ فَمْ
وأعدْهَا رقةً هامسَــةً تلهب النفسَ حنينا بنعَمْ

# أحلى المنى

يا ذكّي الإحساس زدني وقودا　　وأذبني كمَا تريدُ صدودا

لا أخاف الجوى يمزّقُ قلبي　　طالمَا صِرْتَ عن لظاه بعيدا

أنتَ علّمتني احتمال تجنيكَ　　فحتما عليّ أنْ أستزيدا

لم تكنْ بي في أيِ يوم رحيما　　كيف أرْجُوك انْ تكون وَدودا؟!

قد تناسيتَ أنّني بكَ أشقى　　ويراني من ليس يَدْرِي سعيدا

* * *

إنْ تناءيتَ .. بين عينيَ طيْفٌ　　لكَ إشراقُهُ يُنيرُ الوُجُودا

فاحتجبْ مَا استطعتَ أنتَ عن العينِ وسمعي وخافقي لنْ تَحيدَا

أتملاّكَ والدُّجَى يحجبُ الضوْءَ ويُرْخي حَوْلي الغدَائر سودَا

وأنا تحتهَا أمتّعُ إحساسي بأحلى المُنَى تَرفُّ بُنُـــودَا

وأناديك واللواعج في الطيبات ترجوك حانيا أنْ تزيـدَا

فأذقني من قسوةِ الهجرِ ألوَانا ، وانّي لوَاثقٌ أنْ تجـودَا

وافتح الجرحَ في مغارةَ أعمَاقي ولا تبق للدّمَاء وريـدَا

لستُ أرْضَى على الحياة هوَانًا وأنا من طوَى مدَاهَا صمُودَا

أقطع العمرَ باسما ، أنثرُ القلبَ نشيدا وطُرْفَة وقصيـدَا

* * *

يا ذكيّ الإحساسِ هل من سبيلٍ لهوانا وصفوه أنْ يَعُـودَا ؟

أنت مزّقتَه بهجرك عَمْـدا وبصدْري له فتحتَ لحـودَا

وفؤَادِي الذي تذوّبه اللّوْعَةُ كمْ كانَ بالتياعي جليـدَا ؟

كلّمَا شفّه السّقَامُ تغنّـى ليعودَ الضّنَى إليه جديـدَا

واختناقُ الآهَاتِ في صوْته الخافت شجوٌ يبثّه تغْريـدَا

يعجز النّاي أنْ يناغمَه الشجوَ فقد عادَ رجعُه تنهيدا

وعلى الصّمت في كهوف الليالي خفقاتٌ بها أعيدُ القصيدا

والبقايا من ذوْبه قطراتٌ كمْ روتْ بالشّجا الحبيس الكبودا

وصداها المنسابُ في النّغم الهامس إيقاعه يُميتُ الحقودا

وهوَ مازالَ صادحا يعبرُ الصّمتَ ويُصغي له الدُجى مُستعيدا

## الورد المبتسم

« قالوا حبيبك محمومٌ فقلتُ لهم » لاقى الجزاء على ما كانَ قد فعلا

نارُ الهوَى رجعتَ منّي لمُوقدها فلم يُطقْ لذعَها الجبّارَ فاشتعلا

ورحتُ أسترجعُ النيرانَ ثانيةً وقد أسال عليها ريقُه عسلا

حاولتُ أطعمهُ . لكنْ بنظرته سَهْمٌ .. أخافُ إذا ما راشه قتلا

فصرْتُ أسكبُ من ذوْب الفؤاد على وردٍ تبسّم من دمعي الذي هطلا

# ذكرى لقاء

إلى التى حاول اليأس أن يقعد بها فى الطريق ..

يا رؤى الحسن وأحلام صباهـا أرجعى الذكرى بأيام هواهـا

أنت مازلت على بسمتهـا غنوة يوقظ إحساسي صداهـا

أشعريها أنهـا فاتنـة تبهر الأعين منا بسماهـا

ضمدي الجرح الذي عمقـه حزن أترع كأسا وسقاهـا

* * *

فهى فينا لـم تـزل ناضـرة مثلمـا كانت وأحلى برضاهـا

والأسى حاول أن يذبلهـا ولقد كبل بالوهم خطاهـا

كيف لا تسقيه من أدْمُعهَا بعد ان مزّق أيّام هنَاهَا

* * *

فأروِ يَا حبُ ازاهيرَ الرِّضَا في أساريرِ المحيَّا فعسَاهَا

إنْ تناسَتْ كلّ مَا مَرّ بهَا ستُنَاغي في الهوَى من قد دعَاهَا

فهيَ مازالتْ على رَغمِ الأسَى وردةً ينعشنا طيبَ شَذَاهَا

يا رؤى الحسنِ على جبْهتِهَا نوّرِي الأُفق بِرأْدٍ من ضُحَاها

واقشعي عنهَا الغشاواتِ التي تنشرُ الذعرَ على درب سُرَاهَا

أغسلي الجرحَ الذي قد شَفَّهَا وتجنَّى فشجاهَا وبرَاهَا

أرقِصِي التيهَ على أعطافِهَا واسكبي اللَّحنَ على وقع خطاها

فالصبَا الغاني على أهدَابِهَا يتمنَّى لوْ صحا حتَّى يرَاهَا

وهي بالتكسيرِ في أجفانِهَا بمعاني السِّحر فيهَا نتباهَى

وعيُونُ اللَّيْلِ من دهشتهَا قدْ توَارَتْ تحتَ أستار دجاهَا

يَالَهَا فَاتنَةً نَاعمَةً ضحك البدْرُ لهَا لمَّا رَآهَا

كيفَ باللهِ الأسَى يَقْهَرُهَا وهي من نحيا بأحلامِ هوَاهَا

يا رؤى الحسن على نظرتها ... أيُّ سرٍ قدْ طوتْه فطواها
فضبابُ الوهم قد ألقى بها ... في متاهاتِ ولا تدْرِي مَدَاها
زحمةُ الآلام في نبْرتها ... أخرستْ مما تُعانيه الشِّفاها
والمآسي حصدَتْ أيامَها ... دُونَ أنْ تحصدَ لوْ بعضَ جناها
وسنا الصبحِ إذا هلّ بما ... تبْتغيه لاَ يَراه ناظراها
كيف لا نبكي على حالتها ... كيف لا نشفقُ مما قد رُهاها

* * *

يا رؤاها ابتسمي علّ المُنَى ... إنْ رأتْها ابتسمتْ تجلو صَدَاها
فلقدْ أوْشكَ انْ يغرقها ... هولُ ما لاقتْه في بحر أساها
ووراء الستر من ليل الهوى ... أملٌ أحْنَى عليها فاحتواها
فانبرَتْ تخْطُو إلى مأربها ... وسيجلوها الثريّا في علاها
والصباحُ البكرُ في نظرتها ... غردُ الإشعاعِ يَشْدُو لرؤاها

# حُطام القيثارة

**(1)**

يا ذكى الإحساي يا ليْتَ تدْرِي ... مَا أعاني منْ لَوْعَة واكتئابِ
فلقدْ ضَاقَ بالحيَاة وجُودِي ... بعدَ أنْ ذَابَ في الشقاءِ إهَابي
أكلَ الدَاءُ معظَمي والبقايَا ... في تضَاريسِ هُوّةٍ من عَذَابِ
غولهَا يفتحُ الجرَاحَ بنفسي ... ذَوْبُهَا فَوْقَ مدمعي المنسابِ
تتضَاغَى الهمُومُ حوْلِي وتجثو ... لا غتيالي بمخلَبٍ وبنَابِ
بعدَ أنْ أثلم الجحُودُ نصَالي ... ورمابي إلى خراب الخرَابِ
تتهَاوَى عليَّ سودُ العوَادِي ... بعد أنْ قد فقدْتُ بيضَ الرغابِ
بعدَ أنْ أثلمتْ مضَاربَ عَزْمي ... نكبَاتٌ أضعتُ منهَا صوَابي
بعدَ أنْ عدتُ في المتاهةِ أمشي ... في طريقٍ مَوْصُودةِ الأبْوَابِ
أيْنَمَا سرْتُ فالشقَاءُ أمَامي ... فاغرا فَاه .. كاشرَ الأنْيَابِ
تتلوّى بيَ الطريقُ من الأيْـ ـنِ وزَادِي وَمَشْرَبي أوْ صابي
بعدَ أنْ حَطَّمَ الجحُود كياني ... ورَمَاه فَريسة لليَبَابِ

بَعْدَ أنْ أغمضتْ عيُوني الغواشي وترامَتْ من القذَى أهْدَابي
ما بلغتُ الستينَ لكنَّ عُمْرِي جاوز الألفَ حقْبَةً في الحسَابِ
وعلى الدَّرْبِ لمْ أزلْ أوصلُ السعيَ ، وإنَ الهُمُومَ ملءُ وطابي
تتلوّى بيَ الدرُوبُ من الأيْنِ ، وأيْن الثّبَاتُ فوق العُبَابِ ؟
يا خضم الأسَى سفيني أكدَى وشراعي يرِفُ رَغْمَ اضْطرَابي
والمَجاديفُ زفرَةٌ تأنفُ الشكْوَى ، ومَازَال شَدْوُها في انسكَابِ
ولئنْ مزَّقَ الجحُودُ عرَامي فلقدْ جدَّدَ الصُمُودَ شبَابي
فالهوَى ما يَزَالُ ينعشُ أوْصَالي ويُوحي لمَعْزَفي بالعِذَابِ
بأمَانٍ بهَا أُصَاوِلُ آلامي وأرنُو لمَأْرَبي في السحَابِ
والهمُومُ التي تكاثفُ حوْلي ليس إلاَ مخَايلا من ضبَابِ
وتشقُّ الضبَابَ منِّي يمينٌ أرهفتْ عزمَهَا لجدِّ الطلاَبِ
لا تَني تقتلُ المواجدَ والحقْدَ وتَأْبىَ التفاتَةَ المُرتَابِ
لا تَني تَرْفُضُ الحيَاةَ معَ الذلة إلاَّ للواحد الوهَّابِ
يا خضَمَ الأسَى حنانَك فالخفَّاقُ مَازَالَ رَجعُه في انسيَابِ

وعلى رفرفٍ من الألم الصارخ يختالُ موغلا فى الذهابِ
تتلظّى به الهموم ولكن يترامى فوق اللظى الصخّاب
بالأغاريد وهيَ ترقب مسراه ، وتعطيه قوة الأعصابِ
تسألُ الصمتَ عن قواه وتلقى في حواشى مداه ردَّ الجوابِ

( ٢ )

مهما أراقَ دمي في الشجو إعصارُ لسوف تبلغُ بى للقصيد أقدارُ
وقد قطعتُ على الصبر الجميل مدى فلم يطلْ في الطريقِ الوعر مشوارُ
ضاع الشبابُ ولم أدركْ لبانته ومن عزائمه في النفس تيّارُ
به أهيمُ على الدنيا وفي كبدي حرائقٌ نارُها للناسِ أشعارُ
وينشرُ الأمل المنشودُ ألوية رفّافُها ابتردتْ في ظلّه النارُ
فأنسابَ حرُ اللظى يشدُو بأغنية نياطُ قلبى لها نايُ وقيثارُ
بها أبعثرُ أنفاسا مغرّدة تعيدُها في رحاب الصفو أسمارُ
أمشي على الجمر يكوى بالأسى جلدي وللمواجع في الطيات أغوارُ
وقد تحذتُ من الآمال منطلقا بيضُ الرؤى فيه أصحابٌ وسمّارُ

ولي فؤادٌ على الأشجانِ خفقتُه تشدُو ، وترجع بالأصداء أسحارُ

* * *

إذا الزمانُ تحدّاه وصاولَه فالحدُّ من صبره ماضٍ وبتّارُ

يلْقى القضاء ولا يخشى مضاربه لإنها في رقاب الخلق أقْدارُ

تجري الليالي بها في ظهر مركبةٍ لها شراعانِ إقبالٌ وإدْبارُ

فما تبسَّمَ ميسورٌ لغبطته إلاَ وداهمه بالضر إعسارُ

فكيفَ أجزَعُ من ضرٍ لبستُ به ثوبَ الحياةِ ، وبعد الضر إيسارُ

حالان كلتاهما في النّاسِ واحدةٌ تلفُّها من كريم اللطفِ أستارُ

وأينَ أهربُ والمقدُورُ يلْحقني وليس لي غير جبّارِ الأسى جارُ

* * *

إنّي لأصدحُ بالخفاقِ في لهبٍ على مراجله بالصدرِ أرْكارُ

بها حبسْتُ الشجا لكنّ ذائبه بما أكابدُ صخابٌ وهدّارُ

وقد عبرتُ طريقا فيه قد رقصَتْ على المخاطر نفسي وهي تنهارُ

خطوي وئيدٌ ، ولم يعثر به حسك لوخزه في شغاف القلب آثارُ

وفي المتاهة دربٌ كلّمَا زأرتْ　　فيه الخطوبُ توارتْ منه أوطارُ

لكنني لم أزل أمشي إلى أربي　　على طريق بها الآمالُ أثمارُ

فما تعثر خطوي في متاهتها　　ولا توانى وملء الدرب أخطارُ

وما تجهّم وجهُ الصبح من كدَر　　إلا وطالعنى بالصبر إسْفَارُ

وما أرقت دمي في الشجو من جزع　　وإنه باللّظى المشبُوبِ موّارُ

فقد سكبت من الآهات أعذبها　　شجوي لها معزَفٌ والقلبُ أوْتَارُ

* * *

يا مترع الكأس لي صابا يمزّقُني　　زِدْني تجدْني وفي جنبي جبّارُ

عاتٍ وكابد من باحتْ سرَائرُه　　وللواعج في جنبيه إعْصَارُ

قطعْ إذا شئتَ من أوصَاله مزَقًا　　فإنّهَا للهوَى في الناسِ مزْمَارُ

(٢)

يا دموعَ الأسى كفاكِ إنهمَارًا　　فلقد لذْت باصطباري فرَارًا

كلّما الهمُ ناشني منه نابٌ　　زادني ما لقيتُه إصرَارا

فتوَغلتُ في الحياةِ بآلامي ،　　وأرسلتُ زفرتي إعصَارا

لا نُوَاحا كما يريدُ التباكي　　بل نشيدا به أناغي الهزَارا

عذْبُه أنَّه يسيلُ صفَاء حلوُه أنه يجيءُ بدارا

* * *

ما تشكيْتُ من صروفِ الليالي كيف بالله لا أطيقُ اصطبارا
لغُثاءِ الهراءِ . للهَوَسِ المبحوحِ . للقوْلِ يُشعلُ الحقْدَ نارا
كلَّمَا حرّك التلاحي لظَاهَا ضاعفتْ بينَ موْقديهَا النفارا
فتَرَامَوْا بينَ الوشايَة والغيْبَة صَرْعَى وقد تَهاوَوْا حيَارَى
يلهثُ الضغْنُ بالضَمائرِ منهم بعد أنْ بعثرَ الحلومَ نثَارا
يا دموعَ الأسى كفاكِ إنهمَارا فالمجاديفُ خانَتْ البحَّارا
هو فوْقَ الأثباجِ في المَعْبَرِ الضيِّقِ يَخْتَالُ مدلجا مغوَارا
يقطعُ اللّيْلَ والوُجُومَ ولا يحملُ إلاّ وجيبَه مزمَارا
والشرَاعُ الذي يرفُ به الصَبْرُ يُعَاني ليَقْهَرَ التيَّارا
يتَرَامَى على الحَريقِ من الأيْنِ ، وانْ خَانَه الصُمُودُ استدَارا
وهفَا للمُنَى يُلاحِقُ أحلامَا بأطيَافهَا تلُوحُ نَهَارا
وعلى رأدهَا يُجدّفُ في التِّيهِ ، ويَطْوِي على سَنَاهَا الصَحَارَى

يا صحـارَى الأيّام في القبضـةِ الرّعنـاءِ مجْداف من يجوبُ القفارا
كلمّا زَمْجرَتْ عليه العوَادي وجدْت فيه صَارِما بتّارا
يقتلُ اليأسَ والقنوطَ بمَا يَحْملُ .. يأبَى للعزْمِ أنْ ينْهَارا
يا دُمُوعَ الأسى كفاكِ انهمارا فلقد أخرَسَ الشّجَا القيثارا
كلمّا أنّ واستراحَ إلى «البَوْحِ» تلَظّى به الحنينُ ومارا
فتنزّتْ به الجرَاحةُ في الصدرِ ، وأبقتْ على الضُلُوع الأُوَارا
وانبرَى يَسْكُبُ النياطَ أغَاريدَ ، وقدْ شَدَّ بالضنَى الأوْتَارا
وهو في لُجه يَدفُّ ورَاءَ القصدِ خلفَ الضبَابِ نضْواً تَوَارَى
همُّه أنه يُريدُ من الأَقْدَارِ تُعْطى الرغَابَ والأَثْمَارا
والأسَى بالهمُومِ يستنفرُ العلّةَ كيما تنوشُه أين سَارا

★ ★ ★

ما ارتضَى العمرَ للعوادي خنُوعا كيف يرْضَى الغداة أنْ يُستَثارا ؟
فالمُنَى تُضْحكُ اللّيَالي على اليائسِ لكن تقربُ الأَوْطَارا
للذّي يعبرُ الطَريقَ على الصعبِ ... ويجتازُ بالصُمُود الصحَارى

# فرحة الأشجان

عاد بي للهوى ابتسامُ الزّمَانِ بعد أنْ ذوّبَ الأسَى وجدَاني

أتلوّى من الضنَى في إهَابٍ مزّقتْه الأيّامُ بالأحْزَانِ

وبعيني أسوحُ عبرَ كهُوفٍ أحكمتْ سدّهَا يدُ النسيَانِ

وصدَى الذكريَاتِ تصدح فيهَا من وراءِ المدَى بأحلى الأغاني

وأنا والوجُومُ فيها ضجيعَان على مرْقدٍ من النّيرَانِ

وحطامُ القيثار بالخفْقَة الثكلَى تنزّى بمَا يَضُمُّ كيَاني

ومن الشّوْقِ في الحنايَا دبيبٌ قد رمَى بالسهَاد للأجْفَانِ

وعلى الصبْرِ في خضمِ اللّيالي زحفَتْ بي إلى اللّقَاءِ الأمَاني

وعلى البعدِ من وراءِ المسافاتِ رؤاهَا تشُدُّني بالحنَانِ

والوجيبُ المخنُوقُ يسترْجعُ الآهةَ حتى استدَارَ وجه الزّمَانِ .

* * *

في ظلامِ الدّجى ، وفي غفلةِ الأقْدَارِ جادَتْ بفرْحتي أشجاني

فالسِّنينِ التي ترامَى بها البعدُ توارَتْ عن ناظري في ثواني
فرأيتُ التي حملتُ هواهَا في فؤادٍ مغرّدٍ الخفقانِ
يترامَى به الأنينُ على الدربِ وتهفو دفّاته للتداني
كلّما عادَه الحنينُ إلى الحسنِ تخطّى الأبعادَ في عنفوانِ

* * *

أسفرتْ والدُجَى يُغازلُه النورُ بإيماءِ طرفِها والبنانِ
والسّنَا راقصٌ على الجيدِ منها وعليه من الدُجَى خصلتانِ
وتهادَتْ كأنَّها النَّسمةُ الجذلَى ، على رفرفٍ من الأغصانِ
وعلى طرْفِها يغرّدُ هُدْبٌ خافتُ الرّجعِ عبقريُّ البيانِ
شاعريُّ الشُّعاعِ ، حلْوُ التعابيرِ ، بمَا في فتونه من معانِ
يُرْسلُ الشدو همسة والأغاريد ابتسَاما به تحدّى المثاني
ويجيدُ الأداء بالفتنَة اليقْظَى على حرف جفْنها الوسنانِ
واستدارتْ باللّحظ تسألُ عنِّي وتناستْ ما كنتُ منه أُعاني
وحديثُ الألحاظِ في عتمةِ الليْلِ سميرُ المتيم الولهانِ

عبرتْ بى الأيَام بالنظرةِ العَجْلَى ، وطافَتْ بخَاطِرِي في الزَمَانِ
فتجولَتُ في رؤَاهَا بأحلاَمي ، وأسلمتُ للسهوم عنَاني
وبأطيافهَا تناغمُ إحْسَاسي فعَادَتْ لمعزَفي ألحَاني

## العين المريضة

قل لعينِ التي أنارَتْ حيَاتي — بالأمَاني البسَّامةِ الإشْراقِ
أكسرى الجفنَ لا اعتلالاً ولكنْ — حيلةً من مهَارة الأحْدَاقِ
وعجيبٌ أمر اللّحاظ رمتْنَا — بسهامٍ مكسَّرَاتٍ رقَاق
فبهمسِ الجفونِ قدْ نبَّهَتْنَا — فرأينَا مصارعَ العُشَّاق
وبأهدابهَا التي تحمل الرّقَةَ جاشَتْ مدَامعُ الإشْفَاقِ

# عرفناها

سمراءُ أحيا مع الذِكرى بنجواهَا ... وقد طوَتني اللّيالي في ثنَاياهَا

السهدُ يلذَعني والبعد يعصفُ بي ... والشوقُ يسبقُ أفكاري لمرآهَا

تقول : ذبْ في الجوَى من حب فاتنة ... فقلتُ : يا ليتني أغلَى ضحاياهَا

سمراء تعبثُ بالعشاقِ نظرَتُهَا ... ويستبيهم فتونٌ في محيَّاهَا

لم يرْقصْ النورُ الاَّ عندما ابتسمتْ ... والوردُ لم يبتسمْ إلاّ برِيَّاهَا

أغلَى من الحبّ تحناني لرُؤْيَتِهَا ... وإنْ يكنْ في حنايا النفسِ سكناها

وتسكبُ الخمر أنفاسٌ مغرِّدةٌ ... الطيرُ ساجلها ، والروضُ ناغَاهَا

على صداهَا تعاطي المغرمينَ هوى ... لولا عذوبتُه لم يُرْسلُوا آهَا

ومن رؤَى الحسنِ أطيافٌ تداعبنَا ... وفي الحرائقِ تطوي من تصبَّاهَا

نهفُو إليها فتدْنينَا بفتْنَتِهَا ... لكنْ تغيبُ إذا قُلنا .. عرفناهَا

# أغاريد

## على باب الهوى

على بابِ الهوَى وقفَ الجمَالُ ... وفي كبدي بفتنته اشتعَالُ
مَدَدْتُ يَدِي إليه أسرُّ شيئاً ... فأجبَرَني على البَوْحِ انفعَالُ
فقلتُ له بطرفٍ لا يُداري ... وفي إغضائه ارتسمَ السُؤَالُ
أريدكَ كالسنا يُعْطي حيَاة ... بصمتٍ لا يضارعُه المقَالُ
أريدكَ كالنسيمِ متَى تَأنَّى ... وأسْرَى طابَ بالعطْرِ النَّوالَ
أريدكَ جدْولا ينْسابُ عذبا ... وترْقصُ من ترقْرقه الظِّلالُ
أريدكَ في شغافِ النفْس وقدا ... ولكنّ الزنادَ له ذبَالُ
يُمدُّ بَصيصُه عقْلي وحسّي ... بَرِيٍ ما لدافقه مثَالُ
ويروِي بالسنا نبضاتِ قلْبٍ ... لهَا في كلِ جَارِحةٍ مَجَالُ
فهلْ يرْضيكَ أنْ يَخبُو ذُبالي ... ويَطْوِيني بقبْضَته الزَوَالُ ؟

# الموعد المنتظر

حديثُ عينيكِ قد أفضَى به الخفَرَ | لمَّا تأوّدَ في أعطافكِ الخَفَرُ
---|---
يَا منيةَ النفسِ قد طافَ المرَاحُ بنا | فرَاحَ ينشرُ من أفرَاحنَا السَّمْرُ
فبادِليني الهوَى فالبحرُ مَوْجتُه | عنَّا تحدِّثُ لا ما ينقلُ الخبَرُ
وفي الشوَاطيءِ للأَصْداءِ هَيْنَمةٌ | يضمها في شُفوفِ الفتنة السَّحَرُ
واللَّيْلُ أغْفَى فَأرْخَى من غدائره | سُوداً تهَادَى على أطرافها العُمرُ
والصمتُ يسكبُ في سمع الدجى نغما | الحبُّ صدّاحُه والخافقُ الوتَرُ
وإنّ أحلامنا في الشطِّ غافيَةٌ | وفي الحنايَا لهيبُ الشوْقِ يستعرُ
والذِكريَاتُ رؤَاهَا كلما هتفتْ | بنَا استرَاحتْ إلى أمَالنَا الصُورَُ
فيا طيوفَ المنى ... فاض الحنين بنا | وزَادَنَا شجنَا أنَ النوَى قَدرٌ
ولا نزَالُ على الأَثْبَاجِ من لَهَبٍ | يَسْرِي بنا شوْقُنَا والوَعد ينتظرُ

# رفيف قلب

هينماتُ النسيمِ في الشاطيءِ الحانـي تبثُ الهـوَى بسمعِ الأَصيلِ

أغنياتٍ بهَا اللواحظُ تَشْدُو والصَدَى مَاجَ بين قَالٍ وَقيلِ

من عيُونٍ بالسحرِ تُرْسل لألاَء ... تندّى بعطرِ وَرْدِ الخَميلِ

وثُغُورٍ تُعيدُ مَا صاغَه الحسنُ فتُونا بفيءِ ظلٍ ظليلِ

وعلى المَوْجِ رَوْعَةٌ تنشُرُ الأفْيَاءَ جذَّابَةَ الرُؤى والشُّكُولِ

هَا هُنَا والمَرَاحُ بَلَّلَ بالأَشْوَاقِ قلْبا يَرِفُ بالتَرْتيلِ

يتَغَنَّى والحبُ يسكبُ نَجْوَاهُ ويَرْجُوكَ رَحْمَةً بالعَليلِ

كلَّمَا انداحَ عن رُؤَاكَ طريقٌ يتَلَوَى مكبَّلا بالذُهُولِ

وانبَرَى يَسْبقُ الأَمَاني إلى لُقْيَاكَ في ظلِ موْعدٍ ممْطُولِ

وعلَى الوَعْدِ لاَ يزَالُ معَ الآمَالِ ... يرْجُو اللّقَاءَ عند الأَصيلِ

# على الشاطئ

(١)

وَشْوَشَ الموْجُ نَسمةً في الأصيلِ     بالنَّدَى عاثَ في محيَّا الجميلِ

قالَ : أفشيتَ بالشذَا سرَّ وَرْدٍ     كان يغفو مرنَّحا في الأسيلِ

فأجابَ النسيمُ يَا مَوْجُ إنَّا     نتبارَى في مدِّ ظلٍ ظليلِ

وبذاكي العبيرِ من كلِ وَرْدٍ     نتْرِعُ الكأْسَ بلسما للعليلِ

وعلى الشطِّ هينماتُ الأوَاذِيِّ     تُناغي الملتاعَ بالمأْمُولِ

وخُطَى اللَّيْلِ رَجعُهَا يقْرَعُ السَمْعَ     بِهَمْسِ البتُولِ والمتْبُولِ

واللِّحاظُ المجنحاتُ التعَابيرِ     تُعيدُ الصَدَى بقَالٍ وَقيلِ

في حَدِيثٍ قيثَارُه مُقْلَةٌ     تَسْكُبُ بالنُّورِ أعْذَبَ التَرْتيلِ

وعَلَى الشَطِ من ضبَابِ اللُّفافَاتِ     ستَارٌ يَلفُّ عينَ العَذُولِ

مَا رَآى خَافقينِ فَاضَا حَنينا     للتَّلاقي من بعدِ هجرٍ طَوِيلِ

أبْرَدَا بالوَجيبِ حرَّ التَّنائى     وأذاقا الحرْمَانَ بَرْدَ الوُصُولِ

فإذَا المَوْجُ رَاحَ يَهْتِفُ بالذِكْرَى     ورَجْعُ الصَّدَى بسَمْعِ الأصيل

(٢)

وفي الشطِّ ماستْ عروسُ المُنَى تبثُ الهوَى وتُناغي الفتُونْ

فَرَاحَ الأَصيلُ عَلَى ثغْرِهَا يُناغمُ في الصَمْتِ همسَ الجفونْ

أقام لهَا الحسنُ أُرْجُوحَةً يُزَغْرِدُ فيهَا السَّنَا للعيُونْ

ورَاحتْ تُشيعُ بأَهْدَابهَا مَفَاتنَ وَالسحرُ فيهَا فُنُونْ

وفي الدَرْبِ بينَ نثَارِ الصُّخُورِ رواقٌ يلفُّ المدَى في سكُونْ

يُوَشِّي حوَاشيهِ كفُّ المَرَاحِ ، ويلهُو بأطرَافه المُنْشدُونْ

ويَغْسلُ بالمَوْجِ وَجهَ الرِّمَالِ ويَرْجع يَشْدُو بصَوْتٍ حنونْ

ورَجعُ النشيدِ انطلاقُ الندي ، وغمزُ اللِّحَاظِ ورَقصُ الغصُونْ

وبينَ الدُرُوبِ ارْتَمَى عَاشقٌ يغازِلُ بالجفنِ منْ يَمرَحُونْ

ويُرْسلُ حبَّاته أغْنيَات لتُخْمدَ بالرَجْعِ نَارَ الشجُونْ

# محتويـــات الديـــوان



## ورقات من الخضراء



## على الضفاف

## جراح تبتسم



## أغاريد

انتهى طبع هذا الديوان
بالشركة التونسية لفنون الرسم
S. T. A. G.
20 نهج المنجى سليم
بالجمهورية التونسية
بتاريخ أوت 1974